ديوان

أمير فن الزجل

المرحوم

عزت صقر

مطبعة مصر
١٩٣٣

ديوان

أمير فن الزجل

المرحوم

عزت صقر

مطبعة مصر

١٩٣٣



المرحوم عزت صقر



مقـــدمة

بقلم الأستاذ اسماعيل حسين

كان صديقي المرحوم عزت صقر مزمعاً طبع ديوان أزجاله قبل وفاته ، وقد عهد إلىّ على أثر أحاديث ممتعة كانت تدور فيما بيننا أن أضع مقدمة هذا الديوان . ورجاني أن تكون المقدمة في تاريخ الأدب الشعبي ، لأن كتب التراجم الأدبية ومصنفات التاريخ قد أغفلته وأسقطته من حسابها مع أنه يمثل الحياة المعنوية لملايين من النفوس في مدى أحد عشر قرناً من الزمان ونيف ، وذلك التقصير الذي يرى من جانب أولئك الأدباء ومؤلفي التاريخ العام يكاد يكون إنكار الحياة معظم الشعوب التي خفقت عليها شارات الاسلام وانضووا تحت حكوماته ؛ ويجعل المؤرخ الأدبي ومؤرخ التاريخ القومي من العلماء الباحثين يقفان موقف الحيرة فلا يستطيع أحدهما أن يحكم حكماً صادقا الا على فئة قليلة هي الفئة المتعلمة ، من الطبقة الوسطى والراقية : — أما حياة الدهماء أو العامة ، وهم الأكثرية الساحقة ، فلا يعرف عنهم شيئاً لأنه لا يجد لهم ذكراً .

هذا ما جعل صديقي عزت — طيَّب الله ثراه — يطلب إلىّ أن أصدِّر ديوان أزجاله بهذا البحث . ولكن مرضه الأخير ، الذي انتهى بفجيعة الأدب الشعبي والفن الزجلي والعبقرية الجبارة فيه ، حال دون إتمام الغرض — على أنه أوصى ابنه علياً ، وهو يردد أنفاسه الأخيرة أن يضع بين يديّ كافة الأوراق التي أودعها ما جادت به قريحته من الأزجال . فقام عليّ — حرسه الله — بالوصية وسلمني جميع ما عثر عليه منها في خزانة كتب أبيه . فآثرت أن أستعيض عن الافاضة في تاريخ هذا الأدب الشعبي بترجمة حياة صديقي من أشعاره الزجلية لأنها تصور حياته ووجدانه وشعوره وفنه أصدق تصوير وقد علقت عليها بما رأيته من التقدير . آثرت ذلك لأن تاريخ الأدب الشعبي يحتاج الى بحوث مستفيضة لاتكفي

صفحات هذا الديوان استيعابها وتصويرها تصويراً صادقاً ، لأن تلك البحوث فى حاجة إلى الاستقراء والنقد والتحليل وترجمة الرجال الذين كانوا زعماء الفن وذكر مالهم وماعليهم. على أنه إن كان فى العمر بقية ووفقت الى اخراج هذا المصنف الذى كانت تصبو إليه نفس صديقى الراحل الكريم ، أخرجته ووهبته الى تلك الروح الخالدة .

والآن أستعيض عن هـذا التاريخ بذكر بعض الأحاديث التى دارت بينى و بين صديقى عن اللغة والشعر والأدب والزجل . تلك التى لا يزال بعضها عالقاً بالذهن لأنهـا تمثل كثيراً من النواحى التى كان يميل اليها ، وهى فى جملتها تـكاد تمس الحياة الأدبية العامة التى تشغل أذهان العلماء والأدباء .

جلسنا فى أيام الحرب العالمية نتحدث عن شرورها وعن مصير العالم بعد ان تضع أوزارها ، فسكت فجأة وأطرق برأسه ثم رفعها ، وفى عينيه ذلك البريق الذى كنت أراه يلوح فيهما كلما جاش الزجل فى خاطره ، وقال : يا اسماعيل لا تنس ان نأتى إلى هنا غدا فى مثل هذا الوقت ، لأسمعك ما أزمعت قوله فى هذه الحرب . فحضرت فى الموعد المضروب وأنشدنى زجل الحرب الذى يراه القارىء فى الديوان ثم تنفس الصعداء وقال : ما قولك ؟ قلت هذا إعجاز وثق بمحبتى للغة العربية واعتزازى بها « لأنها لغة القرآن وترجمان ميراث الآباء والاجداد » لا أكتمك انى كلما قرأت لفحول الكتاب والشعراء فى العصور التى انتشرت فيها لغة العامة ، أحس بأنهم عانوا أشد التعب فى اختيار الألفاظ وتغالوا فيها حتى فرقوا بين الكلمات العربية وقسموها إلى ألفاظ شريفة وألفاظ خسيسة ، وجعلوا الشريف منهـا لباساً للمعنى الشريف والخسيس لباساً للمعنى الخسيس . وقد يكون ذلك عند واضعيه من العلم ، وما هو لعمرى الا زخرف زائف لا قيمة له لأن اللغة العربية وضعت أفعالها وأسماؤها منها ما يعبر به عن الكمال فى جميع نواحيه ومنها ما يعبر به عن النقصان إلى أقصى دركاته . وإذا رجعنا إلى ما وصل الينا من تراث العرب إلى آخر حكم الأمويين وفتشنا عن

هذه الفوارق بين سطورها فاننا لا نجد لها أثرا . وهم يضربون لذلك مثلا قول أبى نواس فى وصف الفضل بن الربيع وزير الامين :

عف المداخل والمخـــا　　رج والغريزة والضمـير

وأعجبوا أيما إعجاب بتعبيره عن الأعضاء المستورة بكلمتى المداخل والمخارج . والأمر لا يثير أقل إعجاب ، ولا يدعو إلى تقسيم الألفاظ إلى شريفة وخسيسة . فان موقف أبى نواس أمام وزير كبير ليس من المواقف التى تذكر فيها تلك الأعضاء بأسمائها — وأقسم لك يا عزت بانه لم يهزنى من الشعر العربى (الا قليل) أروع مما تملكنى من الروع والإعجاب من هذا الزجل — فابتسم وقال : من أجل هذا وأمثاله من القيود التى وضعوها للغة العربية والأدب . احمد الله سبحانه وتعالى على تحرير اللغة العامية منها . فقد تيسر لى فى ليلة واحدة ، بفضل سعتها ، نظم هذا الزجل . ولو أردت وضعه باللغة العربية لاحتجت إلى وقت كبير . فقلت مداعباً وهل تظن ان اللغة العربية لا تساعدك فى التعبير عن أفكارك ؟ قال : لم أجرب ذلك مرة . ولكنى أشاهد عياناً فى أثناء قراءتى لآثار السلف أنهم تعبوا فى وضعها . ويخيل إلىّ أن بعضهم عنى بتزويق ثياب المعنى حتى اختفى تحتها جمالها ، كما تختفى محاسن الحسناء تحت هذا البرقع الكثيف الذى يجب إبطاله متى استقامت أخلاقنا . قلت : وما ذنب اللغة فى ذلك . والذنب فيما تدعيه يرجع إلى أولئك الذين سلكوا بها هذا السبيل . وها نحن قد تحررنا من تلك القيود وأصبحنا نكتب وننظم بأسهل الأساليب وأوضح التعبيرات . قال : وجه الذنب لمن تشاء وقل عن كتابة وشعر هذا العصر ما تريد فلن أتحول عن رأيى الذى أبديته لك .

قلت : وهـل تعتقد أن الاهتمام بالتنميق أصبح داءاً وراثياً حتى أن دعاة التجديد لم تسلم أقلامهم منه ؟

قال : — نعم — وأزيدك على ما تقدم أننا ما دمنا فى حاجة إلى لغة خاصة لا تفهمها العامة ، فمن المحال إذاً وصول نوابغنا إلى درجة الكمال التى وصل إليها نوابغ الأمم التى تتكلم وتكتب بلغة واحدة . ذلك لأن هؤلاء النوابغ لا يجنون ثمرة تذكر لما ينشرونه من نتائج قرائحهم فتثبط هممهم ويقفون فى مفترق الطرق

قلت : — أترمى بهذا إلى القول بأنه يجب أن تحل العامية محل اللغة العربية — قال : كلا ! وإنما أريد توحيد اللغة — فابتسمت وقلت له : وهذا مستحيل ودعنى يا صديقى أنصرف الآن فلا حاجة بنا إلى ضياع الوقت فى بحث أمور وغايات علمها عند الله ولن تتحقق إلا بمعجزة . ثم انصرفت وأنا معجب بآراء صديقى ومزمع زيارته مرة أخرى .

زرته بعد شهر فوجدته يقرأ فى مقدمة ابن خلدون : فسألته — فيم تقرأ هذا البحاثة الوقور ؟ فأجابنى أنه يقرأ فى باب الشعر والزجل وسألنى عن رأيى فيما يدعيه ابن خلدون ومن نسج على منواله من مؤرخى الأدب الذين أخذوا عنه ، وهو أن ابن قزمان أول من نطق بالزجل فى قرطبة وانتشر إلى المغرب فمصر فالشام فالعراق فقلت له : — أنا يا صديقى أكاد أصدقه فيما يرويه عن ابن قزمان فيما يتعلق بالزجل فى تلك البلاد ، لأن ابن خلدون واحد من أهلها . وخبير بما حدث فيها . ولكننى أخالفه فى أن الزجل جاء من المغرب الى مصر ثم انتشر فى الشام والعراق — فدعواه فى ذلك مردودة عليه لأن اللغة العامية انتشرت فى هذه الأقطار الأخيرة قبل انتشارها فى الاندلس لأنها فتحت قبلها بنحو قرن من الزمان — وهب اللغة العامية سادت المغرب والمشرق فى آن واحد — فهل بقى عوام المشرق جامدين مجردين عن الشعور عما فى الحياة من حب وبغض وجمال وقبح وظلم وعدل ! حتى أتاهم ذلك النذير المغربى فأخرجهم عن جمودهم وأحيا شعورهم وجعلهم فى هذه الأحوال على علم بالزجل . هذا لعمرى افتئات على التاريخ وتعمق فى الفلسفة أدى بذلك الشيخ الجليل القدر بأن يخرج منه بنتيجة غير معقولة .

على أنني لا اخالك تجهل انتشار « الواوات » فى الصعيد ذلك الانتشار الهائل وقد بلغنى أنه لا تخلو قرية من قراه من عشرات ينظمونها على البديهة والارتجال فهل هذه السليقة الفياضة نشأت بين أهل الصعيد بعد أن أذيع زجل ابن قزمان قال: إذاً فما سمعنا من شيوخ الزجل وما كتب فى الأسفار الأدبية عن ابن قزمان وانه أول من نطق بالزجل غير صحيح . فأجبته : — نعم لم يذكر هذا الفن قبل ابن خلدون أحد لتعصب مؤرخى الأدب للغة القرآن الكريم والدين الحنيف . ومن أشار إلى ذلك بعد ابن خلدون سايره وشايعه بغير تحفظ . وأرى أن تحديد نشأة الزجل فكرة خاطئة وكان على هؤلاء المؤرخين أن يفهموا أنه نشأ مع العامية متكاتفين . وإذا كان مؤرخو الشرق قد أهملوا ذكر الزجل فان هذا الاهمال لا يتخذ دليلا على عدم وجوده ما دام لجمهرة الشعوب حياة معنوية يعبرون عنها — وما دام الذكاء نهبا بين الناس ، والشعر مرآة تشف عن الإحساس والوجدان ووحى الشعور الحى وهو ملكة كبقية الملكات خلقة وسجية يختص الله بها من عباده من يشاء أمياً كان أم مثقفاً — فقيراً أم غنياً — والزجل شعر كالشعر . وله بلاغته بلهجته التى تواضع عليها أهل الحاضرة التى قيل فيها ما دام ملائما لمقتضى الحال لا كما يزعم علماء اللغة بأن القيود اللغوية من نحو وصرف شرط أساسى لها .

عندئذ أطرق صديقى ملياً وسلم برأيى وقام يودعنى وهو يطلب الىّ فى الحاح أن أعود إلى زيارته .

وفيت وزرته مرة وكان بيمينه مجلد ضخم فقلت له : وما بيمينك يا عزت — أجابنى «إلياذة هوميروس» التى ترجمها البستانى . ولقد مضى علىّ سبعة أيام وأنا أقرأ فيها فقلت : وماذا رأيت فأنا فى حاجة الى أن اطرِفَ بطيب حديثك . قال : — رأيت البستانى يسمو بتعبيراته إلى حد الإعجاز آنا و يسف آنا الى الدرك حتى لا تفهم ترجمته و يظهر لى أن ما قيل عن هوميروس من أن فريقاً من الشعراء عاونه على نظم

الياذته — يصح توجيهه إلى البستانى لأن الروح ليست واحدة — فأجبته : — إن الشاعر العبقرى لا يكون على حالة واحدة أثنـاء نظمه فهو كالبحر ويؤثر فيـه ما يصادفه من ألوان الحياة وتقلبها فيفيض فى ساعة السرور سحراً وفى حالة المرض والاضطراب ترى مسحة الكآبة ساجية على شعره . فليس ما تراه على البستانى أو هوميروس بالذى يدل على أن لها شركاء قال : — هذا يجوز إطلاقه على هوميروس لأنه يكتب ويتكلم بلغة واحدة . أما البستانى فان لسمو شعره آنا وانحـداره آونة أخرى لدليل على أنه يكدح فـكره ويتكلف — قلت : رجعنا الى النغمة القديمة وإنك لا تفتأ ترى الضعف فى التعبير يرجع الى اللغـة الفصحى — فافتر ثغره عن ابتسامة وقال : كلا ! فأنا أتحدث عما أرجحه فى نظراتى الى هذا الشعر — قلت : ولم تتهم الرجل أو اللغة بالقصور ؟ قال : إننى لا أتهم أحـداً منهما . وليس نقصاً أن يتعاون الناس . فاننا نرى فى كتب المرحوم على مبارك باشا بين خططه وكتاب علم الدين اختلافا فى التعبير . وقد قيل إنه يعاونه غيره قلت : — دعنا من هذا بربك وقل لى : — لم أنت مُكب على قراءة الألياذة ؟ قال : إنى أريد أن أنظم بلغتى إلياذة فى تاريخ الاسلام . قلت : — هذا أمر لا تكفى فيه مقدرتك وحدها على النظم وإنك لفى حاجـة الى قراءة كتب كثيرة من كتب التاريخ والسير والأدب ليتمـنى لك تقدير الحوادث على وجهها الدقيق وفى ذلك ما فيه من جهد ونصب مع الحاجة إلى الزمن الطويل . قال : أليس من السهل العثور على ما أريد فى كتاب واحـد — قلت : — كلا لأن كتب التـاريخ التى وصلت الينا مع ضخامتها ، قلما تجد فيها حادثة من الحوادث على وجهها الصحيح .

قال : — لقد عزمت على القيام بهـذا الأمر ولست براجع عن عزمى مهما كلفنى ذلك من التعب وصرفت من الزمن

قلت : — لا يستغرب الشيء من معدنه وأنت عبقرى وجلد . ولـكن بربك قل لى . ما الذى أثار فى نفسك تلك الرغبة ؟

قال : تلك القصائد الطوال التى نظمها شوقى وحافظ وغيرهما فى الصحابة الكرام .

فقلت له : إن هذه القصائد لاقيمة لها من الجهة التاريخية ولا تخرج عن كونها قصائد مدح على ذلك الطراز القديم ولست بهذا أنكر على ناظميها مقدرتهم ، ولا أرميهم بالتقصير ، فانهم برهنوا فى كثير من المواقف على أنهم فحول لايجارون . قال — ولكنهم لا يستطيعون أن يعملوا إلياذة تصف الأبطال وصفاً تصويرياً ، وان كانت أبطالنا أبطال حقيقة ، كما وصف هوميروس أبطاله . وأكثرهم خياليون ، فقهقهت وقلت : — رجعنا ثانية إلى اتهام اللغة — أنا معك فى أن تكون لغة البيت والشارع هى لغة الكتابة والشعر لأن للمران دخلا كبيراً فى إيجاد التعاون بين الفكر واللسان والعلم . وأما أن تكون اللغة التى نكتب ونشعر بها علماً يحفظ ويفهم ويحتاج الطالب من أجل الالمام بها إلى عشر سنين ، إذا كان نابهاً وأظنها لاتكفى ولا تغنيه عن الرجوع إلى المراجع بين سطر فى النثر وشطر فى الشعر ، فهذا فى الواقع كثير .

قال مبتسما : — أرانا قد اتفقنا قلت : — على ألاّ تتهم اللغة العربية نفسها بالقصور مطلقاً ، وانما تستطيع أن ترجع التبعة الى الأحوال السياسية والاجتماعية التى أثرت فى الحياة التعليمية وربما كان انتشار التعليم المجانى بين طبقات الأمة ، ونزول طبقات الكتاب والشعراء إلى ترك الزخرف والمماطلة وتوخى السلاسة فى التعبير ورفع مستوى المعيشة يساعد كل المساعدة على المقاربة بين اللغتين وتتخذك فى صفوفنا فقال : أو أتخذكم أنتم ثم ابتسم — فقلت له : نحن متفقان ، وبقى أن تخبرنى ما الذى أردت أن تتضمنه الياذتك ؟

قال : أريد أن أعيد إلى الأذهان ذكريات الانقلابات العظيمة التى أحدثها الإسلام فى العالم وما أحدثته تعاليمه فى النفوس . تلك التعاليم التى يتفق معظمها مع ما أوجده علماء النفس والقانون فى أيامنا الحاضرة ، لأولد فى نفوس الأبناء والأحفاد روحاً عالية وأجعلهم دائماً يذكرون مجد الآباء والأجداد .

تمنيت أن يطيل الله فى عمر صديقى لتتحقق تلك الأمنية التى جاشت بصدره ، بيد أن الدهر عادته الكدر بعد الصفو ، والدنيا كما يصفها ابن المعتز بقوله :

والمـــرء يعشق لذة الـــدنيا فيغتفر المصائب

فاذا تفـــوق درها زبنته حين يلذ شارب

سمعت بعدئذ بمرض صديقى واشتداد العلة . ثم أدركه الموت فبكيته للصداقة وللأدب ، والفن ، والعبقرية . وآثرت أن أنشر ما علق بذهنى من الأحاديث التى دارت بيننا إذا طلب الىّ وضع المقدمة . وأن أنسقها باقة أضمها إكليلا فى مقدمة كتابه لما فيها من أثر الذكريات الماضية وما تتركه بعد الممات من أثر الخلود .

ترجمة حياة المرحوم الاستاذ محمد عزت صقر

أمير الزجل

بقلم الاستاذ اسماعيل حسين

الفصل الأول

عزت الناشيء

نشأته الأولى : فى بيت من بيوتات المجد التليد ، ومن أسرة من اعرق الأسر المصرية الكريمة . ولد المترجم له ، وكان مولده بسراى أبيه المرحوم أحمد بك صقر مدير أقلام السكك الحديدية سابقا بجهة قصر الشوق بحى الجمالية بالقاهرة . فنشأ فى مهد العز ، ودرج فى رفاهية من العيش . ولم يكد يبلغ الخامسة من عمره حتى فاجأه القدر بموت أبيه فعاش فى رعاية أهله الأماجد ، فأدخلوه مدرسة النحاسين الابتدائية ، ثم انتظم بعدها فى سلك طلبة الليسيه الفرنسية وتخرج فيها . ثم زين له أهله حب التوظف فى مصلحة السكك الحديدية ، فلم يلبث إلا شهورا معدودات حتى خلع قيد الوظيفة وعكف على السهل من كتب الأدب يلتهمها التهاما كأنه عثر فيها على بغيته وراحة نفسه . وكان يقرؤها وحده و يفهمها وحده ، و إذا وجد فيها تركيباً غامضاً أو كلمات غريبة نفر منها ذوقه وأسقطها من حسابه . و بينا هو منصرف إلى قراءة تلك الكتب ترفق له أهله يستميلونه إلى التوظف مرة أخرى فقبل منهم ، حياء ومجاملة على ما أعتقد ، فتوظف بالدائرة السنية فكان حظ الوظيفة أو حظه منها رفضها . ولا غرابة فى ذلك فنفس عزت الطموحة إلى التحليق فى سماء الحرية لا تخنع لقيد من القيود وتأبى ان يكون لأحد عليها من سلطان

وكنت أوثر ان أجد فى ازجال عزت ما يترجم عن حياته ونشأته الأولى ولكنى لم أجد فيها الا إشارة موجزة فى زجل يعتب به على ابن أخته سعادة طلعت حرب باشا

مدير بنك مصر وفيه ينوه بشرف أسرته وعراقة نسبها الدينى فيقول فيه :

(وانت منسب م الوالدين وكم لجـــدك حاج زاير)

على أنه قد سجل فى أزجاله كل ما صادفه فى الحياة من خير ومن شر . وكان صريحاً واضحاً يدون ما له وما عليه . كما سنبين ذلك عند كلامنا عن عزت الزجال.

والآن نترك عزت الناشىء لأن حياته فى نشأته الأولى التى استقيناها من بعض المصادر لم تكن إلا حياة ناشىء بسيط متر مدلل خلق ليمثل فى مستقبله دوراً من أدوار الحيـاة الفنية العظيمة التقدير . وننتقل الآن إلى دور الشباب الذى تكون فيه عزت وكملت فيه مواهبه

الفصل الثانى

عزت الشـاب

أصبح عزت وقد قارب نهاية العقد الثانى من حياته يشعر بقوة معنوية تدفعه إلى فن جديد كان بطبعه مستعداً له . وكان حى سيدنا الحسين الذى ولد فى نواحيه عزت تنتشر فيه المقاهى وكانت يومئذ نوادى للأدباء ومأوى لظرفاء الشعراء والزجالين مثل المرحوم الشيخ محمد النجار . صاحب الأرغول ومحمد توفيق صاحب (حمارة منيتى). وأمام العبد . وخليل نظير واحمد عاشور والقوصى والزجال الفقير الملقب بأبى عوف. وغير هؤلاء ممن لا تعيهم الذاكرة . ولـكل من هؤلاء آثار منشورة فى المجلات والصحف التى كانت تظهر فى ذلك الوقت . وكان يغشى تلك المقاهى جمـاعة من المشهورين بإيراد النكتة العامية على طريقة التورية أو أيراد التورية نكتة عاميـة كالشيخ عيسى مصلح والعيسى وأحمد جاد . وفى بعض الأحايين كان يزورها البابلى والمويلحى وأحمد رشاد وكانت مجالس السمر تمتد — لحلاوة ما يروى فيها من الأحاديث الطريفة والفـكاهات الماجنة والنـكات الطلية — حتى مطلع الشمس.

راق عزت سمر تلك الجماعة ، وكأن القوة الخفية الـكامنة التى كانت تضطرم بين جوانحه وجدت ما يروى ظمأها . و يشبع شهوتها . فمال اليهم بطبعه يصغى الى

حاديثهم من بعيد . ثم دفعه ودفعهم إلى التعارف معاً . ميله لأدبهم وحاجة بعضهم إلى سخاء يده وسعة معروفه فالتفوا حواليه وتسابقوا فى اهداء ثمرات قرائحهم اليه . وما زال هذا دأبهم ودأبه . هم أدباء بضاعتهم السنتهم . وهو نهم إلى هذه البضاعة يتخير منها ما راقه بما وهبته الطبيعة من ذوق . وفى الوقت نفسه هو مثر كريم يشغل نفسه بأدبهم و يعطف عليهم فيتفقد غائبهم و يجود بسخاء يده على حاضرهم ودامت هذه الصلة زمناً بينه و بينهم

و كان لامندوحة إذن أن يجاريهم فى طباعهم إما حياء وإما مجاملة و إما استعداداً والشاعر الشعبى الذى كملت مواهبه لا يستطيع أن يمثل عصره ، ولا يتسنى له أن يبلغ رسالته و يحكم إبلاغها الا إذا اندمج فى كل وسط من الأوساط وبيئة من البيئات وساير الطبقات المختلفة فى أخلاقهم وعاداتهم صحوهم . وشرابهم . قوتهم . واعتدادهم بانفسهم والا استحال عليه تبليغ رسالته كما بينا

وعزت الشاب مع ما كان عليه من الثراء كان وجيهاً وسيم الطلعة ، وكان قوى الجسم مفتول الساعدين فوق شجاعة وفتوة . لذلك سهل عليه أن يندمج فى كافة الاوساط وهو سيد مهاب فكنت تراه متنقلا فى الأحياء المختلفة . فصبحاً فى حى الحسين . وظهراً فى السيده . وعصراً فى الظاهر . وحاشاه أنه كان يشغل نفسه فى شبابه بزيارة الأضرحة بل كان يجوبهـا مع تلك الجماعة ليسهل عليه فيما بعد تصوير ما يريد تصويره

وفى تلك الأونة كمل استعداد عزت و بدأ يبهر اصدقاءه الأولين من مشاهير الزجالين والظرفاء بمثل أقوالهم من الزجل فاكبروه واستحسنوا قوله . ثم تدرجت الأيام واذا بهم يحضرون مجلسه فى منزله بالعباسية ليغترفوا من أدبه . وليمتاروا من مكارمه . وقد أقام فى حديقة هذا المنزل بحيرة تظللها الأشجار ويحيطها النبت والزهور أعدها لنظم ازجاله والاجتماع بقصاده من الأدباء . وكان يدعوها (عشة اليابان) وكانت

تشبه سوق عكاظ لكثرة ما يروى فيها من رائق النظم الشعبى وشائق النثر من فكه وطريف . وحكم وأمثال

وقد مثل عزت أحواله التى تقلب فيها فى ميعة الشباب بأزجال طويلة دل فيها على سمو الخيال وسلامة الاختراع ودقة التصوير وعبقريته فى الفن فمن ذلك زجله فى الازبكية الذى مطلعه :

(ليله من ضمن الليالى قلت اتفسح شويه)

ولكثرة غشيانه الظاهر واختلاطه باليهود قال فيهم جملة أزجال من أخفها روحاً زجله الذى ذكر فيه اسماء اليهود جميعها فلم يفته اسم واحد منهم :

(ليفى) البـــلد محبوب اعادى اللى (عــداه)

وكان الشبان فى شباب عزت قد خرجوا على التقاليد الدينية والخلقية ولبسوا لباس الفرنجة . وكذلك الفتيات والنساء قد تبرجوا . وأصبحت الحالة الخلقية فوضى فى البلاد فكان عزت شواظا من نار على هؤلاء يفتقدهم من الانتقاد بجرأة وحرية وصراحة لم نعرفها لشاعر ولا زجال قبله فقال فى الشبان عدة ازجال نكتفى بالاشارة إلى ذكر مطلع اثنين منها .

(لو لقيت نظره على شبان بلدنا انكشف سر التأخر من فعالهم)

وقال زجله الذى مطلعه — (يا خفه ياللى بتتولت) وهو مبتكر فى التقطيع والوزن وقال فى النساء (المتبرجات) زجله الذى سار مسير الشمس وحفظه الناس

(ما زاد عليكى يا مره إلا المجرجر من وره)

كذلك لم يفته تدوين العلاقة بينه وبين اصدقائه مداعباً آناً . ووفياً آونة ومستعطفاً تارة . ومفتخرا أخرى وكان ينتقد معارضيه معتداً بنفسه . أما وفاؤه فيتمثل فى سؤاله عن أصدقائه بتفقد غائبهم ومواساة حاضرهم وفى مراثيه لموتاهم

فمن مداعباته المستملحة زجل الديك الذى مطلعه (اسمع حكاية فى زجل)، ومداعبته لصديقه إجابة على زجل مطلعه — (يا كتابى لف نفسك فى العباية)— فأجابه عزت بقوله (جه جوابك التقيت فيه عين حماتك) .

أما وفاؤه فيتجلى فى مراثيه . خذ مرثيته لامام العبد مثلا ومطلعها : (مالها كده الدنيا بلون الحداد) وتهنئته لصديق بمولود (فى ليلة القدر الموعود) :

اما استعطافه وما يدل على رقة عاطفته وصفاء قلبه فتجدها فى زجله الذى مطلعه : (ماضرنى غير هجرانك) ويظهر للقارىء من سياقه انه سريع الرضا سريع الغضب .

وأما انتقاده لمعارضيه فتراه واضحا فى زجله الذى مطلعه : (طلع القمر عوت الكلاب) وزجله الثانى (أنشى أنا م اللفظ الفاظ)

كذلك بدأ فى شبابه ينظر إلى الحوادث السياسية ويدون الحوادث العظيمة فكان فى تصويره لها وإحكام وضعها أدق تصويرا من الشعراء المعاصرين له . فانظر إلى زجله الذى يخاطب به اللورد كرومر بعد حادثة دنشواى :

(يا لورد اتفضل سـافر　　من غـير مطرود)

وزجله الذى يرثى فيه الطيارين فتحى ونورى (ياجبال طوروس اشهدى)

ولكثرة اندماج عزت في الاوساط المختلفة وقف على عوائدها وعرف ما فيها من الحسن والقبيح فدخل فى أزجاله كثير من ألفاظ العامة وبعض مصطلحاتهم فمن ذلك قوله فى زجل الازبكية :

(شىء مقدر تنى رايح　　عنـد حتـة الازبكية)

ومنها :

(ما فى واحد م اللى كانوا　　يعرفوه قـدم تحيه)

فتحية هنا . كما علمنا بعد البحث . معناها . قدم فنجان قهوة أو مشروب .

الى هنا انتهينا من دور الشباب و يرى القارىء أننا تتبعنا فيه خطوات عزت فكان في أزجاله هذه يمثل شبابه أصدق تمثيل . فمن هدوء البحر آنا وثورة أمواجه آونة . وهذا كان شأن عزت في شبابه .

الفصل الثالث

نضوج عزت وامارته على الفن

يبتدىء هذا الدور من حياة أميرالفن الزجلي من تاريخ الحرب العالمية الطاحنة الى أن أدركه الموت . رحمه الله . في سنة ١٩٣٢ . وهذا الدور ترى فيه لعزت عبقرية لم يصل إليها أحد مطلقاً ممن تقدم عليه أو عاصره ولست مبالغاً اذا قلت لك أن شعراء الشرق جميعهم أو معظمهم (اذا تساهلنا) من الذين وسعت شهرتهم الآفاق وتردد صدى اسمهم في كافة الممالك العربية لم يمثلوا عصرهم كشعراء الغرب المشهورين (والنادر لا حكم له) ولكن عزت أمير الشعر الشعبي يستعلي عليهم بتمثيل عصره في دور النضوج أصدق تمثيل . فلم يدع حادثة من الحوادث تمر إلا وصورها في أبدع صورها

في ذلك الدور التاريخي الحافل كانت الحوادث تتوالى في العالم — وكانت حالة الأمة المصرية تدعو الى توحيد الصفوف وتقوية العزائم . و بث روح الشجاعة الأدبية في أبناء الأمة المصرية . وفي هذا الوقت سكتت ألسن . شعرائنا فقام عزت يقود الجماهير بأزجاله في لهجة خطابية يعدد مفاخر مصر و يدعو الى الاتحاد و يسجل حوادث الحرب العالمية . تخالك وأنت تسمعه أنك في ميدان حرب تشهد فيه رعود المدافع ودوى القنابل . ثم ينتقل بك إلى مصر بعد الهدنة فيريك الأحزاب وقد وقف بينها واعظاً يبسط رأيه بشجاعة نادرة . وتراه يعزى مصر عند انقسام الاحزاب على نفسها و يهنئها بعد رجوعها متحدة الكلمة و يستقبل زعماءها بعد المفاوضة . كل

ذلك بأسلوب شائق وعبارة طلية تمتزج بها خفة الروح وسلامة الذوق . وتجرى لسهولتها مجرى الماء الصافى فى المنحدر وتسرى لرقتها سريان النسيم فى الروضة الغناء . ثم تراه وهو فى غمرة هذا الدور السياسى لا ينسى الأخلاق والعادات ودور التمثيل وما جد فيها — وتلمس فى شعره نفسية عالية وروحا كبيرة كأرواح الفلاسفة وقادة الشعوب فيحاول أن يخلص مما تأثر به وقت الشباب ، فتصارع نفسه عواطفه ويقوم النزاع بين هذه النفس العالية والعواطف الثائرة ، فيتغلب على ما بقى منه من أثر الشباب — كما تراه مفصلا لأهميته فى فصل خاص — ثم تنصرف نفسه الى الحقائق فتراه معتصما بالحكمة والسداد . فيمثل مضار الخمر تمثيلا لم يخطر ببال شاعر قبله . فلقد عرفنا ان شعراء العرب وصفوا الخمر وزينوها كما فعل الأعشى والأخطل وأبو نواس ومن سايرهم . ونرى الزجالين يحذرون من الخمر بالعظات الدينية والخوف من عذاب الآخرة ولكن عزت رحمه الله كان يمثل دبيبها وأثرها وضررها « كأنه طبيب نطاسى » فشرح حالة السكير وضرره اقتصادياً وصحياً وخلقياً . ومنزلته فى أهله وبين أصدقائه . ثم تراه فى الوقت نفسه ينتقل الى الأمراض الاجتماعية كزواج بعض أغنياء المصريين من الساقطات الأجنبيات ويدعو بعدها إلى تهذيب الخلق فى الفتاة والفتى ويجعل الوحدة كاملة بين المصرى والمصرية وتراه قوى الايمان بالله فيكاد يذكر اسم الله فى مطالع كثيرة من أزجاله .

معرض أزجاله فى هذا الدور

وإليك أزجال هذا الأمير يتمثل فيها جميع ما ذكرناه لرقتها وسهولة أسلوبها ودقة معانيها . تكاد تصل الى أعماق نفسك من غير استئذان . فانظر كيف تتجلى العبقرية الجبارة . والنفس العالية . والمصرية الصميمة . فى زجل مفاخر مصر الذى يبدؤه بقوله (مصر سيدة الوجود) واقرأ نشيده فى الحق والقوة الذى يتمثل فيه عظمة النفس فى عتابها وهو يخاطب انجلترا (جبروتك العاتى فانى) وخطابه الذى لو قيل فى أمة يقظة الشعور لاغتنت بمصنوعاتها وثمرت ثروتها الداخلية وانظر إليه كيف يدعو إلى العمل :

(ليه تنام يا مصرى هيا   العـــــلا طلق المحيا)

واقرأ زجله الذى جمع فأوعى فى تاريخ مصر :

(مالك كده يا دلعدى   يا مصر واقفه تعددى)

وانظر إلى زجله فى الحرب العالمية — وأوصيك أن تكون شجاعاً عند قراءته

رب امنع عنا أنواع الكروب   من بالون زبلن ومن مدفع كروب

واقرأ له تبكيته لروسيا :

(ياللى بتقرا فى الجرانيـل   انت قريت خبر المسكوف)

واقرأ زجله بعد معاهدة فرسايل يخاطب فيه نظير :

امـــلالى واشرب يا نظير ما احسنك

وقد قاله بعد قيام الحركة الوطنية

وقام يشارك الأمة فى استقبال سعد باشا بزجله المشهور :

يا سعد شرفت الأوطان   وكنت غايب وواحشنـا

أو زجله المدهش لعدلى باشا فى وزارة الثقـة (برجلاتك برجلاتك) واقرأ زجله فى تصريح ٢٨ فبراير (لو كان يوافق الاسم الجسم) ولا يفوتك أن تقرأ له أناشيده الوطنية وحكمه وأمثاله

هذا كان موقف الأمير فى مصريته ووطنيته على أنه لم يهمل فى هذه الآونه ما أصاب الاخلاق وما منى به الشعب من الأمراض الاجتماعية ، فمنها بدعة التبرو والمضاربات فقال زجله (مليونير البورصة) ومنها زجله فى اتهام فليبيدس (يا محلا لما بتر مشى) ووراءه مراءاة الاصحـاب الذين يظهرون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم فقال (ياصديق الوقت ياحلو الظواهر) ورأى غرور الشبـان فوقف منهم موقف

النصح الرشيد (يامدعى الحسن المصون) وهنــا خرج الشبان والفتيات و بعض المتصابين من كبار السن يتفرجون و يتباهون بأنفسهم فتقدم بزجله (يا ســيدنا موسى يانبى)

ولم يفت أمير دولة الزجل وهو مضطلع بالاحوال السياسية والامراض الاجتماعية ان يكون نبيل العاطفة شأن الـكرماء الأوفياء فيسجل لـكل ذى يد عليه فضله فأثنى على الدكتور محمود رياض الرمدى الشهير وقال فيه زجله الذى مطلعه :

يا مديحه هــاتى قلمى والدواية   امدح الدكـتور رياض رب العيون

ثم تراه يرسل دموع الأسى والحزن التى تشف عن روح عالية وقلب ممتلىء بالوفاء فاقرأ زجله فى رثاء المرحوم حسن بك طلعت حرب : (الموت صبح بعدك واجب) وقد أبدع واجاد فى تصوير منلوجه الروائى (ولى عهد مملــكة) وفى النهاية أرى جديرا بالاعجاب زجله الخالد الذى وصف فيه أحوال الدنيا بتصريف القضاء والقدر وقد تكلم فى ذلك كثير من شعراء الشرق والغرب ولـكنهم لم يصلوا فى تصويرهم الى ما صوره هذا الأمير فقال (دنيا من أحوالها تحل العقول)

استعرضنا أمام ناظريك صورة ترجع منهــا الى ما صوره عزت العبقرى فى ازجاله مترجمة عن شعوره وعصره اصدق ترجمة . ولأن وطنيته ومصريته . كانتا صورتين بارزتين انفرد فيهما بما لم ينفرد به سواه من الشعراء والزجالين ـ عقدنا لهما الفصل التالى .

الفصل الرابع

مصريته ووطنيته

أحب عزت بلاده حبا عاقلا ربما كان الوحيد الذى جرى عليه وتمسك به الى النهاية . فكان دائما يرى فى جانب من يرى منه الاخلاص الصادق لوطنه ولأمته

فاذا ما انحرف انحرف عنه وكانت تشتهى نفسه ان يكون المشتغلون بقضية البلاد من طينة واحدة طاهرة وأن تكون نفوسهم وأخلاقهم وأمانيهم من طراز واحد . فاجهد نفسه لاصلاحهم . وقال ازجالا كانت لها قيمتها فى الأوساط السياسية فى وقتها ومنها ما قاله من زجل تاريخى على لسان مصر يخاطب ابناءها :

وف كل ساعه بضمهم ... وابكى بحرقه وأقول هم
اتحدوا كونوا زيهم ... يقولوا حسك ترعدى

وقال من آخر يخاطب الأحزاب :

الوطن محتاج جهادكم ... اخدموه بروحكم ومالكم
و بعقاركم وبضياعكم ... ما تكنوش للقوم نيام

اسعوا فى جد ومطالبه ... واتركوا ساعة المعاتبه
واحسنوا القول والمخاطبه ... تضمنوا نول المرام

ولما اتفقت الأحزاب الثلاثة فى نوفمبر سنة ١٩٢٥ تحمس عزت لهذا الاتفاق وقال الزجل الآتى — وان قارئه ليحس بأن عزت قاله وهو رافع أذياله فى منطقته مشمر عن ساعديه واقف بين اخوانه وقفة طارق على شاطىء الأندلس أو وقفة هانىء بن مسعود بين صفى ذى قار يحض العرب على العجم .

فانظر إلى هذه الأبيات المعجزات الصادرة من قلب يتدفق اخلاصاً ووطنية :

اهو كده يكون الاصلاح ... مش التفرق فى الكلمه
وانضمامكم كله نجاح ... الله يديمكم للأمه

أمه ضعيفه ومحتاجه ... رجال عظيمه أمثالكم
يعينوها فى وقت الحاجه ... هيا اظهروا لها أعمالكم

تروح لمين تشكى احوالها والاّ ركونها يكون على مين
ترأى هوّ على كهولها أما شبابهـــا مضحيين

وأما رأيه فى الاستقلال فهو كما يراه القارىء فى زجل ٢١ أكتوبر ومنه :

المسألة ماتجيش كده خلّونا تابعين للظروف
وأيد ما تقـــدر قطعها بوسها و بعدين ابقى شوف

وقـد طال باعه فى وصف الأحوال السياسية الأخيرة التى طرأت على البلاد حتى انفرد بوصفها على كافة وجوهها ذلك الوصف الصادق وهو الذى يقول بتهنئة الوزارة العدلية

برجـلاتك برجـلاتك تنصلح حالا حالاتك

ثم أخـذ يصف أعضاء الوزارة واحداً واحداً حتى انتهى إلى اتفاق الأحزاب مع بعضها وقال :

بانضمام السعد ليهـــم مين يجاسر ويعاديهم
إوضعى حملك عليهم واوعى تنسى تأكيداتك

فجر الاســـتقلال بزوغه لاح لآمالنـــــا بلوغه
باتحاد ســـعد ونبوغه والرجال حتى بنـــاتك

فهو قد بشر مصر بأنهم تحالفوا على حمل الحمل ولم يفتـه أن يقول للأحزاب (واوعى تنسى تأكيداتك)

وانظر رأيه فى تصريح ٢٨ فبراير

الدايه كانت محويّة لما تولت فى بيـــانه
قرت عليـه ميت صمديه و برضـــه عضها بسنانه

واستمر يضرب التصريح بهذه الضربات القاتلة الى أن قال :

معمول فى بعضه مش باين إلا مخالبـــــه المسنونه
إن حـد قرب له وعاين العاقبـة دى مش مضمونه

ولم يبلغ أحد من الشعراء والكتاب والخطباء مابلغه عزت من ذم هذا التصريح .

وقال من زجل ذاع فى وقته يهنىء به الزعيم الكبير سعد باشا يخاطبه بقوله :

عـدلى ورشدى وزملاهم وضعوا عهودهم على نصرك
يا سعـــــد اسلك وياهم مسالك وفيه استقلال مصرك

وما كان سعد يخاطب بمثل هذا فى وقت كان فيه معبود الأمة جميعها ولكن حب عزت لبلاده أكسبه شجاعة جعلته لا يعبأ إلا بما يعود على وطنه وأمته بالخير فكان رحمه الله لا يقدر الزعماء إلا بثمرات أعمالهم

الفصل الخامس

النزاع بين نفسه وعواطفه

ظل عزت يأتمر فى شبابه بعواطفه فارضى شهواته . ورضى عنه اخوانه . وهو لا يبالى بالزمن ولا يحسب لتقلباته حسابا ، شأن الشباب الفضفاض . فلما وصل الى دور النضوج آوى إلى البيت وجعله منتدى لأصدقائه وشعر بما كان يحمله عليه الشباب وتدفعه اليه العاطفة ويسوغه له كرمه ومروءته من ارضاء أصدقائه — أحس بتأثير ذلك فى دور النضوج وأراد أن يخلص من تلك العادات بعد ان ألفها وألفته . فكان النزاع بين نفسه العالية وعواطفه الثائرة شديدا ليخلص هذه النفس مما الفته فى ظلال الحرية قبل ان يتم خلق زمامها بعد . وقبل ان تشتد عزيمته ويستطيع كبح جماحها ، فكان يحتمى فى بيته ليخبئها فيه وكانت ترتاح حينا من الزمن الى هذه العزلة فى الوقت الذى يحس فيه بتأثير الخمر ومضارها الى ان قال :

الخمر ياما هـــدت ناس　　قلبت عاليهـا فى واطيها
وكم ايدين كانت تنباس　　اتفتقت من تعاطيهــا

ولم يقل هذا القول إلا بعد ان بذل مجهوده فى ارضاء اخوانه وهو يرى فيهم إيثارهم مصلحتهم الشخصية فقال :

شر الحـــواسد يعجبنى　　لأنه يظهر لى الباطن
ولـكن اللى بيـــؤلمنى　　صـديق يوافى ويداهن

بعد ذلك تراه يتوب إلى الله كأنه قد ندم على ما فرط منه فيقول فى زجل التوبه الذى جعله على لسان أبنائه ، وفيه من العبر والنصائح والحكم التى ابدعها فأحسن تصويرها وانفرد بها وحده :

يا مديحه ما تقولى لابوكى　　ما يصحش إياك يتندم
وقولى له خلّى لنا بالك　　اسْمعنا احنـــا بنتعلم

ومنه :

ياشماتة أهلك طول ما أنت　　مفرحهم فى خرابنا وموتك
وحياتك يابا وحياتنـــا　　عكّنهم وانظر لشئونك

وانظر إلى هذا الحب الأبوى والحنو والعواطف الشريفة الذى أودعه الله فيه

يا إبنى الحـــق بايدك　　على إيدك م اليوم أنا تايب
دى نصيحتك كانت لى زاجر　　يكفاها من طفل لشايب

وانظر كيف يختمها بطلب الرجاء والصفح من أبنائه على ما فرط منه :

يا إبنى الجهل غـدر بى　　واصحـاب السوء غشونى
من جهلى أتمادى ف جهلى　　وعلى جهلى الجهلا يعينونى

يا أولادى سمحونى توبه   ما بقتشى أسهر ولا أسكر
ولا اصرف بره غير صدقه   تنفعنى وتنفعكم أكتر

فإن كانت الأولاد قطعة من الكبد فان كل كلمة من هذه الأدوار اخوات لأولاد عزت

اختتم هذا الدور بوفاة أمير فن الزجل فى نهاية العقد الخامس من عمره بعد أن رقت صحته ولزم المنزل سبع سنين تقريباً وكانت وفاته رحمه الله فى يوم الثلاثاء ١٠ من مايو سنة ١٩٣٢ وأسأل الله أن يهب الفن من يأخذ بناصره فيحذو حذو الأمير وانتقل الآن الى تقدير هذه الأزجال موجزاً فكلها منشور فى هذا الديوان الفريد وكلها مغر بالقراءة وأنا موقن أن جميع طبقات الشعب المصرى وغيرهم من قراء الشعوب الأخرى سيجدون فيها من سحر البيان والعبقرية الفنية روحاً لم يألفوها من ذى قبل وستظل خالدة أبد الدهر

الفصل السادس

إبداعه الفنى وسلامة اختراعه

قلنا فيما تقدم إن عزت وهو فى ريعان شبابه جارى جماعة الزجالين الذين اختلط بهم وسهل على لسانه قول الزجل وما كان إلا قليلا حتى أصبحت مرتبته بينهم كتلك المرتبة التى اختص بها ابن المعتز بين شعراء زمانه وقال عنه ابن الرومى لما سئل لماذا لا تكون تشبيهاتك كتشبيهات ابن المعتز فقال. مثل ماذا؟ قيل له كقوله فى تشبيه القمر

أنظر إليه كزورق من فضة   قد أثقلته حمولة من عنبر

فقال ابن الرومى ذلك رجل يصف آنية بيته : — وكنا نحضر بعض مجالس

أولئك الزجالين فى حضرة عزت فكانوا يكادون يسجدون لما يقوله من الزجل سجدة الفرزدق لشعر لبيد . ولما قال زجله فى المتبرجات :

(مازاد عليكى يا مره   إلا المجرجر من وره)

شاع فى البلد وأخذ الكبار والصغار يحفظون الكثير من أدواره و يرددونها فى المجالس والطرقات ثم قال بعده زجله فى المتبرجين فحفظه الناس كما حفظ سابقه واشتهر منه : —

أدينى با سكر عند دَه   وعند ده لاجل الغده
واسهر على كيد العدَه   واللى يلوم ما أتقلُه

واخد فلوس من ده وده   واعمل عليهم بعدده
وادينى عايش من كده   واللى أنا اغلب به افعله

وكان عزت يعرف أن عليه واجباً نحو أمته و بلاده فوجه كل ما أوتى من قدرة الى أعلاء شأنها ومحاربة ما انتشر فى البلاد من العادات السيئة فقال زجل الأزبكية الذى يقول فيه :

اللى قاعده تقول لظابط   خدت عقلى مع فؤادى
يا حياتى اطلب لى بيره   ما انت اهُو قابض الماهيه

وكان الضباط فى ذلك الوقت يغشون مقاهى الرقص ويجالسون الراقصات علانية حتى اشتهر بعضهن باسم فلانه (الظباطى) فكان لهذا الزجل وقع كبير فى النفوس . وقد اعتاد الفلاحون الذهاب الى تلك البؤر أيام كانت تطرح أرضهم الذهب فيصرفونه فى السكر والعربدة . وهنا ما قاله عزت فى ذلك الزجل يندد بتلك الحالة :

واللى قاعده مع جماعه   من كلامها مبسوطين
يظهر إن الكل جوقه   كلهم م الفلاحين

اللى بايع له جاموسه | واللى بايع شبر طين
واشترى من مصر جمه | وانجرد فصل شهيه

ويرى القارىء الأديب مما قدمنا من الأمثلة أن أزجال عزت سليمة من الركاكة التى نشاهدها فى أزجال أسلافه وبعض معاصريه وأنها لسهولتها كالماء الصافى والنسيم العليل وتتراءى فيها المعانى الدقيقة فى أرق ثوب من الألفاظ العامية المتداولة الصريحة. ناهيك عن دقة التعبير وإحكام الوصف وتخير المعانى البكر النادرة المثال التى يعجز عنها فحول الشعراء . فمن قوله من الزجل الذى قاله فى شبان اليوم :

تلتقى أشكال فى أوضاعها غريبه | اللى مفرود واللى مقرود والمبكلش
واللى بنى واللى أصفر واللى أكرش | واللى أبرص والجدر والمشوش
والغرور مالى نفوسهم والرذاله | والسفاله والتبات من فضل خيرهم

ومنه :

يلبس البدله فى يوم قدام مرايته | والبروقه فى مشيته تاخد مسافه
أحقر الأرواح فى أشباح من سماجة | مخلوقات مخلوقه من صافى عيوبهم

فهو قد اختار لهذا المقام ما يناسبه من المعنى وما يليق من الألفاظ بما لا يستطيع غيره تلبيقه : —

واذا انتقلنا الى زجله الذى وصف فيه الدنيا نراه وصفها وصفاً يصغر بجانبه الاعجاب بقول ابو نواس :

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت | له عن عدو فى ثياب صديق

يقول : —

واحد يوكل عيش وبيته حرام | كريم وكل اللى فى إيده زكا
زكى لطيف حلو الشمايل تراه | مؤمن مصاب محسوب عليه الذكا

والتانى أبخـل من كبيبة يزيد　　ما حـد قصده إلا بكى أو شـكا
غبى تقيل والدنيا جايه عليـــه　　زى القضـا أعمى ويعمى البصر

ومن آياته وابتداعه الفنى فى الوزن :

من ليـل الشعر　　أضـــلم زمانى
والوجـه البـدر　　نوره لىّ تانى

يا حـلاوه ع القـد　　أنا اقول وأنادى
يا سـلام على خـد　　العروسـه دى نادى

أما زجل الحرب فقد حرت فى مختاراتى له لأنه يختار برمته ولا أكتمك أننى لا أتمالك نفسى من العبرة عند قراءته وأكتفى بذكر بعض أدواره :

يا خراب حـلو التمدن م التمدن　　يا عـذاب الانسانية م الحروب

ومنه :

م السما م الأرض م البحر النيران　　ما يلاقوش فى وشهم أبداً سند
العناصر الاربعه ضـد الحيـاه　　إيه يكون حال العساكر والشعوب

ومنه :

إن نفد واحـد بعمره بمعجزه　　مستحيل يعرف بلاده هىّ فين

وانظر الى رقة الشعور فى هذه الأبيات

كم رجال تركت يتـامى وأمهات　　كم شـباب لبى ندا داعى الفنـا
كم أرامل ودعت صفو الوجود　　لمـــا ودعها أخوها والضنا
كم خطيبة ودعت حظ الحياه　　لمـــا ودعها الأمل ومىّ الهنا
كم شيوخ عجزت عن القوم والدفاع　　وامتنع عنهـا المساعد والهروب

فلو أن عصبة الأمم صادقة فى الدعوى الى السلام لـكفاها أن تترجم هذا الزجل بكل لغة من لغات العالم وتنشره فتزهد النفوس فى الحروب و يسود السلام حقاً .

وانظر الى حلو الفـكاهة مع مر الجد فى قوله لروسيا :

صعبـان عليّ اللى نابك ما كانش يومك ، كان بدرى

ومنه :

وخرجتى م الحرب ذليـلة مترعبيه ووشك مقطوف

وانظر الى براعته فى الفن ودقة التصو ير فى زجله الذى يقرظ به مرتضى الخطاط :

والحرف من خطلك ينطق له روح خفيفة وطـلاوه

(والحا) بتسندها (اللام ليف) مع (واو) (وهه) تبقى حلاوه

ثم أمعن النظر فى الأبيات الآتية التى يخاطب بها كريمته الفاضلة من زجـله الدكتور رياض ، واعذرنى اذا قلت لك إننى لم أر فيما قرأت أبلغ منها ولا أوقع فى فى النفس من تأثيرها بعد الآية الكريمة عن قميص يوسف : — ولما أن جاءه البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً (قرآن كريم)

إحرقى العكاز أقوالك تحرقهشى برده كتر خيره عن أصحاب فاتونى

ماالقيت واحد أخذ بيدى فى ساعه كنت مش شايف وعقلى فى ديونى

بعد سبعه م السنين عاجز و يأس أنظرى دلوقتى إيه صارت عيونى

أنظر النمـلة على ميلين تلاته فى ليالى الضلمة مطرح ما تـكون

خاتمـة

أرانى لا أستطيع أن أحصى حسنات هذا الأمير من الجهة الفنية وعمق الخيال ودقة التصو ير الصادق وأكتفى بما ذكرت من بعض النماذج وأترك للقارىء الكريم أن يستجلى تلك العبقرية فيما هو منشور من الأزجال .

اسماعيل حسين

النشيد الملكي

ملك الملوك يدوم علاك   أمل الوجود هو رضاك
الله يزيدك في بهاك   للأمة في كل الدهور
في عـز دايم   وصـفو تامم
يحيي الملك و يدوم صفاه

مولانا يا صاحب الجلاله   يا من ضمنت لنا العداله
رب الكرم . رب البساله   عصرك يفوق كل العصور
في عـلم زاهر   ورقي باهـر
يحيي الملك و يدوم صفاه

ضمنا بقدومك النجاح   لما ورد عنـه السماح
فزنا بأسباب الفلاح   والكل في صفا مع حبور
في أنس كامـل   وحـظ شامل
يحيي الملك و يدوم صفاه

يا ربنـا زيده في مجـده   واحفظ فاروق ولي عهده
و بلغه غايته وقصـده   حتى تدوم مصر في سرور
رب السياسـة   محيي الدراسـة
يحيي الملك و يدوم صفاه

كرمك غزير عم البلاد   واتمتعت فيـــه العباد
والسعد والخير فى ازدياد   ومن عطاك فقنا البدور
ما فيش مثـــاله   علمه وجـــــلاله
يحيي الملك و يدوم صفاه

شعبك يحبيك يا مليك   ملتف حولك أمله فيك
يا مالك القطرين اليك   إخلاصنا ممزوج بالشعور
وحـــــب وافى   من قلب صـــافى
يحيي الملك و يدوم صفاه

نشيد مصر

المطالع

مصر سيدة الوجود فضلها عم العموم
شيء ما يحتاجشي لشهود أنظروا أصل العلوم

عمت العالم بخيرها وللغريب نعم النصير
واستنار الكون بنورها بعد ليله صار منير

نيلها م الجنة يسيل والسما من صحوه فاتن
والهوا يشفي العليل والأراضي تبر باين

علمها داني القطوف كم وفود كان يقصدوها
كم أديب كم فيلسوف هاجرو اوطانهم وجوها

الفنون والأختراع الآثار شاهد عيان
كم هنا كان من متاع مع بلاد غير السودان

مصرنا أصل التمدن والترقي والمعارف
التحف عنها بتعلن حققوا ما في المتاحف

مين يماثل أى مصرى　　فى ذكاه أو فى وداعته
مين يجاريه، ليت شعرى　　فى الكرم أو فى مروءته

كل مصرى يضحى ماله　　وروحه واولاده فداها
ينهديش سره وباله　　الا ان نالت مناها

صفحنا عاده لعدانا　　وعفونا دايماً شاملهم
أنظروا كام من دهانا　　فى التاريخ كان إيه مصيرهم

الكرم فى مصر شامل　　الغريب قبل القريب
فضلها ع الكل كامل　　كل كائن له نصيب

الوطن جامع لدينا　　والبيع ويا الكنايس
والمعاهد شايعه بيننا　　والمصانع والمدارس

ملك كسرى لو فى يدى　　وملك قيصر والرومان
مع كنوز الأرض عندى　　ما يساويشى بور سودان

قول لابو الهول اللى نام　　راح عليك الدهر نوم
يكفى صح النوم ملام　　الزمن صالحنا قوم

كنت فى زمن الفراعنه　　يرمزو بك للثبات
كون لنا رمز ف حياتنا　　للثبات ضمن الحياه

اصحى وانظر أهل نيلك بثوا فيك روح الحيـاه
بس م النوم ايه يجيلك د النشاط سر النجـاه

اتحـاد الـكل واجب واختلاف البعض فتنه
واجب المصرى يحاسب كل خطوه بكل فطنه

هيـــــا نسعى للمعالى هيـــــا نسعى للعمل
نسعى ونحقق أمانى الوطن ويا الأمـــــل

عزنا خـــــدمة وطننا من مناهـــله نستعين
نسعى له بحسن اجتهادنا للعـــلا وربك معين

للمعـــــالى المعـــــالى للعـــلا هيـا بنـا
نبنى صرح المجـد عالى والعـلا من شأننـا

يا أهلنا كون معانا أنت عون العاملين
ربنا واقبـــــل دعانا واحرس البـلد الأمين

للورد كرومر بعد حوادث دنشواى والزجل (فقرت بغيته)

المطلع

يا لورد اتفضل سافر   من غير مطرود
أنا لفضلك مش ناكر   بس المقصود

والآ هنا راح تستموت   وتقول عيان
والآ انت فاهم لاساءتى   طالب إحسان
أوعى تصدق ياخواجتى   نقدم شكران
أهو كده سلو بلادنا   من سمر لسود

يا لورد اتفضل . . .

مشنوق دلالك بيسلم   قلبه عندك
واللى انجلد واللى اتيتم   قال بيحبك
واللى انحبس و بيوت خربت   راضيين عنك
وليه كده عمالك طيب   وازاى محسود

يا لورد اتفضل سافر   من غير مطرود

الازبكية فى سنة ١٩٠٥

المطلع

ليـــله من ضمن الليالى   قلت اتفسح شـــويّه
شيء مقـــدّر تنى رايح   عنـد حتّة لازبكيه

عنـد قهوه ورحت قاعـد   جانى (جرسون) البوفيـه
قال لى: تشرب إيه يامسيو ؟   قلت: قهوه. قال! (كافيه)
قلت له : وشيشه خفيفـه   نادى قال : (أونه ارجليه)
قلت : من فضلك وميه   قال: لى حيّة ف الصنيه

راح وجاب لى اللى طلبتـه   قدمـه بكل احـــترام
التقيت البن صنعـــــه   يشـــفى أرباب السقام
والنظـافه دى عـلاوه   ع الأدب مع الانتظـام
والنفس م الشيشـه يشجى   صاحب الروح النقيـــــه

انتبهت لقيت جماعـــــه   كل واحـد له ف سـيره
اللى ذام عرض تانى   واللى سـايب له ف جـيره
واللى ماسك ف السياسـه   واللى بيبص لـــــتريره
والسماسره دول ف غاغـه   والخرط فوق تسعميـه

حبه الا وواحـــــده تنده :   عنـــــدى فل وتمر حنّه

واللى ماشى بـلوز وفزدق | واللى ماشى بعيش وجبنـه
واللى رايح جى يزعق : | جميرى ، جندفلى ، وشـنه
والبـــلد ظايطه وهايصه | من زعيق البوهيجيه

واللى ماشى بيـانصيب | ع الفواكه والزهور
واللى ماسك سيخ وينده : | باكفيك النيـل طيور
واللى شـارى بقرش صينى | لاجل يكسب فيـه كسور
واللى زاعق من دماغه : | شمع ، رخو العربجيـــــه

واللى بايع له فنـــلّه | واللى شـارى له شراب
واللى داير له بروايه | واللى داير له بكتاب
والجميع سـارحين لعيشهم | همتهم بالاكتســـاب
فيه اكتساب لكن شريف | واكتساب عين الرزيّه

واللى راكب بسكليت | خاوت الدنيــــا بنفيره
واللى شاف روحـه وفاهم | ف البـلد ما فيش نظيره
خاطره قدّامــــه مرايه | لاجل ما يبصش لغـيره
ماشى متمخطر محفلط | كل ده فى الســـبرم غيّه

واللى قام قايل لروحــــه : | لما اروح اسمع لى ليـــــله
واللى سامعه يقول لصاحبه : | قوم بنـــــا نشرب فتيله
واللى ماشى يقول لجوقته : | (لوندراده) ألف ليله
أللى يعجبكم نروحــــه | بس سهره تـكون زهيّه

قلت قوم شوف لوندراده ... اللى بيقولوا عليــــــه
خـدْت بعضى وتنى رايح ... رحت داخـل ف البوفيـه
التقيت مافيش يافندى ... ف النـــــدا الا يابيه
والهزار واخـــــد حدوده ... والغـــــرام رافع قضيّه

والكؤوس دايره وتلعب ... بالرؤوس ، والقرش داير
واللى قرشـــــينه فقدها ... تلتقيه ع البنـــــك حاير
واللى لسّـه فلوسه تامـه ... تلتقيـه ظايط وظـاهر
والبنات تقعـــد معاده ... حبّه والتانى شــــويه

واللى قاعـــد مع رفيقته ... واللى عاوز قال يرافق
واللى بيشاور لواحـــــده ... قاعده مع غـيره تنافق
واللى داخـل له وخارج ... ويّه (قائد) قال وعاشق
لاجل ما يكون له مساعد ... ف البيات عند الغزيه

واللى مستنى له واحـده ... جاهـا دور الرقص قامت
جاله خـدامها يقول له : ... القــــزايز ، ستى قالت
من غرامه فيها يبعت ... والعشم فى بيتها بايت
ينده الجرسون يقول له : ... الطلب كله عليـــــه

قلت خش لجوه وانظر ... العجـايب والظيطه دى
رحت داخل شفت هيصه ... أشغلت أهـل النوادى

اللى قاعده تقول لظابط : خـدت عقلى مع فؤادى
يا حيـاتى اطلب لى بيره ما انت هو قابض المهيه

واللى قاعده مع جماعه من كلامها مبسوطين
يظهر ان الكل جوقه كلهم م الفـلاحين
اللى بايع له جموسـه واللى بايع شـبر طين
واشترى من مصر جبه وانحرد فصـال شهيه

واللى داخل مع جماعه ماشى قدامهم ونافش
واللى شاور له الخواجـه بالتحيـه وهو خاشش
شـفته راح طـالب قزايز والطلب والنقد فاحش
رحت سـائل عنه واحـد قال لى : بايع أبعـديه

واللى بيعـاند فى تانى انهو فيهم يطلب اكتر
لاجـل ما رفيقته تشوفـه واد غنى كيسه مزرزر
واللى داخل شاف رفيقته قاعده مع غـيره تهزر
انقلب شـكله ولونه وبقت حالتـه رديه

واللى وارث فى مبالغ تلتقيـه واقف يبعزق
واللى كان وارث وفلس تلتقيـه غرب وشرق
الوسع فى عنيه يشوفه عنـده من تفليسه ضيق
مافى واحد م اللى كانوا يعرفوه قـدم تحيـه

الغنا بين ناى وعود ... وكلام أهل الفنون
كلما نطرب نجود ... بالفلوس من غير (قانون)
اعرفوا قيمة النقود ... واتركوا فعل الجنون
مصر تشكى من فعالكم ... والآلم الأزمه الماليه

والطرب واخد حدوده ... ع الآلات والطبله دايره
والطلب طالع ونازل ... للنسا والبيره فايره
واللى قايمه ، واللى قاعده ... واللى واقفه ، واللى سايره
واللى قاعد مع حبيبته ... افتكر ملك البريه

واللى قام راهن كتينه ... للخواجه واللى ساعه
واللى دبوس واللى خاتم ... كل ده لاجل الخلاعه
واللى راهن له عقاره ... واللى باع فى داره قاعه
والفرط قاموا له جوقه ... من عمد م المنوفيه

بعدها شفت اللى شاتم ... فى جماعه ، واللى ضارب
واللى قاموا بعصى واللى ... قام بكرسى واللى هارب
ياما صاحب فى ليلتها ... لاجل حرمه باع له صاحب
واتبدل شكله وطبعه ... بالطباع البربرية

كانت الساعة وتمت ... واحده . قلت : لروحى روّح
التقيت اللى بيطرش ... جنب تلتوار مطوّح

والزعيق من كل ناحيه　　والالى ع الجدران ملقح
واللى ماشى قال ينكت　　واللى مدبق وليه

والالى سكرينه جماعه　　ع الأوتيل ومطلعينه
واللى نازل م القمار　　من خسارته مسندينه
واللى ماسك فى خمورجى　　والخمورجى يسب دينه
والتلامذه من دلعهم　　الدهر وخدينه غيه

التقيت تلميذ وماشى　　مع فتوه ، يعنى عمه
فى الخناق ماشى يقول له :　　أنا لك سيحت دمه
يا جدع فضك وسيبك　　ان قابلته سب أمه
دانا واد صبوه وعمرى　　ف السجون ما نش بليه

الفرح مالى لا فندى　　والكلام عنده شىء سامى
إلا مخبر راح منادى :　　يا بوليس ، اعفق حرامى
الفتوه حب يجرى　　قال له : لأ ، اسمع كلامى
انت واد معلوم لى أمرك　　واد تقيل م الخمسجيه

جرجروه على القسم دغرى　　بالكتاف ساحبه الغفير
ف انجراره يقول لصاحبه :　　روح انت يا أمير
غايته ست سنين وأقابلك　　شىء عشانى مش كتير
قلت حقه ام غريبه　　مشى دول أصل الرزيه

واللى رايح مع رفيقتـــــه　　فى أوتومبيل ع الجزيره
واللى ماشى له بعيتين　　واللى طالع بيت نظـيره
فى جماعه من عادتهم　　يحبسوا ع الخمره شـيره
شفتهم رايحين يـــــدّوا　　يقصدوا قهوة عطيـــــه

واللى بيدق ف حـديده　　لاجل ما يشوف قوته
واللى طربوشه فى ناحيـه　　والمقلوظ عمتـــــه
واللى شاف فستان ملوّن　　جاب فى لونه جبتـــــه
واللى بده يشوف نشـانه　　راح نيشان التمويه

واللى ماشى ناسى بيته　　من نسخ سى الحلوجى
واللى حمّار كل واحد　　ما يشوفه يقـــــول أجى
واللى راح القسم شاكى　　من رذايل العربجى
واللى أنسوا التمن مبلغ　　من سكارى وعصبجيه

ابتديت فى السير بسرعه　　قلت : يكفانى مناظر
انت مالك ليه بتـــــنزل　　ف الحتت دى ليه تخاطر
البــــلد تلفت وزادت　　ف الفجور والعقل قاصر
يا إلهى توب واغفـــــر　　ع الجميع توبه رضيـــــه

موال فى ابتداء الحرب اليابانية الروسية

المطلع

جيت اعبّر لك شــــوقى عبرت فى الحــاله الحاضره
شــوقى اليك شــوق القيصر أو الميـــكادو للنصره

نوحى فى بعــدك يشبه نوح (مسكوفى) ف الحرب وحيده
لا يوم يجى له منــه جواب ولا حـــد عنّه بيفيــده
وكل يوم يسمع أخبــــار تشعــــل فى ناره وتزيده
أنظر لحـــاله يبقى ازّاى أنا أزيد مليون مـــرّه

روحى وقلبى وفـــؤادى عنــدك وقلبك يعرف دى
قالوا عــــواذلى ، وتعرفهم (كركوبتكين) مشغول أدّى
كذبم وغلطت أفــكارهم والرب عالم بمــا عنـــدى
لو كان (أوياما) وقواده بالنســبه لى ما يجوش ذره

المطلع

في كلام ع البنت وعلى انتقادي
ما شافتش الست الساكنه في الجهادي

من ليل الشعر أظلم زماني
والوجه البدر نوّره لي تاني

من سيف اللحظ الناس في تفاني
حُبّها في الحظ خبط لي كياني

يا حلاوه ع القد انا اقول وأنادي
يا سلام على خد العروسه دي نادي

من نحف الخصر زدت انا في نحولي
أنا ميت قهر الثغر اللولي

من جيدها الدر غار تاني ف بحاره
وقوامها الغر البان قاد ناره

دي خفيفه وتقول : آه يا أرض اتهدّي
عرضها والطول ضيّع لي ما عندي

طالعـــــه م العصر   فين بس دى رايحـه
ترجــع فى الفجر   البـدره دى سايحه

مقدرشى أقـــــول   سهرانه دى ف حانه
لا الشرح يطـول   أيا غلبى ده يانا

ظنّهـا فى الموضـه   تمشى على كيفها
وان راحت روضـه   مين راح يعرفهـا

فين بس أبوها   أو فين أخواتهـــا
الـــــكل أبوها   خايفين سطوتهــا

مش كل الأمّـــــه   ع العفـــــه تحافظ
فيـه ناس لها ذمه   برضـــــه وبتلاحظ

ان كانت هيـه   عقلهـــــا بالنغره
وســــليمة النيّـه   فاهمـه انّ ده لذه

ما لهاشى قرايب   ينتبهوا لحـــــالها
الـــكل ده عايب   من ابوها لخـالها

فكرتها عقيمه   والعـــــالم عارفه
والعــــاقبه وخيمه   إن كانت شـايفه

ان كان لها راجل   ليـه بس سايبها
فى رضـاها بيجامل   واهو ده اللى عاجبها

للأستاذ امام العبد

المطلع

أنت فى وسط الأهلّه بدر كامل   والأهلّه من ضيـاك زى النجوم
حين نشوفك ياأديب هلّيت علينا   إحتراما يا إمامنـا لك (نجوم)

القلوب تهلع إليـك ويّا الضمائر   والنفوس تروى وتتغذى الحواس
كل لفظه من كلامك تحيي أمه   وان قصدت بجمله فى أمه تداس
يا أديب العصر مالك ليه جفيتنى   دا جفانى من جفاك حلو النعاس
إحنا خلان يا إمام طوعا لأمرك   فى الغياب يا صاحبى أو فى القدوم

للدكتور توفيق احمد

مفتش صحة الوايلى

المطلع

علم فن الطب مجموعـــة تجارب — والنبوغ فى الدرس للى يكون حكيم
مع وجـود العفـه والذوق والمروءه — زى دكتور صحـة الوايلى الـكريم

لو عرفته من زمان ما كان أصابنى — ما أصـابنى من وفاة أهـلى وناسى
يشفى م الموت والحياه ف إيده أكيده — والفقـــير دايما تملى له يواسى
وان رأيته مرهفى(كونصولتو) يشرح — تلتقيـه ع الحق ، أما غـيره ناسى
فضل م المولى الكريم واحلف وأكد — انه مخلوق رحمـه والله العظـــيم

فيـــه مسافه بين طبيب عالم وتانى — يوصف الموت للمريض لو حقه شربه
عزرائيل فى ايديه ووشه وش ميتم — وان مشى فى كل خطوه تحت تربه
زى ده وجوده خطر ع الأنسانيه — مين يحب انه يموت يندم له حبه
ان دخل يدخل معاه الموت مشمر — وان خرج يخرج معاه نعش المقيم

شوف بقى فرق المداوى م المتاوى — والنطاسى وعلمه من جهل الجهول
ده بيخدم أمته بعـلم وتجـــارب — مشترك بعواطفه مع أهل العليـل
أما ده آذى الوجود والعـــلم واهله — فاقد الوجدان ، سمج ظله ثقيــل
ربنا والأنبيـــا وكل الملايكه — يرضو عن توفيق ، وده حظه الجحيم

يا عليـــى يأسك من الصحه تفوته   طول ما هو توفيق طبيب الصحه عايش

لو حضر (بقراط) وشاف فحصه لمريضه   شاف جمـــال الطب فنه وهو باشش

أو رأى تشخيصه (دجيانوس) ووصفه   التفت للدرس تانى وهو طـــــايش

وابن سينـــا ومن نبغ يشهد بسبقه   فى ضروب الصنعـــــه والرأى السليم

اعتقـــــدت ان المسيح يحيي بإذنه   حين رأيت الطب راقى فى عيادته

شفت حسن الألتفات مع وسع علمه   والتــــأنى والبراعه فى صناعته

والتقى والعلم والأخلاص فى عمله   والتفـــانى فى رضا من زاد وجيعته

والفضيله مجسمه بكل المعـــــانى   جل خالق جمله بعلمه القـــــــديم

تهنئة ومداعبة

للخواجه موسى داسه من تجار الاسكندرية بمناسبة زواجه

المطلع

انتهز فرصــــــة جواز المسيو داسه   وانبسط وافرح وزيط وأنس بأنسه
واجلى أنظارك بأنوار أهــل موسى   وادع ربك بالهنــا يتمم له عرسه

فى الكرم لا تقولّى حاتم وابن زايده   كم فقير أغناه وفرّج عنــه بؤسه
التقيته مره فى عزومة ضفــادع   قعر حلتهم وقع من كتر لحسه

ف الشجاعه ينكسف منه المهلهل   وابن شــدّاد والزبيدى يخشو بأسه
شفته مره بيجرى من برغوت مكتع   واستخبى فى السحاب ليَبان له حسه

ابن عديا فى الوفا يشهد بيأســــــه   والمروءه طبع مخــلوق ويّا نفســه
شافه بعبع فى الشتا خاطف ملايه   من وليـــــه معفرته وخافت تمسه

والأدب والذوق وأنواع الفضيله   والمعارف والعلوم من بعض درســه
رحت فى وادى الفسيخ أنظر فصاحته   التقيت بطروخ سكندو وهو ترسو

يا ألهى يا كليم تحفـــــظ وجوده   واجعل الحظ الهنى من فضل عرسه
وارزقه بأنجال واحفاد فى حيــاته   لاجــل ما يفاخر ويتباهى بجنسه

رثاء المرحوم الاديب محمد امام العبد المتوفى سنة ١٩١١

المطلع

ماهلها كده الدنيا بلون الحداد تحكى ضيا خدك يا نور النظر
ابكى واعزّى فيك سواد العباد يا نابغة دارفور ودنكه وهرر

يا نادرة السودان وحر العبيد ما شفت عبد وحر مثلك كمل
اترك عبارة الشعر للى رثاك بالشعر ، واندب فى رثاك بالزجل
لأنه فنك لك عليه الجميل أحييت حياته بعد قطع الأمل
طوّقت جيده باللآلى الكبار وبحسن سبكك فيه اصفت الدرر

قول الغبارى جنب قولك كسد سوقه ، وحلو الشعر كان منطقك
وفى الكتابه فقت عبد الحميد وحسن خطك كان عليه نحسدك
ما شفنا مثلك أو سمعنا عليه لو قلنا عنك كان نبى نبخسك
فاضل،أديب،كاتب،وشاعرخطيب زجال رقيق ، خطاط ، لذيذ السمر

نبيه ، ذكى ، بجبوح وظله خفيف ما مرّه ناس منه جفت أو شكت
لونه سودانى وطبعه طبع العرب فى عفته وشممه ومصرى النكت
فى رحمة الله والجوار الحسن ياللى جميع الناس بفضله حكت
ولك على كل القلوب منزله عايش وميت فوق منازل القمر

يا ستى يا ام العبـد قلبى انفطر — وسهم موت ابنك أصاب الفؤاد
كان الوحيد عندك وعندى الصديق — حافظ على طوعك ولى ع الوداد
عزى الحـزين عنى ابوه الامام — لو كان بيقبل فيه عزا م العباد
وصبّرى روحك بذكر الاله — عند الاله يبقى جزاء من صبر

يا دهر مال طبعك يميل للأذى — دايمـاً تفاجىء من نبغ بالتلف
وكان فرج لاسود وعندك نظير — لازرق وعندك زى دول بالقفف
لـكن نقول حكمه ارادة القـدير — ما حـد له فى نفسه شىء ينعرف
وكل واحد فى حياته أسـير — لا يمكنه أبداً يقاوم القـدر

فى احتفال مدرسة

بالعلم تحيـــا الأمم   م العـــدم   انظــر لأرقى الدول
نالت مناهـا بعظم   وعَظْـــم   بالعـلم شأن الأول

نشر المعـارف يزيد   اكيـــد   فى عزّ اهل الـكمال
والجهل طبعه يعيـد   وعيـــد   الفرد وأهل الضلال

نشر العـلوم والفنون   يهـــون   على المجـــد المقل
وواجب أهل العيون   تـكون   لمسـاعدته لا تمل

ع الموسرين العهود   تجـــود   بأخـذ ناصر الأدب
و يتركوا لنـا الوعود   وعـــود   حب الريا والعجب

كان فكرتى من زمان   وكـــان   ظنى بناسى كده
لـكن رأيت بالعيان   عنـــان   العـلم فاق ده وده

ظهر منار العـــلوم   بقـــوم   ظهروا بمظهر جميـل
أخدوا بيـد العموم   فى يـوم   العلم كان فيه ذليـل

جدوا وجبروا الكسير   كـتير   وحققوا لنـا الأمل
وكل منهم ظهـير   نظـــير   وافسحوا لنـا العمل

أقول واكبر دليل   «اسماعيل   عاصم» ويكفى مثال
عزوز وجندى الجليل   النبيـــل   ومن شرفوا الاحتفال

العتاب عن طريق الغزل

المطالع

الفؤاد حبك ولكن من فعالك فات وداده
والأله قبل ما يبلى دائما يرحم عباده

انشغلت ايام بحبك والغرام أتلف لى حالى
والدقيقة اللى بقربك كنت أحسبها بمالى
إنبسط أدينى فتك واستراح م الوجد بالى
كل ده من أجل لؤمك واللئيم يلزم بعاده

كنت أفرح لما اشوفك وابكى واندب حين تفوتنى
حين تفوتنى مش أفوتك يبقى حالى مش عاجبنى
عند ما يشجينى صوتك تلقى روحى الشارده جاتنى
وانجلى وارقص وازأطط والفؤاد يرجع رشاده

كم ليالى بت صاحى اشتكى حالى لخيالك
كم نهار زاد فيه نواحى عند ما احقق غيابك
كم عذول شمته فيه لما شاف ذللى ف غرامك
كل ده والقلب صابر لما زاد صدك أفاده

كنت اقول من فرط وجدى يجى يوم تعـرف ودادى
كل يوم أبذل فى جهدى ساعه اراضى وساعه ادادى
التقيت الطبـــع غالب دائما تقصد عنـــادى
واللى طبعه سوء ما ينفع لو جعلت الشهـــد زاده

يا صـديق هنينى وافـرح الفؤاد طـاب من غرامه
والعذول خليه يدردش ما بقى ينفـــع كلامه
إتركه يشطح وقول له : كان لصالحى نول مرامه
مارأيت عصفـور مقصقص جه لصقر الجو صـــاده

كتب له أحد أصدقائه

المطلع

يا كتابى لف نفسك فى العبايه والبس المركوب وشيل مقطف جرايه
وان رأيت عزت على باب السرايه كحّله سراً بمرود من دوايه

مرودى يشفى بلد فى ربع ساعه مرودى بضاعه وكل الناس جواعه
مرودى ان مس عينك بالبراعه يلحس الدمعه ويلبد فى الحتايه

يا آلهى اشفى عيون صقر المزارع لجل يرقد زى عادته فى الشوارع
واحشره يارب فى مصمط كوارع يلتقى الدبّاغ يخاطبه بالعصايه

(الرد)

المطلع

جه جوابك التقيت فيه عين حماتك حقهـا مسمار بنار يندك فيهـا
أو تجيب الزفت تغليه بعد جمعه بعدها كاس العمى ينضاف عليها
وان تيسر شيء من الزرنيخ شويه اوضعه لاخر وضيفه فوق عينها
شيء مجرب اعمله بس اوعى تنسى دى مروه ووصفه مش طالب كرايه

أو أقول لك : هات لها تعبان مألف ... تزغطه بس ابقى حاسب من لسانها
أو تجيب حية سمينه من قرافه ... سيبها معها لجل ما تقلب كيانها
أو تجيب طليانى مطرود من طرابلس ... تبلعه ينفع قوى لشـــدة جنانها
يا حماة عبـد اللطيف عينك خساره ... رقديهـا ف رده تطلع لك مـــلايه

و أقول لك : هات لها بعبع صغير ... من نواحى المكس يضمن لك علاجها
أو تأجر كلب سعران من دكرنس ... صنعته هبـاش و ينتش لك عرَجها
أو نلاقى جوا سوق الـكانتو مارد ... نص عمر وقاوله فى تعكير مزاجها
تلتقى حالا عنيهـــا تخف خالص ... مستحيل تكشف خيالهـا فى المرايه

فيه كتير وصفات لعينها بس جرب ... أما شَشم الصحه خليهـــا تسفّ
كل يوم الصبح ملوه فوق عليقها ... وألف نبوت زغد اوعاها تتفـــه
وألف برشامه زلط خرسان معطر ... تلبسه من تحت والبـــاقى تلفه
تلتقى عينها بقت تنفد لطوكر ... من جهة بحرى وقبلى مالوش نهايه

مرودك لو كان بينفـع يا عزيزى ... كانت العرّه حماتك برّشت لك
لكن الأحسن تشوف لك سنجهميرى ... تنفعك للحك ف العرّه تحبـك
أو أقول لك : ربى يبقيها عشانك ... لجل ما تخدم فى بنتك وام بنتك
واشفى أمراضى وامراضهم جميعاً ... يا آلهى والنبى واقبـــل دعايه

التيرو

المطلع

مليونير البورصه يصبح فقير حاله يبكى
ما سمعنا مصرى يربح فى القمار إلا بيشكى

مين كسب منه يا صاح أو ما باعشى فيه عقار
اعتبر يكفى اللى راح واللى شحتوا م القمار

شىء مالوشى إلا ويكر والا مارتل أو سبيرو
داللى يكسب لك فى بوكر أو فى بورصه أو فى تيرو

لفظه بلده وجه رميه ما معهوش اسود ولا ابيض
لو خسر وقصاده ميه ياخدو إيه منه المنفض

ع الأضه ييجى بلادك وانت أغنى من قارون
فى سنه تبيع له ولادك تشتغل عنده ف طاحون

من بلاده جى عايم م المراكب يحدفوه
جه لنا هايم وحايم زى طالب إرث ابوه

انت عندك أرض تزرع   أو صناعه ، أو تجـــاره
أو مـــيراث عامر بينفع   ليه بتقـــدم ع الخساره

(تيرو) إيه ماهش معنى   إلا ان كان شيء خبيث
إسمعوا فى المعـــنى معنا   حتى فى سياق الحديث

(جيروا) ناس تحتاج كرمكم   من أهـاليكم وناسكم
كم وكام بائس أمامكم   محتاجين شيء من كرمكم

(ديروا) فى شركات أهالى   وأسسوا فى الاقتصـــاد
ليـه يروح مالك ومـالى   للأجانب فى الفســـاد

(زيرو) ليه يصبح وجودنا   فى الدُّوَل ملْناش حساب
ليـه ما نسعـاشى بجهودنا   ويبتعد عنا العـــذاب

(سـيروا) ياناس فى فضاها   وابتغوا فضـــل الأله
وارجعوا لنـا لمصر جاهـا   والوطن سيروا لرضـاه

(طيروا) فى كسب المعالى   مش تطـــيروا لصيد يمام
وابنوا برج المجـــد عالى   واتركـوا برج الحمـــام

(غيروا) انتم ع المصالح   اللى عايده بالفـــوايد
وانظـــروا إيه اللى فالح   للوطن يكفى مصـــايد

(تيرو) إيه يا اهل الدعاره   والرذيله والفســــاد
يكفى ياعالم خســـاره   صرتوا فُرْجه للعبـــاد

منلوج روائى

المطلع

ولى عهد مملكه دايماً أبوه كان ينهره
لقى انّ روحه ف اضطهاد يزداد ومين راح ينصره

من بعد ما كان العزيز والكلمه هىّ كلمته
صبح ذليل من بعد ما الناس فى أمه عزّته

حب الملك غيرها ومال قلبه وشوف حب العجوز
سلمها ملكه تدبّره والأمر بايدها والكنوز

نهت وأمرت فى البلد والكل خضعوا لأمرها
خلت ولى العهد زاد كيده وغاظه فعلها

شاف ان ابوه عدم الصواب والدوله آلت للفساد
وان قال له «بمْ» الروح تروح صمّمْ على ترك البلاد

صمم على ترك الوطن ولا يشوفوش أبداً كده
طايشه تسوقه للبوار وشيخ يسوقه للعدا

يقول لوطنه يودّعـــــه والدمع متفـــــيّر دِمَا :
مال حظنا تحت الـتراب وكنت اشوف دونا السما

وطنى ياروحى ومهجتى ظلمـوك وورّوك الهوان
نسيوا وتناسوا واجبـــــك اصـبر على جور الزمان

أودّعـــــك والقلب نار واخشى وجـودى م الفـتن
روحى أضحيها فـــــداك وم الأيمـان حب الوطـن

يكفى عذاب ، يكفى شقا امتى اشوف لك حُول وطُول
للملتـــــقى ، للملتـــــقى إن كان يكون فى العمر طول

ترك بلاده وصـار غريب ساعـه هنا ، وساعـه هنا
يائس، حزين ، شارد ، كئيب من بعـد عزّه والهنـا

يوم فى البـــــلد دى يشتغل فاعـل ، وجمعـه ما يشتغلش
ويوم يكون شـيال ويوم خدام فى دكان لاجل قرش

وليـــــله فى وكاله يبـات لما يكون ساعده القضا
وفى خرابه يوم ينـــــام واغلب لياليـــــه فى الفضا

حالته بقت عِرْى وحَفا والدهر ده حاقد عليـــــه
م الـــــبرد والحر انسقم جسمـه ، وده يستحمل ايه

لف المشارق كلهـــــا　　　والغرب ، ما خلاّش بلد
تعب من اللف وغلب　　　لكنه صمّم ع الجـلد

تنْ المقادير تحدفـــــه　　　لاجــــل المعيشه ع العنـا
من نحس بخته اشـتغل　　　جلاّد مدينـه فى سلطنه

جلاد ، وده أبشع عمـل　　　واحقر وظيفـه فى الوجود
لكنْ بـده انه يعيش　　　يمكن لوطنـه يوم يعود

يقضى لياليـــــه يفتكر　　　سهران ضميره يبكته
يبكى وقلبــــــه ينفطر　　　اللى الظروف كده خلتـه

لو كان جمـاله ورقته　　　وغصن قـدّه اللى يميـــــل
كان يشفعوا له عنـد ابوه　　　ما كانش يوم يصبح ذليل

لاجل القـــــدر حبته　　　بنت الملك والحب نار
حبت تدارى فى الغـرام　　　لكن فين الأصطبـار

تصــــــبر على عيون المهـا　　　والآ جبـــــين زى القمر
أو وجـه بدرف طلعتـــــه　　　أو ثغر منظـــــوم بالدرر

تصبر على جيــــد الغزال　　　والآ قوام غصن النقا
سباها لحظـه ، استسلمت　　　أعطت ميعـــــاد له لقـا

لما تقابلوا النيِّرين شكت غرامها والهيام
هوّ كان نسي مركزه شكى ، وظن انه ف منام

شاف انه فى حضرة ملاك نور البدور من طلعته
حب انه يفلت من شباك الحب كانت أسرته

قضى عليه بهجر الوطن لاجل المقدر فى الأزل
صار الغرام له تعزيه نسّاه عذابه وانشغل

وظن دهره له صفا من بعد ما عانده سنين
قام اللى شاف قال للملك من الوشاه والمفتونين

بيد جلاّد البلد حكم عليها بالهلاك
قام تشوفه عزرائيل لكنه فى شوفها ملاك

ركعت ومستور وجهها فى حاصل الدم المطيع
لكنّ راح يخفى الحبيب على فؤاد عاشق صريع

فى الحال على الأرض انصرع وقام يقول : م المستحيل
من قبل إيد ما تمسّها أنا أكون أول قتيل

شافت قاتلها فى الغرام خافت عليه كاس الردى
قالت له : اقتل مش أنا يكفى شماته م العدا

شاف الملك إللى حصل   كبر عليـه الأمر ده
حكم على الاتنـــين بموت   عاجـل ، ولا فيش غير كده

لمـا سمع حـــكم الملك   وقف يحوش عنها الهـلاك
هجمت لقـــدام تمنعه   قالت : انا روحى فـداك

يمنعها هوّه وتمنعـــه   ويقول : أنا وتقول : أنا
اتكاترت العسكر عليه   رموه ورموها للفنـــا

إلا ورسول جـــه للملك   ظهر حقيقـــة الحال إليه
وابوه ندم جـــه يطلبـه   من بعد بحثه سنين عليه

عفـــا الملك عمّا سلف   وقام بنفســه وفكّهم
وجـــه ابوه ، قام الفرح   وجــــوّزوهم بعضهم

زجل بنى اسرائيل

(غزل)

عداه: ليفى	(لى فى) البلد محبوب	أعادى اللى (عــداه)
	واللى ع الجبين مكتوب	لا بد ما اســتوفاه
	جمــع المحاسن وزاد	على البــدور فى الضيا
عربنى : جانى	(عربنى) صغير م البلاد	من حبّه (جانى) العيا
بيتا	(بيتا) حــداى لأنى	أبداً ما انام الليــالى
	من حب ظبى عليــه	ضيعت حالى ومــالى
قبانى	(قبّانى) يوزن غــرامى	ياقى غــرامى يزيد
	عن المــيزان الحرامى	وكلى ثقل الحــديد
ملاحم	جسمى الحديد من هيامه	أصبح يعوزله (مـلاحم)
رحمين	(راح مين) وشى له علىّ	وصـار لأجــلى مزاحم
حاييم	يا ناس يا حيين تعــالوا	اشفو العليــل م الغرام
	وقولو اقتــل المتيم	فى شرع (موسى) حرام
بيحا	(بيحا) بسرى لحبى	وفهمــوه بانكسار
عفيف	أنى (عفيف) المشارب	لـكن أحب المــزار

شعيا	(شاع يا) حياتى غرامى	والحب ملك الفـــــؤاد
	والهجر زوّد ســـــقامى	ارحم قتيـــــل الوداد

مخايل	شكلك لنظرى (مخايل)	وذكرتك ع اللسان
حنان	ارفق بحال اللى مايل	وخلى عندك (حنان)

نتان	حال العواذل لأجـــــلى	دايمـــــاً تشوفه (نتان)
	ما حـــــد يرحمنى منهم	ولا انت تعطى الأمان

اصين عزار:	(أصين) ودادك تمـــــلى	لابس (عزار) الأدب
	وانت ما ترحم ياخـــــلى	والله يانـــــاس العجب

ليتو	(ليه تو) ما تيجى ترحم	ترجع لعـــــادة النفور
بخور	لو كان عذولى ساحر لك	اطلق لفكرك (بخـور)

هارون : يعقوب :	هارون ويعقوب ويوسف	أحلفـــــك بابراهـيم
يوسف : ابراهيم :	ترحم فـــــؤآدى لأنه	أصبح كنـار الجحـــــيم

يهودى	(يا هودى) قطعة زحل	من صقر اللى ضنـــــاه
	هجر الحبيب الجميـــــل	اللى حكى فى رضـــــاه

	(لى فى) البـلد محبوب	أعادى اللى (عـــــداه)

زجل انتقادي

المطلع

يا سيدنا موسى يا نبى ابعت عصايتك معجزه
تأدب الشيخ والصبى والبنت واللى معجزه

ياسيدنا موسى يا كليم اشكى اليك كل الوجود
ما شفت واحد مستقيم حافظ على شىء م العهود
واللى تقول انه سليم قلبه تراه فاق الحدود
ان كان معلم أو حاخام حتى المشايخ مأوزه

زادوا قوى ف شرب الخمور والفسق وزيادة الفجور
ان كان يهودى تلتقيه توراته فاته والزبور
وان كان مسيحى تنظره انجيله تاركه للديور
والمسلم اللى ترتجيه اعمال لدينه مجنزه

ما شفت واحد مع أخوه واسمع عليه انه اتحد
البغض فى قلبه كمين ويا الحسد نار متقد
والذم والغيبه بقت من لازمة الناس فى البلد
زى اللى كان كل العيوب مخلوقه للمصرى نزه

من غيته ف لعب الورق   يستبــــــدل البنت بولد
بيته تراه من غفلـــــته   ع الجـــــد مالهشى جلد
يعرفشى ليــــــله م النهار   والمسخره مالهاشى حـد
حتى العجوزه فى الفجور   ويا العجــــوز متعكزه

الأبن يسكر مع أبوه   والبنت تبرم بامهــــــا
والأب عالم بالامــــــور   والأم لخــــره بعلمها
وده أخـــــوه بيسهره   والثانية سارحه بعمتهـــــا
واللى بيلعب فى القمار   ما له من الكيد منقذه

امتى نشوف حالنا انعدل   من بعد ميلة بختنـــــا
ونميز النــــور م الضلام   ويصحصح الحق لنــــا
والتربيه وحلو العفـــــاف   والعلم يصبـــــح حظنا
حتى نكون أمه صحيح   مصريه غــــير متنجلزه

أمـه بلادها ف يدهـا   تحتـاجشى يوم للأجنبى
فيهــــا مصانع لاحتياج   السلم ولرد الغــــبى
وتقوم محبـة بعضنـــا   عن القانون أى والنبى
ويكون لمصر اعلا مقام   بين الدول متمــــيزه

يا سيدنا موسى يانبى

ابعت عصايتك معجزه

المطلع

ياخفـه يللى بتتـولت	وسبيت الغيـد
كل الغوانى لك حبت	يكفـاك تقليـد

البنت قالت لجارتها	شـفتى لفنـدى
تقصيعته ياختى حلاوتها	وخـده الوردى

عايق وفاهم فى نفسه	إنه خفـــــه
دايما ينسون فى حسه	ليـه مش عارفه

حـتى فى مشيه بيتستت	مش على بعضه
زى الغـزاله بيتلفت	مين كان خضه

ماشى بعصايته بيتأمز	زى الرقـــاص
بعنيه وجواجبه بيتغمز	قال واد خباص

فى محطة العتبه الخضره	تلقيـــه واقف
فى كل حتـه له زغره	قال مش شايف

البدره دى منين بيجيبها	وريحته يا روحى
أظن موجوده عليها	عنـد نصـوحى

ناقص يمشي خدامه   يزعق بنفير
أو عبد يجري قدامه   زي ابن نظير

إيه اللي خلا ده لمثلي   من فرق الشعر
دا خلقته فيها بيطلي   من صبح لعصر

دا ربنا خلقه راجل   ليه يتنسون
وليه كده ف وشه عامل   يعني بيفتن !

ما ينكسفشي من بيتهم   لما يخشه
والا مافيش مره عيلتهم   شافوا وشه

ما يختشيش مره لعرضه   دا ملهش حريم
مالوش ضمير يحكم ضده   مره بتحريم

أقول لمين بس وأشكي   يا عيني علي
قلبي يقول لي ويبكي   شفتي يا خيه

إيه ياترى تبقى حالتنا   في دي الحاله
نسوان و برضه بصفتنا   أو رجاله

يافندي ياللي بتتدلع   ما تصح النوم
بلاش كده قوي تتقمع   مش وقته اليوم

مراية الحب العميـه	منـك صدت
والناس لحبك مش فاضيه	حـتى وصـدّت

هو الزمن د ما ربّا كشى	د انت بتـكبر
ده كله فيك تستعبرشى	إياك تصغــــر

ان كنت مغشوش بجمالك	غيرك أحــلى
ياما كتير من أمثالك	صبحـوا وحـله

ان كنت للمال مستكتر	زمنـك أكتر
انظر لغيرك كان أشطر	حالتــه تحتر

ان كنت بائس وتكابر	شيء تسكر به
فضلك من النفخه و باكر	إبقى افطـر به

رثاء المرحوم الشيخ على يوسف

صاحب صحيفة المؤيد

المطلع

حضرت وفود العلم تبكى عليك وتعدّد الماضى وفضلك عليه
بعد السكوت الكل جُم يسمعوك ويسألوك ع الموت ورأيك فيه إيه

ويسألوك عن مصر إيه المصير وايه يكون شكل الدفاع عنها
مصر الحزينه اللى فجعها الزمان وجار عليها ما شفق لابنهـــــا
وصاب فؤادها بسهم مسموم بنار وحرمها من نادرة درر تاجهـا
وجعل جميع الأمة فى حزن عام ماله مثيل ابدا ولا له شبيه

ويسألوك ع الشرق إيه راح يكون حاله وماله واترك اللى جـرى
وايه يكون حال الملوك العظـام وايه يكون حال اللى فيه يا ترى
وع اللى ترمى له سياسة الدول وايه يكون الحال فى كل الورى
فين الطريق المستقيم يسلكوه أو يتركوه ما دام عذابهم ده فيه

مستقبل الاسلام تفيدنا عليه مين يعلى بعدك سطوته وكلمته
مين ينصره بقوله الصحيح الصريح ومين يضحّى فيـه عظيم همته
ومين يحج المفترين بالعبـــاد مين يجمعه بعـد انقسام قوته
بالاختصار ارشدنا ع اللى يكون بعدك نصيره لاجل ما نرتضيه

فن الـكتابة فت له مين عميد   ومين تركته للصحـــافة رئيس
ومين يناضل فى اصطدام الجمل   مين يهزم الأقوال بقوله النفيس
ومين يصيغ جوهر معانى البديع   ومين يداوى فى الحروب التعيس
ياخيبة العــــالم اذا الوقت طال   وطال غيابك فى اشتداد يوم كريه

عليه العوض والأمر للمولى فيك   فى ذمة الرحمن مــــع المتقين
علّمت للعـالم دروس الثبـات   والفضل لك فى نهضة المسلمين
نطلب من المولى يضاعف جزاك   على الجهـاد اللى شهرته سنين
واللى يكون جده الرسول الامين   وفى التقى مثالك جزاه بين يديه

المتبهرجين

المطلع

يامدعى الحسن المصون   صدق الأخوه ليه يهون
حامت حواليك الظنون   من فعلك اللى بتفعله

صدق الأخوه يعنى إيه   حبر ف ورق راحت عليه
الحاضر اللى معاه جنيه   طول ما بيصرف نقبله

طول ما بيصرف مخلصين   حتى يكون م الخالصين
اخلاص وفا أحلف يمين   إنه كلام بنمثله

ألفاظ ما فيش معنى لها   ولا حقيقه ف أصلها
ليه بس انا أعمل لها   قيمه واجوع م اللى اعمله

الصالح اول كل شى   والحظ لو فُته مشى
فوّت ولو كان بعضشى   حكم الضروره يحلله

مالى أنا ومال قال وقيل   هو الكلام يشفى الغليل
أهو أنا بكيفى أميل   وفر كلامك قلله

مادمت اشوف روحى جميل　　والناس أشوفها لى تميل
ماتقولى ليه ياسى الرذيل　　باب ارتزاقى أقفله

عايز هدوم عايز ياقات　　عايز جزم عايز ساعات
عايز أكون زى الذوات　　ومنين أجيب ده واحصله

أدينى بسكر عند ده　　وعند ده لاجل العده
وامهر على كيد العدا　　واللى يلوم ماأتقله

واميل لده لما يميل　　والعب بأفكار التقيل
واتقل هنا وهناك أحيل　　تيهى وعاشقى أهبله

وآخد فلوس من ده وده　　واعمل عليهم بغدده
وادينى عايش من كده　　واللى أنا أغلب به افعله

مالى أنا ومال الشرف　　واللى كنز واللى صرف
الخفة قال من داق عرف　　أفهم كلامى واعقله

* * *

أفهم كلامك واعقل ايه　　لا حول ولا قوه يا بيه
بعت الشرف لاجل الجنيه　　فهمتنى إللى اجهله

مين قال جماله غزبته　　مين قال دلاله صنعته
إلا دنىء فى فكرته　　كل السنين بتبص له

وفكرته م المستحيــــل   إنه تملى يصير جميـــــل
غايتـــه سنه ويبقى تقيل   ما حد يقـــــدر يحمله

ياما جمـــال غر الرجال   ياما غرور أسقط جمـــال
ياما طمـــع أنقص كمال   وانت اللى زيك بهـــدله

لمناسبة زواج كريمة أحدهم ويسمى بزجل (ماركو)

المطلع

يا اهل الكرم يا أهل الأحسان فين مراحمكم
الدهر لا يرحم إنسان ارحموا أنتم

أبو العيال فى دى الأيام حالته تحتر
وساعته فى الغلب بأعوام ناقص يكفر

بائس مفيش بيده حيله والحال معروف
مفيش كريم عنده فضيله ويعمل معروف

مفيش كريم ياخد بايده يرحم حاله
يرحم عياله ويفيده بشىء من ماله

عنده من الأولاد دسته والكل بنات
لو بس (ياكلوا) ف يوم فتة ياكلو بجنهات

جاله عدَل بدّه يجوّز اليوم بنته
جيبه منفض ومبوز ولا فيش (بنتو)

لكن عشمه فى المولى　　وف همتكم
تزيحو عنه دى البلوى　　بمساعدتكم

تستروا اليوم على عرضه　　بجواز (ميمون)
وحفظ شرفه ده غرضه　　قصده م الكون

الهمه تظهر معاليها　　و بتتعاله
تنظر نفوسكم بما فيها　　فى دى الحاله

صاحب الهمم الله يزيده　　وكاله لله
اللى يقدم شىء بايده　　لله يلقاه

رثاء (شهداء) الطيران الاتراك

سنة ١٩١٤

المطلع

ياجبال طوروس اشهدى ، جه وقت قولك	وانطقى بالحق لو كان فيـه فنا كى
مين سما فوق السما وهزّا وجـودك	وازدرى بالبـدر حين فاته لسما كى

يا سما وحيــــاة نجومك تنصفينا	كنا فى حــــلو اللقا صفنا المديح
واخبرينا عن جهاد (فتحى) (وصادق)	مع ســـيادة (نورى) للجو الفسيح
يا سما لا تشمتى وعزينا فيهــــم	ياما نحنا ع البـدوره حين تروح
واشفقى بالشرق بعـــــد اللى دهانا	وارحمى لا تغضبى وحياة علاكى

بعد اقدام الرســــول ببراءه قولى	هــــل رأيتى مثلهم والاّ سمعتى
دول مثـال الهمه ورجال الشجاعه	غيرشى موتهم كان صحيح من سو بختى
بخت كل الشرق والأسلام خصوصاً	بالنيابه عنهــــم أدّيت شهادتى
كم وكم قلب انفطر وعيون دميـه	ع المصاب بس القضا مين له يشاكى

يكفى ع القلب الحزين أحزانه كانت	هوّ كان لـه انجبر كسر الكسير
شبهوهم بالأهـــلّه والبـدوره	والنسور ويا الأسود ده شى يسير
كل غازى منهم اغلى وأعــــلا	من مسخر للنجوم ويا الأثـــير
مين يريد يفتح سما ويعز وطنـه	يكفى إسمه يترسم من فوق سناكى

قام لسان حال السما ناجانى قال لى ، بعـد ما ترحّم : اقولك ما جرى لهم
دول بواسل حظهم عاثر ولكن فى الجساره ما لقيت ابداً مثالهم
ربى يصلح من بقى منهم ويلطف بس لازم فى جهادهم ياخدوا بالهم
وان أردت انك تلاغى طيارتهم قول لها وانتى كان كان مين رشاكى

كل منهم حين بدا عنـد النهايه ابتدت طيارته فى الضعف المعيب
وانقطع قلب المطيه من جــــراءته قلبه صابر ع الأسى ويا الخطوب
قال لهــا هيا اصبرى وتبقى جميله منك ع الشرق التعيس، هل من مجيب:
انفجر بركان قلبها تحت قلبـــه قال رضينا يا خطوب ان كان رضاكى

أرثى حظ الشرق فيهـم والشهامه واندب الأقدام عليهم والجـــلال
أبـكى فتحى والاّ صادق والاّ نورى كل واحـــد منهم عين الأمال
مات شهيد واجب علا وطنه ومجده والشـــباب الغض تركه للزوال
خطب أهل الشرق يتعوضشى فيهم والفجيعه فى وفاتهـــم لا تحاكى

الوداع يا من قـــدمتم ما جبنتم رحمـة الله ع الشباب ويا الفضيله
القضا يعمى البصر وقت الأراده والقـــدر نافد وما باليد حيله
والزمن غادر ولا له قلب يرحم ع النوابغ تلتقيه ما لوش جميـله
وانتى يا بلاد الخلافه ابكى حظك والعوض ع المولى فى صفوة ضناكى

المطلع

مات غرامى طال بقاكم	إيه بقى يفيد الاعتذار
واغتنينا عن لقاكم	هوّ كان حبك هزار

شوف بقى غيرى يحبك	لعبُه فوق الشناكل
أما انا تايب وأقول لك :	الغرام كلــه مشاكل
الجنيه غـير طباعك	ينفعكشى الا النيـاكل
ما بقى ينفعني سبكك	داعمـله على واد حمـار

قلت : انا محسوب وكالى	تحت أمرك حتى واحلف
قلت طيب شوف كلامه	ده صحيح والا بيبلف
التقيت قولك منـافق	دائماً توعــد وتخلف
واللى عايش من جماله	خلقتـه فى الدنيـا عار

كان غرامى فيك غرامه	والغرام مالوش كبير
م الرجـوع يالله السـلامه	لو عملت البحـر بير
صرت انا فى نوم وراحه	واشتــكى منى السرير
ليـه بقى أجلب لروحى	التعب مع الافتــكار

طوعى لك غرّك وحبّـك	افتكرت انه ملـكنى
كان صحيح لـكن فعالك	فى جنـابك كرهتنى
ذاللى لك كان فوق ارادتى	والأله منــك رحمنى
والخفافه اللى فى روحك	روح فى ورشه اعملها كار

اتركك ، تكتب تقول لى : إنت روحى إنت جسمى
كان زمان قولك ده ينفع قبـل ما تحرق فى دمى
ياما شفت ايام تبـــكى وانجـلى م الفرح خصمى
هو انا مجنون أحبـك وارتبـك واعشق صغـار

أحمــــد المولى المعظم اللى تاب ونقذنى منـك
فيه حبـايب جنب بيتكم هو انا إيه اللى أهمـــك
شفت بختى لحـــد أخره وانتهى أخــــره ببعدك
زى حـــدوته يقولوها هف اهـــو طلع النهـار

انتبه لاحوالك أحسن واتركلك شرب الـكؤوس
واجتمع بأهـل النصـايح دائماً واحفـــظ دروس
والسهر بشروط كتيره معرفه وصرف الفـلوس
وانت لـه صغـار بتحبى والجنيـــه فى الدنيـا نار

وقال يداعب صديقاً له وكان مريضاً

المطلع

شـد حيلك يا أخى ما تشد حيلك   أنت ليه ترقد نهـار فرحك وليلك
قوم وغنى شد يا ليل دهم خيلك   الحبيب وافى واخاف تفتن أهلَّه

قوم وافرح بالقوى وغـنى وزأطط   وانده (الصرفيه)مع(كشر)(وقطط)
قول عن الليله وانا بطر بوشى أنقط   والحبايب تنجلى واعـــداك أذلَّه

أوعى ترقد يا جـدع وانت الفتوه   فيك شجاعه وفيك شهامه وفيك مروَّه
بعدها يضحك عليك نا كر الأخوه   مع جمـــاعه كلهم فى اللؤم شلَّه

هيا اسعى للفرح من غـــير توانى   يالله حضر فى الحـلل ويّا الصوانى
قوم ورصص فى الكاسات ويا الأوانى   والدواعى اطبعها واعـــزم كل ملَّه

لسان حال قروية جميلة

أمام رسام

ارسم غـــــزالى بمغزلى … وصور غزالى بمغزى لى

بها الجمـــــال من طلعتى … وحلو الدلال من صنعتى

والوجه بدر كاسف الشموس … وجبينى نور يحيى النفوس

وشعرى ليل فوق الجبين … أسود طويل ليل عاشقين

واقسم لى بالنون والقـــــلم … ع الحاجب اللى لك ظلم

وارسم عيـــــونى الدبَّلى … اللى سبب قتل الخـــــلى

دى عيون مها تسبى النظر … للى نفذ فيه القـــــــدر

وارسم لى واوات الخدود … واللى عليهـــــا م الورود

وخفـــــة الظل ارسمه … حتى ان رأيتــــه تكلمه

يا ساحرى بسحر الجفون … ارسمنى اشوف ازاى أكون

وارسم حـلاوتى باختصار … من ضمنها جنــــه ونار

وانقش على قلبى السليم : الحب جنه مع جحيم

شبان اليوم

المطلع

لو لقيت نظره على شـــبان بلدنا انكشف سر التـــأخر من فعالهم
لا هناك عفه ولا ذمه تبكت والوشوش مكشوفه من قلة أدبهم

شاب أصفر شكله فات سن الكهوله زى موميا محنّطه من قبل (مينا)
جبهه زى الوحل والألحاظ حفاير والخدود الزفت والمناخير مدينه
والشنب يشبه دكر صرصار مكشر فوق حنك زى الكنيف والدقن شينه
أما جيده يلضمه فى الأبره لاعمى والقوام تعبان مألف من حبالهم

أو تلاقى شاب تانى عكس دكهه نحن بعضه ما تلاقيش وشه بشغل
مستحيل تقدر تشوف زهمة جماله حتى لو كان فيه رهان القتل أفضل
له دماغ دنيـــا عريضه بشعر ناحل تحت قوره مسقفه فوق جفن أنحل
والعيون بالوف ملهلب من جهنم واللى باقى ف سحنته معدوم نظيرهم

أنف مخلوق للشخير واصل لركبُه فوق حنك مفتوح تملّى للشكايه
والنياب زى الحُرب صوان مدبدب جوا صحرا ريحها تننه م الضحايا
أما دقنه عرض عرضه عرض طوله نحن بعضه أوله زى النهـــايه
كل ده معلهش لو روحـــه خفيفه الا روح بالجسم سبحان من خالقهم

لو أردت اوصف بلاوى زى دول ‏ ‏ آنملت أوراق والته ما وصفتش
تلتقى أشكال فى أوضاعها غريبه ‏ ‏ اللى مفرود واللى مقروض والمبكلش
واللى بنى واللى أصفر واللى أكرش ‏ ‏ واللى أبرص والجدر والمشوش
والغرور مالى نفوسهم والرذاله ‏ ‏ والسفاله والتبات من فضل خيرهم

كل واحد تلتقيه فاهم فى روحه ‏ ‏ انه تمثال للجمال ويا الظرافه
وانه مترىى ومتعلم ومثرى ‏ ‏ ما فى مثله فى الوجود حاز اللطافه
يلبس البدله فى يوم قدام مرايته ‏ ‏ والبروقه ف مشيته تاخد مسافه
أحقر الأرواح فى أشباح من سماجه ‏ ‏ مخلوقات مخلوقه من صاق عيوبهم

يتلهى يرجع فى آخر الليل مدرمغ ‏ ‏ يلتقى الست المصونه بايته بره
أو يقابلوا بعضهم لاثنين سكارى ‏ ‏ يصبحوا يتناسوا لو كان الف مره
تلتقيه مغرور بخفة دمه امتى ‏ ‏ ان ما كانشى ف خلقته م الحسن ذره
وانّ ستات البلد تهوى جماله ‏ ‏ واخته دى فكرتها عينها لرجالتهم

وان تصادف منهم خفه وعايق ‏ ‏ خلقته زى القمر وبحسنه زايط
له جمال يسبى نواظر مغرمينه ‏ ‏ لو رآه الوحى قال مين منا هابط
تلتقيه مواعد صبيه الساعه سبعه ‏ ‏ سبعه ودقيقه معاه موعد للايط
غير بقى التناتيش ومن يندهه له حبه ‏ ‏ أو جماعه يدّعى إنه صادفهم

أمه واخته لو لقوا حق الكلونيا ‏ ‏ اللى يدلقها على جسمه ما آيسو
أو لقوا شيء من تمن فله ووردة ‏ ‏ ما خطر فى فكرهم يمشوا فى هلسه
أما لو كانوا ف غنى والبيت بيلعب ‏ ‏ سمى باسم الله وحاسب لو تمسه
عدوى فى ولاد الزوانى من أصولهم ‏ ‏ لا فقير تركت ولا فاتت ذواتهم

يهتكوا الأعراض وأعراضهم سبايا   من عـدم ما ينظروا لصالح بيوتهم
الوجود ما يساعشى فرحة انتصارهم   لو يغازلوا بنت من أمثـال بناتهم
هى فاهمه إنهـــا ألحاظها صادت   همّ برضه ظنهم صادت شباكهم
يشتكوا لبعض الغرام من غير تعارف   والكلام العيب دا من أحلى حديثهم

قوللى بس منين نكون أمه صحيحه   طول ما هو ولاد الزنا ما بيختشوش
كل يوم الدهـر يخلق فى مواعظ   ناس بتتعـــلم وناس يتعلموش
لو تعـاونوا ع المصالح زى ما هم   مهموكين ع الهلس كانوا ما انداسوش
الآن ناس اتحجرت فيها العواطف   والشعور معدوم ومات وجدان قلوبهم

لو لقيت نظره على شـبان بلدنا   انكشف سر التأخر من فعالهم
لا هناك عفـــه ولا ذمه تبكت   والوشوش مكشوفه من قلة أدبهم

للأمير الاصدقاء

بمناسبة تعيينه وكيل نيابة الاسكندرية

وفيه بعض المناسبات

المطلع

اهدى ياصافى السريره لك سلامى والتهانى ارسلها لك عند الرياسه
حين تقولك مصر يا مالك زمامى أنت أهلا أن تكون رب السياسه

شوق لك عبّرلى عنه من بلاغتك ألف سحبان ينخزى قدام بيانك
وامرؤ القيس والأمير عنتر وطرفه وابن ساله كلهم أطفال أمامك
واللى ماتوا واللى عايشين واللى لسَّه ف الأدب ما حد يلحق لك غبارك
منيق لو كنت تشملنى بنظره كنت يمكنى أعبَّر ألف حاسه
والزمن ياسى رياض كله مواعظ فى حاجات منها يجب فيها الدراسه

يا أديب العصر يا حرز الأمانى يا سليل المجد يا كنز العديم
الفؤاد كان ينتعش لما يقابلك الفراق كمده وخلانى سقيم
العيون كانت تروق لما تشوفك من بعادك التزمت انده حكيم
الأحبه دول كتير لكن تصادف ان واحد ينخلق من الحساسه
فيه مسافه بين رجل طيب وتانى تلتقى كله عباره عن دناسه

فين زمانك لما كان الأنس شامل والسرور والفرح كانوا ضمن خدمك
يا ترى يرجع زمان الأنس تانى لاجل ما افرح واشتفى بالقرب منك

يا كريم الأصــل ياسيد السياده	افتكر صاحب ضناه البعد عنك
دائما حافظ عهودك مطرى فضالك	مش لئيم واخد شتيمة الناس كواسه
ذَمُّه فى اهل العفاف مبدأ عن اصله	واللى يحسن له جزاه عنده الشراسه

يا أخى زاد اشتياقى للتــــــلاقى	إمتى اشوفك واشتكى حال البعاد
يا نسيم بلغ تحيــــــاتى وودى	عرفه بصدقى وحفظى على الوداد
بعدها حوِّد على المأمور سى نظمى	بثّه شوقى وفهمـــــه مافى الفؤاد
يا رياض إوعى تميل إلا لمثالك	دائما حقق وكون عندك فراسه
وان صادفت ابن اللئيم فتحك فى كلمه	فكّره بامه دى من أهل الـكياسه

الازمة سنة ١٩١٦

المطلع

ياحضرة الأخوان فى فكرى زجل	يصح انه درس فى الاقتصاد
فى سر أزمة مصر واللى حصل	وما نتج م الدين وفقر العباد

كنا بنسمع عن جدودنا زمان	لا يعرفوا إلا فروض الأله
كان يأمروا بمعروف ويتصدقوا	وينهو عن منكر ويأتوا الزكاه
وكل واحد حظه يرضى أخوه	والسعى ع الرزق الشريف كان مناه
يخاف على جاره وضيفه عزيز	ويحب فعل الخير وحُب البلاد

كان الكبير منهم يراعى الصغير	ويحترم رأيه إذا كان سديد
ويسعى جهده للغنى والفقير	وان كان يتيم تاقى ميراثه يزيد
كان صغيرهم كان يهاب الكبير	ومن تجاربه للزمان يستفيد
وكان تملّى يعظّمه ويوقره	والكل كانوا فى صفا واتحاد

راح الزمن دكهه بناسه العظام	وجانا ناس يشكى الزمن منّهم
مالوا إلى إبليس وتركو الأله	والشرع صار (أنتيكه) فى عرفهم
وكل واحد يسعى ف أذية اخوه	ويحبوا فعل الشر من طبعهم
والغيبه صارت والحسد م العادات	وحللوا كل الحرام والفساد

افتكروا فى الحريه كل العيوب	وان التمدن هوّ حب الظهور

قد اللى وارث له بيتين عن أبوه | باعهم لجورجى فى حساب الخمور
واللى ورث أهله فى جملة عقـــار | باع الجميع فى الفسق ويّا الفجور
والكل كيفهم يلعبوا فى القمار | حتى الموظف فى القمار له ميعـاد

شاف حضرة الفلاح ظواهره كده | حب انه يبقى للتمدن عميـــد
راح اشترى طربوش وفصّل بدل | وعاز فلوس جابها بقـايظ جديد
وقام على داره هدمهـــا وبنى | قصر وسلاملك بالحجر والحديد
وكل ساعه ف مصر يرشف كؤوس | غير المغازله للبنـــات والولاد

واللى رهن أطيانه لاجل الرتب | عشان ما ينقال له يا باشا ويا بيه
واللى رهن ماله عشان يشترى | أطيان كتيره بالفوايد عليـــه
سنه ف سنه حزّت رقبته الديون | والأصل من ملكه انتزع من ايديه
غير المضاربه ف العقار والبرص | واللى نهب مالهم دعاوى العناد

من دى المسائل كان خراب البيوت | وناسها صارت فى هوان مع عذاب
وذلّت الأزمه جميع البـــلاد | من تربيه ناقصه وقلة حساب
لو كـنا سرنا ع الديانه صحيـح | وعرفنا تحريم الربا فى الـكتاب
ومشينا فى سير الجدود الشريف | ما كان جرى لنا ما جرى لنا وزاد

المطلع

يا ساحرى بسحر العيون   وصالك يا حلو إزاى يكون

وجدى اليك زاد يا جميل   من يوم رأيت ورد الخدود
والجسم صار منى هزيل   والعشق دَه فاق الحدود
والقلب من هجرك عليل   يكفانى هجرك والصدود
والعقـــــل امسى بجنون   برده كده عزت يهون

سهم اللحاظ صاب الحشا   يا قاتلى وقعت فى حجاك
إرحم متيم يا رشـــــا   ما له نصير يرحم سواك
واترك كلام اللى يشا   هجرى و يطلب لى الهلاك
وحيـات جمالك والعيون   حدّد ميعاد من غير ظنون

المطلع

أنا عملت ايه ف دنياتى يا دنيـــــا بزياده حوشى
الهم والغـــــم يوماتى وكان يكاتبنى (. . .)

تحسن اليه هو يسيئك ويعتـبر نفسه المحسن
وان غيرك احسن له يسيبك يومها و برضه فيه يطعن

وله تاريخ كلـــــه معايب أسود وأوسخ من عرضه
وم الغريب انه العايب يطلع لى فى عنيه برضـه

جاهـل غبى غادر فاجـر لا فعـله طيب ولا أصـله
يجى يداهنك والظـاهر يعجب ولـكن غير باطنه

الـكلب لو شفته بلقمـه ما ينساهاش أبداً عمره
وده لو اديتـــــه رزمه من النقود ما ينساش لجره

لو عكننك دهرك مثـلى بمعرفـة مفلوك مثــــــله
اوعى تعامـــــله يوم عملى تتعب وتندم من عمله

المولى فى صنعه حكمـــــه فى فقر دول أولاد الـكلب
لا يراعوا عفـه ولا ذمه ولا يد تنشلهم من كرب

والله يا شيخ من بعد اليوم لومت م الجوع واتعرّيت
خساره فيـك نص المليم ولقمه حاف علشان البيت

يا رب استغفـر وأتوب من كونى اساعد أمثال ده
ما سمعنا يوم الحسنه ذنوب لـكن بقت كده علشان ده

وادى كلام خارج الموضوع جعلته تمهيـــــد للآتى
وعن قريب تقراه مطبوع ومطلعه يخليـــــه يهاتى

المطلع

اللى ما يشـترى يتفرج ويسمع القــــول الرايق
فى شيخ لئيم وبيتـدرج فى شتم أسيـاده الفاسق

المطلع

سكرك يا ظريف   تــــوّه عقلك
ما بقيتش لطيف   حقــــك عقلك

شربك فى الخمر   وتلطيمـــــك
ضيّع شـــرفك   طـــيّر دينك

ونسيت أهلك   مع أصحـــابك
و بقيت فرجــه   وســط اخوانك

وكان ناسك   مع أمثـــالك
كرهم عيشتك   من أفعـــالك

من أفعـــالك   قال بالعنيـــه
زعلت منـــك   كل الدنيـــا

تنّك تسكر   لمـــا تفلس
وانت مخـــدّر   تبـــقى تألس

يصرف بــــره   عشره (بنتو)
والبيت عـــايز   لقمـــه لبنته

فوق لك ساعه   واعرف نفسك
وانت تحـــرّم   تشرب كاسك

جواب

المطلع

أهدى سلام ، غاية رجائى تقبله مرصعه بدر الكلام الغريب
أقدمه بكل احترام معترف بالعجز والتقصير وكونك أديب

أقدمه لرب العلوم والأدب وسيد رجال الفضل والمعرفه
وسمعه سجع الحمام الرقيق فى شوق تجسم فيه وصارله صفه
يظهر لى لحظه فى جماله الزهى ولحظه أشوفه فى حالات مخوفه
شغلى عقلى والفؤاد والضمير وحالتى يرثى لها البعيد والقريب

شوقى اليك ماضى الوداد حركه يا نزهة الأرواح وبحر البديع
يا نور سما الآمال ورب الكمال يا من له الشعرا رفيعهم وضيع
يا غاية العليا وبدر البدور يا صاحب الأصل العريض الرفيع
يا بهجة الدنيا ونور الشموس أصبحت من شوقك فى موقف رهيب

ياللى المعالى يا مجيد لك تميل ميل النفوس لما تميل للآمال
يا ممتطى العليا بجوده الكريم وجاذب الأنفس بحسن الفعال
أغصانى دبلت م الفراق الأليم ياللى المحاسن ذات وأنت الدلال
أصبحت من بعدك فقيد الحواس وتهت عن اسمى (شالوم) أو (صليب)

شوقى اليك يشبه غرامى الى إلاه قلوب العشق يوم الميعاد
شمس المعالى والكمال والأدب وممتلك بالحسن روح العباد

الَّلى على شأنه نطقت الغـــــزل وقلت فيـه أزجال تذيب الجماد
(عزت افندى القدسى) روح القدس والأنسانيه والجمـــال العجيب

محبتك والروح دَه شيء م القـدم يا منيتى زدت اشـــتياق للقا
جسمى هدف لسهام هموم الغـرام والقلب فى صـــدّه اتخلق للشقا
يا عازلى كُف المـــلام عن هوى اهيف وقـــده فاق غصن النقا
يا رب احفظ لى حيـاته وزيـد سعـده لأنك فى الدعا لى مجيب

يا برق اتأنى وبلغ ســــلام مشتاق لخـــلانه ضناه البعاد
ليــــله نهاره فى بكا مع نحيب والنوم جفـا عيونه ولازمه السهاد
حوّد على(القدسى) و بوس لى الخدود واوعى تصير من نار خدوده رماد
ولين اليــــه القول ورق السلام واستحسن الألفاظ وراعى الرقيب

وكل من يسأل علينا بخــــير سلم عليه ما دام سلام من حبيب
ابن البارودى والسيد احمـد جاد وابن الزيادى وكل فاضـل أديب
وان حــــد قابلك م الأحبه العزاز سـلم عليه ان كان قريب أو نسيب
وادى زجل يا ابن الجبـالى قليل نســـبه لفضلك العزيز الرحيب
قدمه بكل احـــترام معترف بالعجز والتقصـير وكونك أديب

فى الحرب العالمية الكبرى

المطلع

ربى امنع عنا أنواع الكروب — من بالون زبلن ومن مدفع كروب
من رصاص أجناس وطوربيد من لغم — من أساطيل مهلكه وما فى الغيوب

زاد على السكونه أنواع البلا — من مطامع أجوبتها المهلكات
واندثر م الأختراع الأختراع — بعد ما كان للحياه صار للمات
الرسول فيها الديناميت والغازات — أما دلال البحار الغواصات
يا خراب حلو التمدن م التمدن — يا عذاب الأنسانيه م الحروب

حرب ما سمعنا عليها فى التاريخ — ما سمعنا عن عدَدها والعَدَد
إن هلك مليون ضحيه غيهم — تلتقى فى الحال ظهر غيرهم مدد
م السما م الأرض م البحر النيران — ما يلاقوش فى وشهم أبداً سند
العناصر لاربعه ضد الحياه — إيه يكون حال العساكر والشعوب

المعابد والمعاهد والآثار — والمصانع لا أثر من بعد عين
إن نفد واحد بعمره بمعجزه — مستحيل يعرف بلدهم هىّ فين
أرض مخسوفه ومنسوفة البلاد — والأمم من قلبها يئنوا أنين
ما تلاقيش شفقه ولا رحمه تمانع — الا ناس (اتفلوزت) منها القلوب

كم رجال تركت يتامى وأمهات ‏ ‏ كم شباب لبّى ندا داعى الفنا
كم أرامل ودعت صفو الوجود ‏ ‏ لما ودّعها أخوهـــــا والضنا
كم خطيبه ودّعت حظ الحياه ‏ ‏ لما ودّعها الأمـــــل ويّا الهنا
كم شيوخ عجزت عن القوم والدفاع ‏ ‏ وامتنع عنها المســـــاعد والهروب

دهر من طبعـــــه يحب الانتقام ‏ ‏ م الشبـاب مره ومره م الـكهول
لو أراد يقلب من الدنيا النظام ‏ ‏ تلتقى خــــلاّ الطمع هو الرسول
أحلا طرَبُه عنـد ما يسمع عويل ‏ ‏ وأحلى منظر لمـا يلقى الناس تلول
ما فـــــرح يوم فى زمانه زى ده ‏ ‏ لاشتداد الـكرب وزيادة الخطوب

تخرب الدنيـــــا ويتنسف الوجود ‏ ‏ والخلايق تنتهى ويقف الفلك
كل ده أصـله تراه حب السياده ‏ ‏ أو طمع من امــــــبراطور أو ملك
أو غرور يجلب من الرؤسا الشرور ‏ ‏ ربى يصلحنا ويرحم من هلك
دنيا ما اتسعت لهـا بيل مع قابيل ‏ ‏ كلها إجرام وأحقاد مع ذنوب

المتبرمات

المطلع

مازاد عليكى يامره إلا الجرجر من وره

خايفه يقولوا يا رده طول السنين وانتى كده
بامشى اقلد ده وده ما دمت عندى مقدره

ما حد له عندى كلام فى الناس ولا أهلى الكرام
فى مصر حريه تمام تقضى بمشى الغندره

ما دمت أشبه للقمر لازم يكون عادتى السهر
أسكر وألعب للسحر وابقى تملى منوره

اعشق واتعشق كمان واعمل عمل كله جنان
واشوف مزاجى ع العيان واترك لعقلى المشوره

إن كنت اشوف الست دى كبيره وتقول قلدى
يا نفس حظك جددى وامشى فى مشى الفنجره

أعمل أنا إيه يا شباب ما دام ما فيش زاجر مُهاب
يعمل لنا حكم وعقاب اللى تسير فى المسخره

ألاقى اولاد الذوات إن كان ولاَد والا بنات
والآ حريمهم فى الخانات أبداً ميخشوش معيره

ألاقى ، يكرم من سمع ، البنت ليـــلاتى بجدع
تعمل معاه كل البدع والأسم بِـكْر محـــرّره

والست هانم امهـــا تصرف على الشاب دمها
وم الليـــالى لمهـا تبعد عن اهـل السيطره

وان كان ولد يامسلمين أمـــه وأخته معلومين
فى عرضكم يطلع لمين لازم يكون له المعذره

اشمعنا انا يا عيشتى انا الـكل مالقوش الا انا
الناس علىّ من هنـــا ومن هنـــا متشطره

* * *

يا بنتى يـكفاكى كلام الهلس ده كله حرام
استغفرى لرب الأنام عنـــده تنولى المغفره

فى المشى ده مين يستمر ما شىء حـلى إلا ومر
توبى لربك يغتفـــر ذنبك ويمحى اللى جرى

جواب الاستاذ محمد عبد النبي

رد الجواب فى أكتوبر سنة ١٩١٦

المطلع

سير يا نسيم الشرقيـــــه   سـلم على إبن الأشراف
قول له فى سـاعة صبحيه   جانى جـوابك بالأرياف

وادى سبب تأخـير الرد   أما أنـــــا ما تآخذنيش
لو قال لى كان عنوانك حد   لـكنت أكتب ، إلامفيش
واقول فى فنى واهنى بجـد   لـكل عام ان شالله تعيش
وانظم فى أزجال ما تتعد   يومى زجل من غير إسراف

جانى جـــــوابك دلوقتى   من بعـــــد ما لفْ الدنيا
ووجوده كان أسباب راحتى   وشـكرى لك مليون ميه
وكنت يائس من بختى   والقطن هاف ما لهوش جنيه
لـكن كلامك فرحــــــنى   أحيـا فؤادى م الأتلاف

أما سـلامك لحسين بيـه   اسأل لى عنه أهو عندك
مايوم كتب لى جواب (بريه)   ولا بعت قال ازيـــــك
بالاختصار سـلم لى عليـه   واحمـد افندى إن قابلك
وسى نظير قابـله و بوسه   لاحسن أنا من وشه أخاف

وان يوم قابلت ابن القاضى   قول له يا يونس اشحالك
ما فيش دقيقه تكون فاضى   تسأل على الناس إخوانك
والا أهو المـاضى ماضى   والصاحب اللى قـدامك
واقعـد وعاتبه عنى كتير   وانده نظيم ويشدُّه كتاف

وكل من يســـــأل عنى   سلم عليه وزيده تـكريم
وف الختام اقبـــــل منى   أزكى التحيـــــه والتعظيم
وعن قريب جاىّ يا بنى   ف الفلاحين ما بقتش أقيم
والشرط لمـا آجى الدكان   تبقى تورينى الأصنـاف

رثاء المرحوم الاستاذ أحمد عباس سنة ١٩١٦

المطلع

قالو اشعـــار الحزن لبس السواد   وانا لموتك صرت أحسد نظير
حبيت أكون زيه فى لونه الحداد   مصبوغ طبيعى مثل قلبى الكسير

ســـلامى على روح الخلق منها   حلو الخفافه والعفـــاف الجميل
فى كل أمـــه كان نبى فى فنها   وانت لنا مظهر وظرفك دليـــل
أوجدت للعـــالم طريق الهدى   تضحك وتبكى بلفظ لطفه يسيل
وان كان غبى جاهل صبح يشتمك   كان فين زمان وانت فى مصرك منير

لولا مـــلاك الموت لأمرك خضع   ما كان بِقدِر أبداً يجى ناحيتك
سهلت له بكيفك سبيـــل الممات   حتى أمن بطشك وسيف نقمتك
ما كانش يومك يا أديب ليه كده   مصر التعيسه والنبى عـــدمتك
ان كنت استخسرت روحك فى ناس   ما ذنب أهلك والأحبه الكتير

أعزى فيك الرقه ويا الـــكمال   واعزى فيك حسن الوفا والشمم
واعزى فيك اللى عرف مقصدك   واعزى فيـــك الفضل ويا الكرم
واعزى فيك الأنس ويا الصفـــا   واعزى فيـــك أدبك وكلى ألم
يا من له التبكيت فى تنكيت زهى   والنصح فى قالب فكاهى نضير

يانهى لسان أرثيك وأندب عليك ... وانا بيانى صار لفقدك جمـــاد
ابكى المروءه والأدب يا شهيـــد ... حكم القضـــا نافذ مالوش ارتداد
فيك مين أعاتب القضـــا والقدر ... والاّ ارادتك فى الفنـــا م العباد
حبيت أعاتب دهرى شفته حزين ... مثلى بيبكى ودمعـــه أصبح غزير

أحرمتنـــا منك ومن طلعتك ... الله يسامحك يا ظريف فى جفـــاك
الأنس بعدك صار ميـــاتم كـدر ... ومجلســـه أصبح يحن للقـــاك
لذوقك العـــالى وحسن الحديث ... ربى ندده لك للمـــلايكه اصطفاك
وان كنت قاصر فى رثاك معـــذره ... لأنى صرت أبكم لفقـــدك ضرير

ممثلة مسترجلة

المطلع

يا ام العيون الدبّلى   هو انتى قال بتمثلى

كان فى البلد ناس تسمعك   ولحسن صوتك تعشقك
وليه تفوتى مشربك   هو على زيته غلى

وهان عليكى الساعه كام   وقتى سى محمد ينام
والساعه سته بالتمام   كنتى عشانه بتنزلى

مصر الجديده بتنفحم   لما هجرتى الشيخ احم
خايفه على الدور ينهدم   ومن علوّك تفتلى

يا ستنا فين الصاجات   وفين غناكى ع الآلات
وفى جنينة خُد وهات   يا ما هناك تتعزألى

ضقتى من الأستيك وضاق   صدرك ومن كتر الزواق
حبيتى تبقى فى الآفاق   (وليم) وظنك تنطلى

ما كنتى فى كارك تمام   مشهوره فى النوم والقيام
(ومنيره) فى الليله الضلام   ولمغرمينك تهبلى

مين قال لك انك تعرفى   بتشخصى وتشـــــنفى
وبتـترى الجـرم الخـفى   غير ندل غشك ، واسألى

مين اللى قال لك شخّصى   ما كان غنـا وبترقصى
وكل ليــــله بتقتصى   فى مغفلين وتشكلى

مين اللى قال لك زيفى   روحك وطرك تبلفى
انتى اللى فيـه وبتعرفى   عمـــــله ما قولشى كملّى

كلـه فى ودنك اسمعى   واوعى لريقــــك تبلعى:
لما انت (روميو) تطلعى   إيه تعملى لو تحبـــــلى؟

يمكن فى ليـله بتنشدى   وبترعـــــقى يا دّلعدى
قـدام عشيقتك تولدى   والسر فى الحـال ينجلى

ليـه تنشدى يا مخفّضه   (إن كنتُ فى الجيشِ) برضا
قولى اكون فيه ممرضه   تبـــــقى ساعتها تعدلى

دورك على المرسح يهون   ع العاشق اللى كان زبون
واللى انكوى بسحر الجفون   أيام ما كنتى تطبّلى

مصر صحيح ام العجب   وبكره نسمع فى رجب
(الغربى) واللى كان قحب   يطلع (چوليت) فى الكورسّلى

وليـــــه ياستى كل ده　　بتشمتى فينا العـــــدا
لمـا انت غاويه الأمر ده　　دور النسا فيـــــه مثلى

والا لقيـتى لك رجال　　ما يعرفوش معنى الـكمال
قمتى اتركنتى ع الجمـال　　الـكدب والله ، وانخـلى

الشيخ سلامه ده الأصيل　　بتقـلديه ظنّاه عليـل
أبداً مالوش فى الكون مثيل　　بالغصب عنـك فلفـلى

فيـه ناس كثير بيقلدوه　　الشامى وعكاشه واخوه
غلبوا ما امكنشى يجاروه　　والعيش حاوجهم ، اعقلى

أهـل الدعاره والفسـاد　　عارفه حـدودها فى العباد
وان كان يصادف بالبلاد　　شـاذه لـكارها تنسلى

ننشـــــد تملّى الارتقا　　ونعوز خروجنا م الشقا
وقلوبنـا فى غصن النقا　　والظـــــبى ده والفللى

لو كنتى فى أمة عمـل　　متعشمه بنـول الأمل
ما كنتِ مثّلتى بطـل　　بين الرجال تترجـــــلى

الحـــق ع الأمه الزلط　　اللى توافق ع الغلـــط
لو عملتك دى عن عبط　　كان يردعوكى وتزعلى

فين الرجـــال المنصفين　　الزعمـــــا والمتربيين
يحكوا الناس ف شرع مين　　نسقط بحرمه ونبتـــلى

نسقط بحـــرمه وبعلها　　راس ماله صوتها ودخلها
وامُّه وراها تقـول لهـا :　　يا حــلوه لازم تصملى

المطلـــــع

يا صديق الوقت يا حـــلو الظواهر كنت أملى فى الحياه لـكن لا حيله
الشدايد تظهر الأخ المحـــــــاور واحمد الله يا أخى مالك جميـــــله

العتاب مردود ولـكن لى حكايه بدى أنظمها زجـل يقروه ولادى
كان لى ياما فى البلد ما كان لغيرى أصـدقاء بالـكبشه يتسابقوا لودادى
وقعونى فى أمال الـكدب لـمـــــا صرت أهرش م الفرح وازداد عنادى
قمت م النوم التقيت الـكل زالوا وانـكشف سر المداهنه والرذيـــــله

يا أخى فيه عندى حدّوته أقولهـــــا متأخذنيش لو يكون قولها يمسك
كانت الأصحاب كتير وانت اللى فيهم أظهرتهم لى السنين واليوم عرفتك
كل شىء فيك حلو والباطن على الله ياما ضيعت بيوتات من حسن فـكرك
هات لى زيك فى البلد مالهش صاحب من فعاله الحسنى والفـكره الجميـــــله

رد على خطاب

من الاستاذ رمزى نظيم سنة ١٩١٧

المطلع

يا مســـافر لزيارة أهـلك وتاركنى أهلك من حبك
تهجـــرنى وتقول لى ازيلك مين زيى محروق من هجرك

كان شوفك الشوف لعيونى وعوازلى كانوا حسـدونى
دلوقتى بيجوا يعــاندونى يكيدونى ويقولوا : تركك

لو شـــــافنى عازل أتمشّه باتطوّح وبرفع القشــه
يقابلنى فرحـــان وبكرشه يهنينى على سقمى لبعـــدك

يا صـــديقى بعدك لى قاتل كنت انت أزاى مش سائل
وانا ببحث عنـــك اتحايل على شوفك واتملّى بقربك

يا فنى الأحسن تطـــاوعنى سى (رمزى) للنظم شاغلنى
أدى يومك أوعاك تخذلنى شوف لفظه أحلا من لفظك

ياخفافة روحه يالطـــافته مين زيه ف أدبه ومعرفتـه
حوف شعره وزجـــله وكتابته يا صديقى مين راح يشبه لك

أنا بدى انظر لك لمحه   علشان اطّمن ع الصحه
لو عنـدى الأيام دى مسامحه   كنت احضر لشبين يوم عندك

من شوق أنا دايمــاً أبـكى   والشكوى لو تنفـع اشـكى
بين قلبى وقلبك لا سلـكى   يطـــربنى بودى و بودك

يا زجـــلى قدم له سلامى   واتأدب واوصف له هيامى
وان شـــفته عايب لـكلامى   استعذر قول له : ومين زيك

أصحـــابك لاجلك مشتاقه   ودموعهم تحرق حـــراقه
وتملى عاملين لى خنـــاقه   ارحمنـــا واحضر من فضلك

(زجل الديك)

المطلع

اسمع حكايه فى زجـل ماحـد قالها فى الأزل

ما كان فى بالى يوم أقول يصبح حبيبى اليوم عذول
ما كل شىء ده فيه تنول وف كل شىء ضاع الأمل

صاحب صداقته من زمان نوعى على دخول الرومان
بالنسبه له (عنتر) جبان (وابن المقفع) له جمـل

صاحب ودقنه لصرته ان سابها تجلط ركبته
طول عمرى احبه لنيته مش كونه خفه وفيه غزل

صاحب وكان لىّ صديق وكان صحيح نعم الرفيق
شايل له عندى (ديك)عتيق واسمع يا سيدى اللى حصل

جرى لصـاحب ينشكر كاتب أديب لا يتنكر
فى الفضل دايماً يتذكر واللفظ أحـلى م العسل

قال له كلامك ده ركيك وبس تتعب فى ايديك
وسى فلان بيقول عليك أكتر كلامك فيه فشل

وصار يجيب له من بعيد ومن قريب يرجع يعيد
وكل ما يسمع يزيد حتى بدل صاحبه ببدل

وحين دريت بالأمر ده رحت لسى (قدرى) السيده
قال لى صاحبنا قال كده قلت الكلام كله قشل

ما اعرفشى قصده والغرض يمكن تشنج أو مرض
أو ربما فى فكره عرض عارض و بيجر الشكل

اجرن قصده والكدر يسحب سفيره (الديك مجر)
و بعدها يكون الخطر قطع العلايق والشضل

أما تاريخ الديك صحيح بيقولوا كان فى البيض يصيح
لما طلع قالوا فصيح والصوت يقرمع والعضل

أما تاريخه شىء كتير من قبل ما يجينى سفير
كان اشتغل عمده وغفير حتى انظبط سارق حلل

من بعد ده راح قمشجى عنتر دهس يوم عربجى
خدوه كومنده وشربجى وذنّبوه عام مع خول

و بعدها ودوه شاويش يفتل كنافه فى العريش
قعد قلش نبت له ريش حب انه يبقى شيخ زحل

راح استشار أهل العقول قالوا له روح بللّون لغول
وبعدها اتعين لـكوول أكول تنقَّر عَ الطُبل

سافر مصارع فى إيران نطوا عليه خلوه حصان
صارع له كتكوت م السودان لولا جرى كان انقتـل

ودوه مؤذن زنجبــــار ناسب هناك ديك النهار
طقطق وقال الحب نار قالوا ده شيخ عقله انخبل

حب انه يطفش من هنـاك مسكت فى عرفه الست (كاك)
كا كا زعق قالت وراك حتى ولو سحت الدول

من بعد ما لف الزمان وخـدله تأبيده ف لومان
فتح له بيت فى الترجمان وكيب ف زينهم وابتذل

شاعوا جماعـه قالوا تاب من بعد ما ولىّ الشباب
قام راح جابه لى سى المهاب وقال لى دونك والبطل

جانى بيدّن باللغـــــات لما خوت كل الجهات
يا ما عليل من صوته مات وكام سليم صـابه العلل

بوزه دَا كان فقرى أوى ما حد شاف وشه ووعى
هربان شرك لا ينغوى مشقوف مجدر فيه خَلل

قصبه كده ف وشه الوحش دمسه تقيل شكله عفش
ان شاف خياله يرتعش مأنون معوقل فيه خلل

وكل ما انوى اسرّبه احسب حساب يوم يطلبه
واللى جرى كنت احسبه والحمــــد لله م الزلل

الله يجــازيك يا حسين انت كان لى كنت فين
ابكى عليك و بشفقتين الطم على صحبــــة زغل

ما اعرفش ايه ذنبى معاه هو يا ناس ما فيش أمَل
لو حلو ودى يوم أذاه يقدر يقول انه عـــــدل

ابقى صـديقه ويختلـق عنى كلام ما ينطبق
لو كان غضب مـنى وقلق ما ذنب عالم فى الزعـل

افرض يا سيدى المستحيل إنك صحيح خفـه وجيل
والقلب لك دايماً يميل ده كان يصح اللى اتعمـل

هو ما فيش غيرك كان والا غرامى فيك جنـان
دانت رميت طقمين سنان وشيب حواجبك واشتعل

هو جــــزا اللى يعرفك تشيع بأنه يعشقــــك
افهم واعــرف مركزك مين فى البلد ناقص حيـل

لو كنت فى دعواك مصيب والبــدر يبقى لك قريب
أمرى يكون وياك عجيب حقه ومــــين حظه كمل

المطلع

اضحك يا باكى على الدنيا ما حـــد دايم إلا الله
والمخـــلوقات كلها فانيـه والأرض وما فيهـــا وسماه

ما حد واخـــد منها شيء والدهر يوعظنـــا يوماتى
وفيــــه مواعظ ملموسـه باينه لنـــاس زى حالاتى
وناس بتعرفهـا برضـــه ويغشوا روحهـــم بالآتى
والدهر ينـــذرهم ويقول حاذروا وخافـــوا ضرباتى
هيـا اعمـــلوا للخير تنجو فى الدنيـــا والآخره برضاه

كان فيـه جدع والده ميسور له ملك واســـع وتجـاره
له أخ تانى من والده وامــــه توفت يا خســاره
والتـانى امـــه المحضيّة تأمر وتنهى فى الحـــاره
عرف يميــــل راس والده ضحك عليـــه يوم بسجاره
مضّاه على عقـــد مزوّر وقالوا ناس هـو اللى مضـاه

ابـــوه توفى الى حـــاله والعقد بان حالا بلا شـك
صبح اخـوه مطرود محـروم ما حيلته شيء ابدا م الملك
وكل شيء صـار له لوحـده مالوش شريك ابدا ولا شرك
تجـارته والطـين ويا المـال ما حد له عنـــده ولا سلك
وفوق كده ضايقه ف عيشته طرده من المنزل ونفـــاه

اترجوا فيــــه ناس معتبره   يعمل له قرشين معـــلومه
يشـــكى ويبـــكى ويرتّل   لهم حــــكايه منظومه
يقوموا من عنـــده دايخين   وافئـــدتهم مـــكلومه
ويلهم ويلين ويل ع الراحل   وويل على ولاد مظـــلومه
راحوا ضحية عم ظـــلوم   غادر ويلعنـــوا من رباه

فات كام سـنه ومات البائس   وفات ولاده على القـــادر
عاش السنين اللى عاشهـــا   منـكاد وغيظه كان ظـاهر
لـكن مدارى اللى ف روحه   بظرفه إللى كان ســـاحر
ودّع وبيناجى المــــولى   فى ولاده ويقـول يا سـاتر
ميّت وروحـه ف اكباده   ناقـــم على الأخ اللى أذاه

ارجـــع على الوارث تانى   وشوف يا سيدى اللى جراله
طغى وبغى وغش العـــالم   وكام سرق ميســـور ماله
وصـار يقـــلد امضاءات   فاهم يحوّش لعيـــاله
ومِ الغريب له ابن وحيـــد   والمـــوت قوام حالا جاله
ما نفعـه جمعـــه بالتزوير   لكنّ طمعـه إللى رماه

عاش بعـده أيام معـدوده   بائس ومغموم م الأحـزان
متغاظ ومنـــكاد متحسر   وبعـــدها مات هو كمان
رجع ميراثه لولاد اخـــوه   واستخسروا فيـه الأكفان
راحت جنـازته باللعنـات   واهو كده يكون الأنسان
لو فعـله طيب شـاف طيب   وان كان ردى حالا يلقـاه

آدى مواعـــظ قدامنا ليــه بس ما نخليش بالنــــا
ليـه بس بتسيبنى واسيبك وتسيء ولادك وولادنا
الطيب احسن والمعـروف د فيــه عقـاب جارى عشاننا
وكل شيء باين ظـــاهر مش خافى ولا تايه عنــــا
وليــــه بقى نظـلم روحنا والظـــلم طبع الناس تأباه

اضحك يا باكى على الدنيـا ما حـــد دايم إلا الله
والمخـلوقات كلهـا فانيــه والأرض وما فيهـــا وسماه

بمناسبة خروج الأستاذ حسين شفيق المصرى

من السجن سنة ١٩١٧

المطلع

يا زهــــرة الأدب الراق أهل الأدب فرحوا للقياك
زيـك فى أدبك مش لاقى اوعى تآخذنى إن قلت ملاك
فرحان قـوى أنـا والنـبى وحياة علاك

اليوم فرحنــا بتشريفك بعد احتجابك أكبر عيـد
ومن زمان بدى أشـوفك يا مخجل الأقمـــار والغيد
يومـك فرح قلبى انشرح من ملتقاك

ظريف وكان محجوب عنى أربـع شهور اليوم بسنين
وادينى شفته وزال حـزنى وشرف الدنيــــا والدين
بدر البـدور الدنيـا نـور من ضوء سناك

أهــلا وسهلا بك يا شفيق حقيـقى شرفت اخــوانك
أهل الفضيله كانوا فى ضيق متعكننين قوى علشـانك
أُدبا الزمن ظُرفا الوطن قالوا فـداك

وحشتنا يا أديب خلقه هات من لطايفك واسمعنا
وخاطرك ابن نظير عاتقه اليوم علشان يدعى لنا
ويقول زجل يشفى العلل ينسيك بلاك

وانتم يا أدبا أهنيكم واهنى روحى ويا كم
وان شا الله ما اشوفشى فيكم وحش وافرح برضاكم
يا سى شفيق ذوقك رقيق يسعد مساك

المطلع

دايماً اجى ليه على روحى   واحكم على قلبى بحبك
لىّ ضمير بيبــــكتنى   ويقول لى يا ظالم حسبك

ويقول لى يا ظالم يكفاك   هو انت مش شايف فعله
والاّ صحيح الحب عماك   صعبان عليك خالص زعله
اخلص فؤادك للى هواك   ان كان ولا بد وميل له
مش كل ساعــــه تخالفنى   فى حب ناس تجهل قدرك

(والقلب) مجروح من كيده   ويقول لى اخلاصك مايفدش
ان كنت مخلص وتريده   هو بعكسك ما بيخلصش
لو روحك اديتها ف ايده   عن فكره أبدا يتحولش
ارحم حيــــاتك وارحمنى   بلاش عذاب قلب وفضك

(والعقل) شاكك فى نفسه   ويقول لى هو انت اتجنيت
خايف يقـول يطلع حسه   ما تنكسفشى تقول حبيت
ده قد خوفو اوعى تمسه   ينزل تراب انت اتغشيت
حاذر على روحـك حاذر   واشـفق علىّ أنا عقلك

(وعنيهّ) تبكى وتقول لى   ليه كنت تطرفنى بشوفه
دَ هوّ لما ينظر لى   يظهر لى لؤمه من جوفه
زنّى عنيــــه يترقص لى   زى اللى فوق زيبق شوفه
واللى يصح انك تنساه   وخاف يا سيدى على نظرك

أما (لسانى) بيطـــاول ما دخلشى بُقى يهدنى
يقول لى واحد مش سائل وليه فى مدحـه بتجبرنى
ليه يشتمك وانت تحاول ترضيه ودايمـــاً تتعبنى
ان كنت له برضه مايل اخرس أنا واعرف شغلك

(وودانى) بتقول ماسمعتوش أبداً ولامـــرّه يهينك
من كتر اخلاصك مدووش يا ما كلام قاله يشينك
صعبان علينا تكون مغشوش ومين على ودّه يعينك
أما احنا سامحنا طرُشنا وذنبك انت على جنبك

(وجسمى) م الدم بيشلب سقيم بيندب على عمرى
و يقول لى ايه فى ده بيعجب شوف دمى من لمسه بيجرى
عجوز وحش شعره مدبدب يشبه تمـــام قنفد برى
يكفى جروح يكفى تشخيب فى جتتك هياش منك

آدى كلام (كلى) فهمتش والا خطرشى على خاطرك
انى أنا لك ما بحبش وغايته بجبر لك خاطرك
وان كنت مغشوش تتغشش أنا تركتك وبخاطرك
يمكن يقع لك غبى غـيرى وسيبنى انا وحيـاة دقنك

رثاء فقيد الشباب المرحوم حسن بك طلعت حرب

الموت صبح بعدك واجب وانا له طـالب وكـنت أكرهه لوجودك
ومن بعيد كنت انا شايف وعليك خايف عين نذل طامع وحسودك

شعرت قام قلت يا خـالى شوف إيه جرالى رحمـــوش شبابى حـادى
شكيت لى منهم وتملى كنت تقول لى على عيالك مش شيء عادى

أرثيك أقول إيه فى شبابك أو فى أدابك بيـــانى قاصر عن ندبك
غصنك دبل قبل ميعاده من حســـاده لكسر خاطرى وسوء بختك

أنعى شبـــابك للشبان وارثى العرفان والفضـــل والأدب الراقى
وللشيـــوخ أبكى ثباتك مع مروءاتك وفى شهامتـك مش لاقى

عن المنـــازل غاب نورك بعـد ظهـورك اتنين وعشرين عام وشهور
يا بدر من قبـــل تمامه حجبـه غمامـه ويا ما قسمت منا ظهـــور

هانوا عليـك اللى يحبوك هـدى وأبوك وكنت فى الدنيـا عزانا
بعدك كسر قلبى وخاطرى ماهوكان بدرى دَ كان عليك كل رجانا

قلت لفؤادى يعزينـــا بشيء يرضينـا قام قال لى م العزا ده فضك
الصبر د منـــين ح يجينا وإيه يسلينـــا الموت حلى علشان قربك

مكسوف قوى من كونى عايش ولروحى حايش بَعدك ولكن ما بايدى
الدهر منى بيتشفى وربح الكفه وعيده هوَّ ايام كيدى

ولدى وياخويا وياحبيبى يابن قريبى صبحت عدوين ترثى لى
لكنى شاكاك من جهلى ف ناس من أهلى قال يفرحوا لحزن يجى لى

اللى تشفه الله يبليه فى ولاده وفيه ويرحمك ويصبرنا
وماله يصبح يوم للغير وينوله الضير ويحيره ويدبرنا

رجا أبوك كان وجهاده عشان اولاده وانت الوحيد له فى بناته
والصبر بعدك ضاع معنا ولا لوش معنى وسمنا م العزا عباراته

بعَدت عن عينى ضياها وروحى صفاها الله يسامحك مش بايدك
وحزنى زاد وفايض منى الله يعينى وفى النعيم الله يزيدك

ماجف ذمعى على اللى فات من أهلى ومات حتى صبحت انت اولهم
لهفى عليك ويامبت حسره على ذات نضره موتك نقصنى وكلهم

خطفك ملاك الموت منى غصب عنى وكنت فين أفديك روحى
لكن غلبنى على أمرى وطول عمرى وبك خِلى يا عيونى نوحى

واجب علىَّ اليوم أرثيك وبدما ابكيك واندب عليك العمر بطار
واقول وعمرى ان طال بظروف راح أربى واشوف مثلك نبيه حلو الأفكار

اليأس لفؤآدى دهمه ونفد سهمه ما بقاش يفيد أمرنا لله
غيرك مصابه انساه واشكر وعليه أصبر ومصابك انت ازاى أنساه

أبوك لفقدك ضاع فرحه اما انا شرحه والقلب مصدوع لوفاتك
أطلب من المولى يقويه ما يسيئناش فيه ويلهم الصبر اخواتك

التوبة

المطلع

يا بابا ليـــه بس بتسهر ‏   ‏ وبتهلك فى فلوس وبتسكر
يا بابا هــــو انت بتصغر ‏   ‏ اشمعنـــا انا واختى بنكبر

(يا مديحه) ما تقولى لابوكى ‏   ‏ ما يصحش ، اياك يتنـــدم
وقولى له خلّى لنـا بالك ‏   ‏ اشمعنـا إحنـــا بنتعلم

يا خــويا راح انصح ابويا ‏   ‏ إمالى مين راح ينصحنا
يا أختى يمكن يستعــــبر ‏   ‏ دا بسيره والله يفضحنا

مش شايفه أهـــله بتتغمز ‏   ‏ منتظره موته وتيتيمنـــا
طول ما هو ماشى فى مشيه ‏   ‏ بيقرب أيام تلطيمنـــا

وقولى له وانا اقول وياكى ‏   ‏ دى حيـــاتك والله تحيينا
هو انت زمنك ربا كشى ‏   ‏ يا بابا اصحى وربّينـــا

العـــالم اللى بيجولك ‏   ‏ يا بابا اصحـــاب كبابه
اصحابك طول ما انت رايح ‏   ‏ اطردهم قـــولى وايايا

يا بابا تطلع تتمايل وزعيقك يبقى فى الشارع
ترعبنا نبقى نتخبى وليلاتى خايفين م الطالع

وليلاتى نبكى وقلوبنا على روحنا خايفه وعلى روحك
ما نصدق الفجر يشأشأ نطمن ساعة ما نشوفك

مصاريفك اللى بتصرفها على كيفك بره بنحتاجها
طول عمرك تصرف ايه فادك غير صحه وثروه بتفقدها

دى ولادك عاوزه تتربى ربينا وبعدين على كيفك
تقدرشى نقول لك يا ظالم يا ظالمنا ويا ظالم روحك

يا شماتة اهلك طول ما انت مفرحهم فى خرابنا وموتك
وحياتك يابا وحياتنا عكنهم وانظر لشئونك

فين صاحبك سى حسين اهوفاتك من كونك تسمعش نصايحه
كان هو إللى ف أصحابك روح قول له أنا تبت وصالحه

فرحنا وفرح من حبك واكمد لى أعدانا بتوبتك
بزياده والله بزياده لخاطرنا بعدين وبخاطرك

* * *

يا ابنى الحق بايدك على ايدك م اليوم انا تايب

دى نصيحتك كانت لى زاجز　　يكفاها من طفل لشايب

* * *

يامايل للسكر يامايـــــل　　من ميلك زهقت اولادك
ايه شفتــه زنى من سيرك　　غير محنـــــه وعالم تغتابك

* * *

يا ابنى الجهل غـــــدرنى　　واصحـــــابى السوء غشونى
من جهلى اتمادى ف جهلى　　وعلى جهلى الجهــلا يعينونى

يا اولادى ســامحونى توبه　　ما بقتشى اسهر ولا اسكر
ولا اصرف بره غــير صدقه　　تنفعنى وتنفعكم اكـــــتر

للدكتور محمود بك رياض

حكيم العيون فى سنة ١٩١٧

المطلع

(يا مديحه) هــاتى قلمى والدوايه — امدح الدكتور رياض رب العيون
بعــد ما فرحت عدوّينى لعمايه — الآنه يا بنتى خلاف الظنون

إحرق العــكاز اقولك تحرقيهشى — برده كتر خيره عن أصحاب فتونى
ما لقيت واحد أخد بيدى فى ساعه — كنت مش شايف وعقلى فى ديونى
بعد سبعه م السنين عاجز ويائس — أنظرى دلوقتى إيه صارت عيونى
أنظر النمــله على ميلين تلاته — فى ليالى الضلمه مطرح ما تكون

هاتى يا بنتى القلم امــدح واطمن — امـدح الدكتور واطمن كل اعمى
الشفا مضمون فى إيده بإذن ربى — لو يكون عاجز سنين أو حتى اكمه
وان ضرير راح له وكان الدهر عضه — خففــه الله وزال كربه بهمه
مين مثاله فى فضله مع رقة صفاته — علم مع تمرين وعفــه مع يقين

يا ما ودّونى لأطبه كنت باسمع — إنهم فى الصنعــه أيديهم طويله
كل يوم أدفع ريال وارجع مدمّع — ما لقيت فايده وما باليــد حيله
غير مصاريف الركوب والأجزخانه — والألم يبكينى ما يريّحنى ليــله
غير شماته من جماعه أفتكرهم — ينكسر قلبى وابقى فى جنون

يا ما قاسيت . الأطبه ومن عيايه — حتى حــــزنى عم أولادى وفاض
كنت مركون جنب حيطة البيت تملى — والولاد تبــــكى وانا كلى انقباض
صرنا فى حاله العــــدو يحزن عليها — حــــتى يسر لى الأله محمود رياض
رحت يوم عالجنى فيه مره شفانى — بعد يأسى وكنت فضلت المنون

الطبيب لازم يكون مع وسع علمه — عنده ذمه وفيــــه مروءه مع لطافه
كل أنواع الفضيله من طبـاعه — زى محمود بك رياض أهــل الظرافه
مش جماعــه مدعين الطب صنعــه — يسرقوا العيـان ويدّوه للقرافــــه
ما يراعوش ذمه وأجسام من رذيله — يفرحــــوا بالملف والتر بيه دون

كم عمّوا مفتح رماه النحس بينهــم — كم صحيــــح عاوز له شربه موتوه
زى دول يلزم لهم الحبس دايمــــاً — واللى منهــــم تاب وعالج يشنقوه
ربنـــا يرحم ضحاياهم جميعاً — يا منجى نجى إللى بيـــــداووه
مين مثالك يا رياض يا نور عنيـــه — ربنا يخليـــــك لنا ولمصر عون

الرشوة سنة ١٩١٧

(فلبيدس)

المطلع

يا محـــــلا لما بترمشى أيام ما كنتى بترتشى

كانت ف ألحاظك رموز يلحظها إللى كان يعوز
يا بخت واحـد كان يحوز بعض الرضا وفيه تقفشى

حلو الدلال كان صنعتك حتى ف تعداد رشوتك
صعبان علىّ رميتك من بعد ما كان ترعشى

سجنك على عين الحزين (حوبى)[1] وغيره متهومين
يا هلترا ح تحبى مين فى السجن والآ ح تختشى

كان شعرك الليل الطويل يا ما بستره له جميل
كشفوه عن البدر الجميل خلوكى فُرجـه وتدهشى

كنتى بجماله بتعجبى وبتنهـــــبى وبتلعبى
وتعكننى وبتطربى والبيه عليه تتوشوشى

---

(١) احد المتهمين والمخاطب زوجة فلبيدس

الغربي كان ماله كان   لازم تودُّوه اللومان
والا انتي عايزه من زمان   زيه كده تتدندشي

عايزه يكون فيكي العجب   وكل شيء يبقى طرب
غنى ودلع سطوه وغضب   وان كنتي ترضي تنعنشي

السمع والطاعه لكي   تحيي ان أردتي وتهلكي
ومين ح يقدر يشتكي   والبيه في ايده كل شي

البيه دكان باعه طويل   أطول من احبال الغسيل
يفرح قوى لما يميل   واحد لكي وتتفرفشي

كان في البلد أكبر جاسوس   مغرم قوى يلم الفلوس
ياما أذى وموّت نفوس   والدهر نام له بعضشي

الكلمه كانت كلمته   والكل يخشى سطوته
كانت مصيبته ونايبته   يفتش وانتي بتنتشي

مين كان له سطوه زي دي   ومين ح يقدر يعتدي
يجلد بأمره وتجلدي   عالمَ وعالِم تلطشي

كان سطوته فوق الجميع   ان كان عظيم والا وضيع
وأمره كان هو الرفيع   والحظ كان عالي ومشي

أمَـــــر على كل البلد يا ما حبس ، ياما جـــلد
ياما نفى ، ياما طـــرد وانتى وراه بتفشفشى

أيده طويله وله تبـات متى قبض يقضى الحاجات
وانتى على (دوطة) البنات ليلك نهـارك تنكشى

الأسم راح ويّا الشرف الشامى قال من داق عرف
شفنا سنين كانت صدف بندوق بقى المُرّ اكمشى

الرب بالمرصاد يكون للّى الأذى عنده يهون
وكل لحظه له فى كون أمثـــال غريبه تتفشى

أهو جزا اللى بنعمته يكفر ويطغى بقوته
يبقى حكايه ف أخرته وموعظه لا تتلشى

فى صلح الروسيا سنة ١٩١٨

المطلع

ياللى بتقرا فى الجرانيـــــل   انت قريت خبر المسكوف
خانت عهودها أوعى تخون   واهى مواعظ امعن شوف

فين بطرس الأكبر دلوقت   يجى يشوفك يا روســـــيا
يجى يشوف اللى لمــــهُ   اللى ف أوروبا وف آسـيا
يشوف وصيه وصــــاها   صارت هوى وكانت قاسيه
المـــــلك لله الـــدايم   زال كل ملكه وكان مصفوف

ياما لجـــــيرانك هزأتى   شوفى بقى اليـوم تهزيئك
ياما لأوطـــــان جزأتى   استحملى اليوم تجـزيئك
ياما لنـــــاس أشيا نهبتى   فـين هو دلوقتى شـيئك
اتبعزق الـكل كليــــله   ده ربنـــا عادل ورؤف

خراب أوروبا والدنيـــــا   كنتى السبب فى ده كله
وبعـــــدها خنتى عهودك   وهربتى م الحرب وجُـله
ورضـيتى باستعباد أهلك   دوقى بقى الضيم مـع ذله
وادى جـزا خاين عهـده   واللى بيطغى يا ما يشوف

يجزى من الله يا عـذابه | اللى السبب فى تغريقكم
والجيش جميعه إيه صابه | ساعتها كان فين قوادكم
سخام برك كان إيه نابه | مالوش عيال لما ردمكم
فى كل وقعـــــه يدبحكم | ياباى كده كان ليه ملهوف

أظن بمبك كان محشى | يمكن روداً وســـلاما
وكان أساطيلك كرتون | يبوشوا لو مسوا عـــلامه
وطياراتك من ابو دقيق | يرفرفوا ان شافوا حمامه
ويجرى جيشك من طينته | فى هوه أحسن م المعروف

ياما سمعنا قبـــل الحرب | انه ما فيش حد يطيقك
وان الدول لو قالت بم | تطلعى لهم عفـــاريتك
حبه ولقينا كى عــدمتى | وفتفتوكى بفتنـــافيتك
وخرجتى م الحـرب ذليـله | مترعبيه ووشك مقطوف

صعبـــان على اللى نابك | ما كانش يومك كان بدرى
وصلح إيه اللى عملتيــه | دسهم صـــابك بالدغرى
ياللى قتلتى الناس بالناس | عيب كنتى تصطلحى وتجرى
هى المروه جـــزاها الشر | وتتكتكى خالص م الخوف

ياللى بتقرا فى الجرانيـل | انت قريت خبر المسكوف
خانت عهودها اوعى تخون | واهى مواعظ امعن شوف

الى صاحب السعادة طلعت باشا حرب

في سنة ١٩١٨

المطلع

ما ضرني غير هجرانك حتى بقت عيشتي أوهام
اسمح بقى وخدلي بالك انت نسيت صلة الأرحام

الخال يقولوا عليه والد واللى مالوش خال يتعاير
وانت منسب م الوالدين وكام لجدك حاج زاير
وليه أنا منك محروم هو أنا لفضلك ناكر
الله يجازى اللى حسدنى عليك ويبليه بالأسقام

لو كنت أعرف أيه ذنبى الا يا نارى ما أعرفشى
وزاد وعاد صارف نظرك وانا لزعلك ما أقدرشى
شمّت ناس فىّ وفرحوا لما لقوك ما بتسألشى
يصح تتركنى ف وقتك ويخلصك مش يبقى حرام

مين اللى يفرح لافراحك ومين لزعلك يتمكن
فيه غير عشيرتك والأقرب وان كان صديق موجود يمكن
وكل منهم بدرجته ان كان تسىء والا تحسن
لكن كان عمل المعروف يأسر قلوب حتى الأخصام

الصفر لم يطلع م اللحم　　والدم ما يبقاش ميه
وان كان وشى واشى حقق　　وان كنت محقوق ليش ديه
واعرف عظيم أمرى منك　　باصغر كلام تحكيه ليّه
أو ينخذل عاذلى ويخزى　　مش كل ساعه يبقى كلام

من كتر تركى ونسيانى　　أخاف لأنساك واستغنى
يصعب على وانا مخاص　　أنساك كان ماهاش معنى
غايته أقول لك حتة دور　　كان (عبده) قالها فى المغنى
(على هواك تعرف شغلك)　　بس اعتقد اخلاصى تمام

ما ضرنى غير هجرانك
حتى بقت عيشتى أوهام

بعد الهدنة سنة ١٩١٨

المطلع

املالى واشرب يا نظير ما احسنك — من خمر صافى من جمال اليهود
وانهب زمانك قبـــل ما ينهبك — واترك سياسة الكون لرب الوجود

مالنـــا ومال اللى انتصر وافتخر — على عـــدوه بدنيا جات غائته
واللى انكسر كان انتصر واشتهر — وصار فى حـــكم اللى انخذل قوته
واللى كسب سرّح جيوشه وصبر — واللى خسر واقف بجيش دولتـــه
خوتة دماغ مالنـــا ومال كل ده — خلينا فى صهبا قـــديمة العهود

خلينـــا فى صهبا تزيل الهموم — بزياده ما شفناه وبزياده ضيق
يبـقى اللى كان مشهور بعلمه اتلهى — غـير ما اخترع للموت ترليون طريق
واللى انحصد أغلب رجاله صبح — خصم وحـــكم غالب بعلمه العتيق
مش معجزات لو صح كونها صحيح — فضك وسمعنى على الخمـــر عود

سمعنا عنـــد اللى اتغلب غواصات — غـير الدردنوطات وغـير نسافات
غـير الغازات أشكال وغير السموم — وطيارات فى الجـــو مع باللونات
وطور بيدات أجنـاس وانواع لغم — أما المـــدافع والرجال مليونات
أشـيا بترعب حتى من ذكرها — وازاى بقى اتغلبوا يا باى م الــبرود

لا تقول ولا تعيد لى على اللى حصل ‏ يكفانى كدبك والنبى يا نظير
ساعه تقول الروسيا دى اتجزأت ‏ والثوره ما خلت كبير أو صغير
وساعه تحكى لى انها اتصلحت ‏ والحلفا ودولها عساكر كتير
وبعدها تقول انها مصممه ‏ مع العدو وبينه وبينها عقود

لا تقول لى كانوا الترك والآ كانوش ‏ فين الحماه يوم واقعة الدردنيل
فين اللى أسروا (انشيند) جوا العراق ‏ فين اللى كان فى الحرب باعهم طويل
من حق قال من حق كل الدول ‏ تقسيم بلادها وعزها يكون ذليل
ياما وياما كل ساعه خبر ‏ تحكيه وبس منين أجيب لك شهود

وايش حال رومانيا اليوم وايه اللى كان ‏ م الصرب والبلجيك يا ترى ازيهم
أظن تتريق على كمان ‏ وتقول لى ما اتمسحوش ولا اتدر بكم
وصار لهم فى المؤتمر ميت لسان ‏ والمؤتمر ضامن لهم حظهم
انت اللى خاسس ايه عليك فى الكلام ‏ اعطى دول وامنع وحدد حدود

قامت قيامات الشعوب كلها ‏ وصرنا فى حالة خطر فى خطر
لا احنا فى حرب اليوم نشيل همها ‏ ولا احنا فى سلم ويوماتى خبر
وايه بقى لما الحكومات مضت ‏ اهو بأمضاهم زادوا لنا الكدر
والدنيا مقلوبه على بعضها ‏ ما حد عارف له قيام من قعود

حق فى مصر اليوم رأينا العجب   من حسن مسعانا لخير الوطن
ومطالبة العمال وروح الاتحاد   اللى سرت فينا برغم الزمن
عشان كده أقدر أقول لك صحيح   يا عبد صار لك فى بلادك تمن
افرح بقى وزجّل فى معنى الحياه   يكفى غزل فى الغيد وحمر الخدود

املالى واشرب يا نظير ما احسنك   من خمر صافى من جمال اليهود
وانهب زمانك قبل ما ينهبك   واترك سياسة الكون لرب الوجود

عودة أمير الشعراء من منفاه

المطلع

كم من أمانى وياما آمال وكل ساعه الودن تطن
يا هل ترى ساعة الأهوال فاتت وساعة الحظ تتن

قالوا على شوقى مشرف من بعد غيبته ف اسبانيا
واللى ف سويسرا وانجازوا للترك وسياسة المانيا
واللى اعتقل فى حصون مالطه واللى اتنفوا ف كل الدنيا
سمعنا بيقولوا جايين يا دهر اسمح ليه بتضن

خبر سمعته فى الجرانيل خايف يكون زى اللى قالوه
يارب تخلف لى ظنى ويكون صحيح اللى كتبوه
وتفرح الأمه بناسها وللتاريخ شرح اللى قاسوه
وشوقى يا ما اكبر شوقى اللى الأدب دايماً له يحن

أهل الأدب فى مصر كتير ومن سكانه الكل ينوح
بيغروا بعض وتلقاهم أشباح تجى وأشباح بتروح
فى ذهول ومن غيبة شوقى أجسام ولكن من غير روح
لو يقدر الواحد ينقل اسبانيا وادى النيل ما يوّن

حافظ ومطران والمصرى مستحلفين لما تشرف
وتمدهم من نفحاتك يقولوا فيك المستظرف

وانا أروح فين فى كلامهم لـكن مثل خالف تعرف
جرأنى اقول أدوار أزجال يمكن بنفسك أحى الفن

وحشتنا كلمـــه تنقال لـكن شويه على شانك
احترت أجيب لك جمله منين تليـــق لأدبك وكمالك
يا مبدع المعنى رحمـــه واوحى لنا من سحر بيانك
حتى أصيغ لك من فنى جوهر يتوه نثره ع الجن

يا بدر فى ليـــل العتمه وف الشتا تبقى لنا الشمس
وظلنـــا ف أيام الصيف وسـعدنا ف أيام النحس
انت المغذى لأرواحنـــا من غير وجودك مالناش نفس
بالاختصـار انت واحشنا وكلنـــا لبعدك بنئن

مظهر كمالك فى خيـالك خلانى ا آمن بك مرسل
وكل شعرك وكلامـــك انه على لســـانك منزل
لو عندى شىء من الهامك ولو على قد ما بازجــــل
لـكنت انظم فيك أزجال ترضى جنابك على ما أظن

مصر سنة ١٩١٨

المطلع

مالك كده يا دالعدى يا مصر واقفه تعددى

باندب على بختى الهباب عجزت من قبل الشباب
واغلب وجودى فى عذاب من عهد قمبيز الردى

والذل و يا المسكنه ضربت على والفنا
وكل ما يفوت كم سنه احب للنور اهتدى

واستهتروا بى الدول من بعد أيامى الأول
أيام ما كانوا لى خول والدنيا كانت فى يدى

من بعد ما شفت الهوان م الفرس طبوا لى اليونان
و بعدها جونى الرومان وغلبت بين ايد دى ودى

وشفت م الذل العجب حتى اغاثتنى العرب
قضيت سنين كانت طرب نستنى لغتى ومعبدى

و بعدها اتقلب الزمن وشفت اهوال المحن

ياما ويآما ع الوطن اجناس رأيتها بتعتدى

وكل يوم سلطان جديد وملكنى خصىّ من العبيد
واتسلطنت حرمه ووليد والذل مالك مقـــودى

وملكنى مملوك بالتمن وغيره مع غيره زمن
وكل أيامهم فـــتن واللى ابتلى بهم ينعدى

وكنت م الظلم اشتكى للظلم والحـــال ينبكى
واللى جرى لى ما ينحكى وللعدم حان موعـدى

واستلمت الترك البـلاد والحاله برضه فى فساد
من والى يبتز العبـــاد لجيش سناجق يعتدى

حتى فرانســـا شرفت وف قتل ناسى اسرفت
ولحرمة الدين هتكت والعرض واسكت عند دى

قالوا لفرانســـا عزلى وعينوا محمـــد على
وف مدته قربت انجلى إلا وعـدوى بمرصدى

شرع يقصقصـنى وانا ريشى ما همّش م العنا
وبكل حيله يا عشت انا وخداعه ضيـع مقصدى

واحتلني بكل الخــداع وجعلني من ضمن المتاع
يا ما اشترى ذمــه وباع ذمه تقول لى اتود دى

عـــــالى ورجالى شرع فى كل مشروع اتبدع
ليّـه الخساره وله النفع والأسم انه مرشـــــدى

وكل ما أنجب ولد يموت من الغيظ والـكمد
وغيره يظهر لى الجلد ويقول معـايا اتجـلدى

ولروحى أقول فين العدل اخدوا الوظايف والعمل
وابنى يلاقيشى يشتغـل واعمل انا ايه بمفردى

ملكوا ترابك والسما وصرتى لاولادهم أمـــــه
وف وشهم زى العمى وبس شــاطره تنددى

واقول واعيد وابكى اللى مات من شنق مع قتل ف حارات
وديون جابوها والتبـات ياخدوها ويقولوا سـددى

العلم قاصرع البيـــــان اللى على قـــــد الديوان
وان كان نبيه يظهر يبان حالا بكفنـــــه يرتدى

ويا ما قلت اتفضـــــلى يا انجلترا عنى ارحلى

واوفى بوعـــدك وانجلى   ولحد امتى توعـــدى

مصيتى فى دمى سنـين   واحمر خـدك والجبين
ومن الأنيميـــا والأنين   اصفر لون وشى ابردى

قعـــدت تراوغ بالوعود   وغطرشت لى ع العهـود
إلا وأصوات البـــارود   نادتهـا قلت لها اجـدى

ساعدتهـــا وقلت اعرفى   كرمى ومروتى وانصفى
وان بعـد نصرك تحلفى   وعـدك ما اظنش تنفدى

عاونتهـــا بعز الرجال   ومال لا يحصى مع علال
وحميرى وبغـالى وجمـال   وخيل أصايل تهـــدى

وكان جزايا اللى حصل   غير ما نفت ياما انقتــل
نسيت جميلى اللى اتعمل   أربع سنين والخامسه دى

نفت وقتلت وانجـــلد   ظهرى وهدت لى البـلد
والفتـــك بالمره والولد   ويصـح انا آمن لدى

قلت لها عيشتى مستحيل   لو تجعـــلى من دمى نيل
ما دام حسين مع ميخائيل   أخـــين لابد ما تطردى

وف كل ساعه باضمهم   وابكى بحرقه واقول لهم
اتحـــــدوا كونوا زيهم   يقولوا حسك ترعـــــدى

زمن الكسل راح وانقضى   واللى جرى لنا كان قضى
واوعى تظنى اللى مضى   يرجع يا مصر اتأكدى

نوحـــــك وكتر الولوله   خلى العذول عنـــــده وله
بزياده ياســـــتى وله   إسعى لحظك جـــــددى

بكاكى أثر فى العذول   والشرح فى حالك يطول
والحق فيه إيه راح يقول   وانتى عليــــه بتشهدى

ضيفك مكرم والدخيل   ان كان خفيف والا ثقيل
عارف ولو نكر الجميـــل   انك لبؤسه بتسعـــــدى

دموعك الغيث الغـزير   يصعب على أهلك كتير
والحمد لله والصغـــــير   قبل الكبير بكى يفتدى

نوحك ولطمك ع الخدود   زمنه انقضى ما بقاش يعود
احمـد و بطرس مع داود   سلم عشانك تصعـــــدى

يكفى عديد يكفى نحيب   بان العدو وبان الحبيب
منـه الفرج أصبح قريب   وليــــه بقى بتتنهـدى

يكفى بكى يكفى نواح   الحى قالوا على الفلاح
يوم العمل بان والصلاح   احيى لمجدك وانشدى

الكل صمم ع الدوا   ولو يكون فيه الفنا
وتعيشى يا مصر ف هنا   و بدمنا تتوردى

ليه تيأسى وفيه الأمل   والكل جاهر بالعمل
والقتل أشرف م الكسل   عن طرد غاصب معتدى

الروح تجلت فى البلاد   والفرد صار كل العباد
ما بقاش يفيد أهل العناد   العند ما دام تعندى

حظك ظهر والفرح بان   بالرغم عن أنف الزمان
هيا استعدى لمهرجان   يوم فك أسرك واسعدى

وادينى باطلب م القدير   رب الوجود نعم النصير
ينصرنى ويهون العسير   يومى ف كنيستى ومسجدى

جواب

المطلع

طال المدى واليوم بدهور والثانيه فى بعدك سنوات
ما دمت فى الزقازيق مسرور تنسى محبيك م الجوابات ؟

تنسانا ما تسأل عنا أظن ده ما يخلصشى
لو شىء حصل مره منا كنا نقولك معلهشى
الا انت عالم بضميرنا هوّ ضميرك قالكشى
صعبان علينا أوى منك والموشى بيعيط بصوات

لو كنت يا سيدى نستنا احنا لودك ننساشى
تعيش حياتك لحياتنا وينفرس قلب الواشى
اخلص فؤادك لجهتنا واكتب جواب والا بلاشى
يكفانا واحد يجى صدفه ويقول لنا بيقول سلامات

بلغ سلامى لزكى افندى وأرجوك تقبل لى خدوده
وشوقى عارفه وما عندى لكن ما يعرفشى حدوده
ومين لكم مشتاق قدى يعشق وجودك ووجوده
ان كان حسين بيه والموشى برده ازيد عنهم مسافات

سلم على أخ الطرفين — اللى الأدب من نفحاته
اسماعيل افندى بن حسين — ظرف الوجود من حسناته
منين أجيب زيه ومنين — يوجد مثاله بصفاته
فاضل وعالم متضلع — مفيش نظيره فى الكائنات

أما الشيخ احمد وحسين بيه — لا اقدر أقولك ولا اعيد لك
الشوق مجننهم (بريه) — عاوزين يطيروا يجو عندك
بيزعقوا ويقولوا ليه — تبعت جواب انت لوحدك
لازم تبلغ أشواقنا — لكل واحد له بالذات

تهنئة بمولود

المطلع

في ليـــلة القدر الموعود   من ليل شعبان
جـه السعيد حتة مولود   نور الأكوان

البشر يتـلالا ف وجهه   وف طالعه سعيد
يا ربنا خليه لاهـــله   له عمر مديد

هنى الفضيله به وفرّح   أهـل المروءات
جه العميد عن ابوه واشرح   فى الفضل أيات

يا عزه فرحنـا وآنس   وزيد الأفراح
يا مجـده فرفش لى البائس   يكفاه أتراح

ضمنت مستقبل وطنى   على أنه يسود
يا مصر إفرحى واتهنى   حـين جه المولود

روح النجابه على وجهه   باينه وظـاهره
والفضل شـاهد عن أهله   شأن الأمـــراه

أهنى ابوه به وعائلته   وكل الأمـــه
واهـــنى مستقبل وطنه   به بالذمـــه

من حسن حظه وسعوده   من فضل الله
جه بنك مصر على قدومه   وميلاده وياه

جه البشير عند ميلاه   قال لنا فى الحال
الوفد لازم فى جهاده   ينول الاستقلال

والعله فى نزول وتمنها   خس التلتين
وكل طايفه مع جيرانها   صبحم اخين

عيدوا البشاير والافراح   آه يا هنايا
الحزن عنا ولى وراح   قولوا ويايا

بشرى لنا بمولود مبروك   طالع سعده
والدهر له عبد ومملوك   خدام عنده

واشكر نيابه عن أهله   وعن الوالد
فضل اللى هنى وجه عنده   واحد واحد

اللى فرح فى أفراحه   يهديه شكره
واللى انكمد يكفى نباحه   ألف بخاطره

يارب تمم أفراحه   رغم الحاسدين
بوف عز ابوه يبقى نجاحه   على يده آمين

رثاء المرحوم الأديب خليل نظير سنة ١٩٢٠

مات الأدب مات الاخلاص ولا فيشي مناص من الأراده الألهيـــــه
وكل واحـــــد له أيام معدوده تمـام لا تزيد ولا تنقص ثانيـه

مـــــات الأديب الأدباتي زى حـــالاتي وكان مفيش أبداً زيه
وله زجل خمر وصـــــافي ولا هوش خافي حتى عن العميان ضيّه

دنيا من احوالهـــــا تجنن حالها يعكنن والموت على الناس كاس داير
واللى موصـــــل للسابق هـو اللاحق وسـنة الكون دالساير

كان فى البـلد كاتب نافع مات بيـدافع عن مصر وطنـه وسودانها
حلو الأدب نادر مثـــــله مشهور فضـله كان للفضيله عنوانها

أبـكى عليـه بجفنى المقروح وفؤاد مجـروح وافـوت على الأدبا نداب
أرثى وأنعى لهم زجـــال شـاعر مفضال كاتب ونابغه فى الـكتاب

وفى صحيح كان لاصحابه يحب احبـابه ما حــــد كان يزعل منه
ظريف وكان روحه خفيفه ذمـيــه شريفه أما الصـــلاح مشهور عنه

يا رحمة الله يا زميــــلى آه يا خليـــلى يا حسره يا نظير على حظك
كان بدى اشوفك عال العال فى الاستقلال اللى نشدته طول عمـرك

هانت عليك مصر ونيلها . هدّيت حيلها مين ينسى فيها حسناتك
أهل الأدب عنك راضيين والأميين والكل شاكر خدماتك

لهفى على الأدب العالى كان شىء غالى ينـدر وجوده فى الدنيا
أبداً ما فيش زيه ألاقى ف أدبه الراقى وكان ظريف خالص النيه

ما حد لاحكامه يقـدر يشكى يكفر لا ينـوبه أول ولا آخر
والحمـد لله ع الأيمان نام باطمئنان المولى لك نعم الغافر

أزجالك الخفّه فى السيف كان صارت كيف للى بيفهم فى الأقـوال
ومين بقى راح يطربهم وانت عاجبهم ولو يكون مليون زجال

أما مصابك بكاهم وانا وياهم م المستحيل اننا ننساه
موتك يا صاحبى حزّنهم وانا أولهم يابو ابراهيم أمرنا لله

رثاء المرحوم الأديب خليل نظير

المطلع

ولداه عليك يا شيخ خليل يا نظير / يا تعزية أهل الأدب فى الأدب
مين يخلفك وانت الخليفه القدير / لأمام وغيره من سودان أو عرب

كنت العزا للأدبا بعد اللى مات / من النوابغ حتى عهد الكليم
أعزى فيك أهل الوفا يا وفى / واعزى أدبك والوداد القديم
واعزى أولادك واعزى البلد / ومين أنا يعزينى فيك غير نظيم
أبكى أنا ويبكى على عهدنا / اللى قضاه وياك فى أنس وطرب

أديب بمعنى الكلمه ماله مثيل / كاتب وشاعر فحل أستاذ زجل
صافى السريره والطويه ظريف / حلو المعاشره والمسايره بطل
مخلص لأحبابه صديق أصدقاه / وفيه تواضع دَلّ انه كمل
ما حد يعرف فضله الا وجزع / حتى الدخيل دمعه عليه انسكب

اخلاصك النادر يا حلو الوفا / أبكى عليه مستخسرُه فى التراب
ولسانك الصدق اللى طعمه العسل / يا حسرة الأدبا على دَ الجناب
والظرف طبعك يا حميد الخصال / دايماً ف فكرى يكون ولو انه غاب
يا رحمة المولى عليك يا أديب / ياما جاهدت ف حقنا المغتصب

ياما جهادك كان باخلاص ضمير / وتعبت فى تنبيه رجال دولتك
كانت نصايحك للنسا والرجال / كم هذّبت أرواح بروح همتك

قدّمت روحك للوطن له فدا   حتى قضيت وانت شهيد أمتك
أهو كده تكون النفوس الكبار   وكل شىء لا بد له من سبب

عزينى واعزيك يا رمزى ف خليل   وتعالى نندب قلمه إللى انقصف
حلو الفكاهه مات وخلف كدر   ومين يكون زيه دَكان م الصدف
سد الفراغ اللى اتوجد عن امام   ومحمد النجار وزادهم شرف
وعاش على بؤسه فى روحه غنى   وكان فى موته الموعظه والعجب

مين للزجل يحييه ومين للأدب   يرضيه بجده وغيرته ويخاف عليه
مصر التعيسه تبكى بدموع دما   على مجاهد شهم تحتاج اليه
رحلت عنها للنعيم المقيم   واللى بيزرع خير لا بد يلاقيه
وانت بقلمك كنت سر النجاح   وبفضل ارشادك ننول الأرب

جواب

المطلع

عشمی یقول لی فیك أعرب عمـا ف ضمیرك له وخاطبه
انت ما كنتش لی بتكتب مین بس غــیری بتكاتبه
یمــكن لقیت غیری وجفیت الله یحاسبك ویحاسبه

مـــده انتظرت لجواباتك وقعـدت مستنی الجوابات
وبعدها شفت ســكاتك علیّ طال وطالت لاوقات
لــكن ما بیدی أمرك یاسیدی صعبان علیّ كتر السكات

یصعب علیّ عـدم عطفك واحـترت اكیف تأخیرك
حاسب یاسـیدی یوم ربك أو مره حاسب لضمـیرك
وانت الحــكم یبقی ان ظلم مظلوم أقول كتر خیرك

بعدت جمعه ولاّ اتنین قوام كده تنسی صـدیقك
دَ شغل إیه والله یا حسـین احـترت بس منین اجیلك
والحـــب لاه أعیش بلاه مادمت تتناسی صدیقك

طیب نفـــوت اللی فات وان كان علیك حق علی
ومن جدید اكتب جوابات یا هـل تری تسمح لی
برد الجـــواب وبلاش عتاب واسمح اسامح ف دمی

المطلع

ايه اللى شفته ف شرب الكاس   بزياده يا ظالم يكفاك
هو مفيش ابدا لك راس   لما فى تركه باترجاك
ده شيء يجنن   انظر وامعن   واحفظ تملى كيان علاك

ليلك نهارك بين كاسات   غير الكوكايين القاتل
وحظلك ايه من دى الموبيقات   وانت نبيه واحد عاقل
مورفين ده أيه   وحشيش دا ليه   دموت ولكن تستاهل

هو التمدن يحكم لك   بنزع شرفك ومروءتك
تقليدك اعمى ويضرك   شوف مره يوم بس لدوختك
وبص ساعه   من غير خلاعه   وراعى شرفك وكرامتك

اللى بتصرفه على المنزول   والخمره مع حق الكوكايين
دا ينفك لا الوقت يطول   وينفع البيت المسكين
والملبس لاه   تعيش بلاه   تبقى لطيف عاقل ورزين

حب الوطن كله ايمان   وانت يا سيدى ليه ناسى
وان كنت تصرف للشيطان   اصرف لوطنك شيء ياسى
تبقى همام   عالى المقام   ما دام تملى له تواسى

بدل ما تصرف لك باره   ف الكوكايين أو جوه البار

وتمشى فى السكه بغـــــاره ويلحقك م الصرف العـار
احـــــفظ لصيتـك وانظر لبيتك لينحرق يوم من دى النار

تقليدك الغير فيـه خرابك دى كل أمه بطبـــــايع
يا ريت تقلد اجـــــدادك لـكنت تبقى شىء نافـع
ظـريف وعاقـل ف الفضل كامل ونجم طالعك نور ساطع

لو كنت يا بيه بتواظب على خدمـة الوطن المحبوب
بدل ما بنشوفك شـــــارب تمـــــلّى دايخ م المشروب
اصـلح حيـاتك واترك كاساتك تبقى لطيف نعم المطلوب

للأستاذ مرتضى الخطاط

المطلع

يا مرتضى اشهد لله ان الجمال كله فى خطك
وكل خطاط يتمناه ومين ينول فى الكون حظك

تقف امام ألفك الافات يستعجبوا لصنع الصانع
والبيه تقدسها البابوات وكام لها بيه يتواضع

وفى نقشك النون يشبه لى حاجب حبيبى المتعاجب
وم العيون دى وشبكتهم اتعلم السحر الكاتب

والحرف من خطك ينطق له روح خفيفه وطلاوه
(والحا) بتسنيدها (اللام الف) مع (واو) و (هه) تبق (حلاوه)

من كتر حبى في تيهاتك خلتني أعشق تيه حبى
وانظر لتيهك واستعجب وانظر لتيهه يزيد عجبى

والله فى رسمك تشجينى لو شفتها ف بقك أبوسه
وخفة الظل جمانى أحب الالدغ وأسوسه

والزين يقول لى لاجل الزين　　الزين انا تعشقها ازاى
كسفت جمالى وخلقتى　　أشلك فى حبك وياى

إن شبهوا خطك بالدر　　أعذر ولا تآخذ التشبيه
وان شبهوه جوهر ملضوم　　الجاهل ايه راح تعمل فيه

يكفى لجيد كاعب حرفين　　من خطك المعجز يحليه
وان كان نظير تكتب اسمه　　على خلقته الناس تعشق فيه

الخط فنك لك وحدك　　ما فيش شريك لك بيعاند
يشهد بده خط العايشين　　وخط من مات والشاهد

للدكتوره خديجه بنت المرحوم خليل نظير

المطلع

بعد يأسي م الأطبـــــه وجهلهم غير شماتة لاعدا فى حالى وعياى
انجبت مصر الحكيمه ف فهم خففت مرضى وضمنت لى شفاى

كان ابوها فى الوجود يا رحمة الله أدّب الأدبا وهـذّب ف الأدب
وادى بنته فى ضروب الطب نادره تحى فى الموتى وتأتى بالعجب

فين عيونك يانظير شوف النتيجه مين يربى زى ما ربيت ولادك
بنتك الدكتوره فى الحكمه خديجه لو عيبت فى وقتها الموت ما جالك

عفة مع ذمـه ومروءه مع شهامه الصحيح يتمنى يوم يعيـــا تعالجه
صـار لمصر اليوم بتعليمها علامه فى النبوغ اللى يكون فيه شك خالجه

لسه ابوكى كل يوم ابكيه بقلبى عزتينى بالنجاح اليـــــوم بفنك
كان بيشفينى العزيز دايماً فى كربى اشفى ياستى العليل لاجـله بطبك

مصر اهنيها واهنى أهـل جنسك اللطيف لاجلك واهنى كل كاين
طول ما هو موجود كده فى الدنيا حسك مطمئنين ع الحياه والفضل باين

المطلع

طلع القمر عوت الكلاب   علشان ما بينور لهم
ده له منازل ع السحاب   ينزل يهوهو زيهم

لو كان كلاب من غلبهم   عضوك تقومشي تعضهم
غايته تقول (جر عصا)   وتنده لذهني يسمهم
علشان عداوته مأصله   عاده قديمه ف اهلهم
كلاب جعانه ماتختشيش   لكن يخافوا بطبعهم
على البدوره يهم   وبطوبه يجروكلهم

الله يعوّض ع الأديب   في ذمة الله ما كتب
والله يعوّض ع الأدب   اللى صبح قلة أدب
يا رحمة الله ع الزجل   اللى أذوه من غير سبب
اصبحنا فى زمن الجهول   أديب وللأدب اتنسب
واحتارت الأدبا الصحيح   وضاقت الدنيا بهم

يا اهل الزجل ضاع فنكم   وهانوه اهانه مشنّعه
دهمه طفيلى بيدّعيه   مع ناس عديمة المنفعه
فين رمزى يجى بزختته   وعبد النبى معاه مقرعه
والحاج مظلوم بالكتاف   والفلقه عندى مشمعه
علشان ما غيرهم يعتبر   ويصلحوا من شأنهم

امتى العوام دول يختشوا   ويسعوا للسعى الشريف
عن الأدب يوم يتلهوا   يجروا يشوفو لهم رغيف

هـو الأدب انصاب بهم ولكل عاطل أو سخيف
ولكل بياع فول وزيت (مثلا يكون فوال نصيف)
الله ينكد ع الأدب والأدبا اللى بشكلكم

لو كنتـوا مره بتعرفوا و بتكتبوا يوم اسمـكم
الا يا حسره ما تعرفوش جهـلا وشاهد جهلكم
لكن تلامه وتقـول ايه وسمـاحه الله يسمكم
قصرتوا فى عمـر الأدب الله يقصّر عمـركم
تقـرا ز بورك عنـد مين فضّـك وأيه لو هبهم

و بأى وش بتعـرفوا فن الزجل فيـه تزجلوا
لا معنى فى قولكم ولا موزون كلامكم اعقـلوا
ليتوا بس ف بعضـكم علشان ما تتجاهلو اجهلوا
وا كبر دليل على جهلكم تتناسوا فضلى وتسـألوا
ونكرتوا خدمتى للزجـل ولخـدمة اللى بهمهم

مالناش دعوى بزى دول سيبهم(يعضعضوا) بعضهم
وان فى الأدب اتحكت كلاب ونبحت برضهم
خلينـا فى سياسة رجال حالهم وحالنـا يهمهم
قلنا الطشاش ولا العمى مين يقـدر انه يقول لهم
يا رب يا خالـق السما اهدى المعـارضين رشدهم

السعد أرسـل مندو بين علشان ما يا خدوا رأينـا

رجعم وبالخـــبر اليقين انه موافقين كلنـــــا
لـكن بـــقى المتطرفين كرهوا الزعامـه لوفدنا
قالوا على الوفـد الأمين الوفد قاصد غشنـــــا
وكل ما اتفقوا عليـــــه ضـار الوطن على زعمهم

قالوا ما نرضاش لاتفـاق ويكون ملطف للعليل
ده ما وراهشى الا الشقاق ولا جابوش صحـة دليل
إلا كلام ظـاهر زواق ان كان كتير والا قليل
فيه ريحه من روح النفاق يا مصرنا صبرك جميـل
يطلع لنـا فى كل جيل شياطين صالحنـا يفهموهم

الحيله فى ترك الحيـــل ليه المراوغـــه فى الردود
اخلص ضميرك للوطن من غير ختل حالا سود
مش بس قول من غير عمل وبس فى التقليـــد قرود
وان قلنا ما يصحش كده كفرنا واتشتمت جـدود
عاوزين تشابهوا المصلحين فى ذمـــــة الله جهدهم

طلبتوا نرفض لاتفـــاق والرفض فيه ميت ألف باب
حاسبوا الويدچورج ان ما كان ملزم هنـاك وقت الحساب
وارغموه بسيف لانتقـام وطـــيروا منهم رقاب
علشـان ما يرحلوا عنكم وعن السودان وعن الرحاب
ويـــتركوا دين الدول ويا الرعايا وهنـــدهم

المسـألة ما تجيش كده　　خـــلونا تابعين للظروف

وايد ما تقدر قطعهـــا　　بوسها و بعدين ابقى شوف

قصدك تنوله شيء فى شيء　　وا كبر مجـلد م الحروف

والحق ما يعـدم رجال　　لو فات سنين حتى وألوف

طول ما الجميع طالبين لحق　　ومصممين على حقهـــم

تهنئة سعد زغلول باشا

بالعودة من منفاه

يا سعد شرفت الأوطان   وكنت غايب وواحشنا
وبسعيك انخذل الخذلان   والفرح بك والله أنسنا

اللى جرى لك على شانا   واللى جرى لنا على شانك
وكل ده لاستقلالنا   وسعد وطنك واخوانك

يانجدة البلد المسكين   مسكين صحيح كان من غيرك
لكنه بك صار حقه متين   قوى وبالشعب نصيرك

عدلى ورشدى وزملاهم   وضعوا عهودهم على نصرك
ياسعد اسلك وياهم   مسلك وفى استقلال مصرك

اللى جرى لنا نحكيه لك   والا انت بزياده قريته
طغى العذول كان على أهلك   هادم فى ظنه اللى بنيته

من جلد مع حبس وتفتيش   وقتل حتى فى حوارى
وان قلنا ما يصحش ما يجيش   نلقى مدافع وسوارى

ونحمده على دى عباره   اللى بنفسك اتفرَّجت
وبعدلى باشا وبوزاره   ع العدل والحق اجتمعت

وكل مصرى بينـــــادى الله يخليك دهر يا ســـعد
وانت على الخـــير البادى وربنا يقـــوّى لنا الوفد

الشعب أجمع على حبـــك يا محب للوطن الغـــالى
وطنك من القلب يقول لك اسعى قوى لاســـتقلالى

ثقتنا فيـــك تزعزعشى انت بقيت بطل الأمـــه
وان حـــد سابك تز علشى احل حـــولنا يابو الهمّ

فى الأمه مـين ينكر فضلك إلا غبى وفعله أصـــله
لـكن يا باشا انت وأصلك تم الجميل يكفاه فعـــله

الفرد ســاعى على سـعيك والأمه كلها بتسـعى معاك
مرض الوطن عالجه بجهـدك والمـــولى و يانا وو ياك

المولى بيحب الســـاعى للخـــير و بالبادى اكرم.
وانت عليـه كنت الداعى والداعى للخير كان اعظم

يا رب يا ســـؤلى وجاهى احفظ لنـا الوطن المحبوب
بحق رســـلك يا الهى تمم لنا الأمـــال المطلوب

واحفظ لنـا رشدى وغالى وعدلى مـــع باقى وزارته
وسعد والوفد الغـــالى وكل من يسعى لجهتـــه

المطلع

دنيـا من احوالها تحل العقول ۞ وتحلى فى النفس الشكوك والكدر
لـكن عزايا فى حديث الرسول ۞ يكفى بموتك واعظـاً يا عمر

واحـد بيتجنن بكتر الفـلوس ۞ والتـانى من قلتها عقله ذهل
وده بيرشف من سروره الـكئوس ۞ وده بيدَرْدَع كاسات من زعل
وناس بتطلب م الأله سـترها ۞ ضاع فيهم الطيب وخاب الأمل
من دى المسائل عقلى تاه فى الوجود ۞ وعـذرت من يكفر ومن كان كفر

واحد يوكل عيش و بيته حرَم ۞ كريم وكل اللى فى ايده زكا
زكى لطيف حـلو الشمايل تراه ۞ مؤمن مصاب محسوب عليه الذكا
والثانى ابخل من كليبة يزيد ۞ ما حد قصده الا بكى أو شكا
غنى تقيل والدنيا جايه علـيه ۞ زى القضا أعمى ويعمى البصر

غيره غنى ماله وفير فى ازدياد ۞ ومشتهى مولود يكون له سند
والتانى مسكين عنده كبشة ولاد ۞ صابر على ذل المعيشه بجـــلد
وغيره ماله كتير وعنده بنات ۞ والا ما لوش أو بس عنده ولد
يجى يمـوت الأبن و يفوت ابوه ۞ أو البنـــات وميراثه للمنتظر

وان كنت تحسن ترى الأساءة عيان ۞ وان كنت تنفع حد ضرك قوام
تشوف فتى صالح مهذب صحيح ۞ صايم مصلى فروضـه يخشى الحرام

بيته بعكسه والحرام الحـــــلال يصعب على العالم فى حقه الـكلام
وغيره سكرى قمرتى فيه كل عيب بيته شريف ينفض عنه النظر

تشوف ظريف مخلص وقلبه سليم مولع بفعل الخير وسعيه جليـل
تنظر لما يشيله ضميره الشريف تلقاه على وجهه وظاهر جميـل
ما لوشى بخت أبدا وغيره تراه يقتل ويمشى فى جنازة القتيل
يؤذى جميع الناس ومن غير ضمير طبعه الأذى مطبوع عليه م الصغر

وتلاقى ده بائس وعايز يمـوت يعيش وده بعكسه يداهمـه الأجل
وغيره اهـــــله محتاجينه قوى بيجرى على عيـلات وحوله علل
يخرج ما يرجعش والا يمـوت بالسكته أو يمكن يصيبه شلل
والتانى ماله فى الوجود من حبيب عايش برغم الناس ورغم القـدر

وده برىء مظلوم خدوه يحبسوه والتانى مجـــــرم فى نعيم مع صفا
وده صحيح الجسم لحظه يمـوت وده عليـل مروض ينول الشفا
وده غبى جاهل فى منصب رفيع وده زكى عالم عليه العفــــــا
وتلاقى جاحد فى نعيم مع غنى وتلاقى طافح الدردى شيخ كان شكر

ومن الغريب راجل يشيل الحيطان كسلان بيسأل دم وشه اندلق
والتانى اضعف من خيوط عنكبوت وبيشتغل شيـال وقلبه انحرق
وده غنى تجيله فلوس فوق فلوس وده جدع غلبان و بيته انسرق
وفيه حاجات من دى كتير لو أردت اشرحها ما يقضينى حبر ف ورق
امثال يتوه فيها عقول الفحول جعلها للعالم حكم مـــــع عبر

المطلع

يا سعد باشا الله يخليك | ويخلى ابطالنـا الأنصار
للحق ديمه الله يقويك | وينتقم لنـا م الفجار

مفيش رئيس أبداً غيرك | لك ف القلوب منزله عاليه
ومَلَـكْتنا بطهر ضميرك | و بفكره معقوله وساميه

حاشا يعاندنا حاشـــا | الدهر أبداً ويعـــاند
وانت الزعيم سِدنا الباشا | ف مهمتك الله مساعد

بالرغم عن أنف المنشق | الـكل حولك ملتفين
وقول سعادتك هو الحق | مين ينزع الثقه منك مين

حب الوطن كله ايمان | وانت من الأيمان حبك
عشان كده أحلف ايمان | انه مفيش أبدا مثلك

مين ف الوطن يشبه لك مين | ان كان على دكهم سيبك
والله لو عمـلوا التسعين | ما يحصلوش حتى عبيدك

لو كلبشو ادينا بحديد | وحطوا فى رقابنا مشانق
عن مبدأك أبدا ما نحيد | وحقنا للنـــاس ناطق

عملوا اللى عملوه ايه فادهم | غير سيره مذمومه وشينه
وهدوا زينه وهم قتلم | لك القلوب كلها زينه

لو يمنعوا الأجسام جهلوا | وان استبدوا باحكامهم
وان عملوا اكتر ما عملوا | ما تفدش أبداً أعمالهم

الله على الظالم يرديه | واحد احد قادر قهار
وسعد باشا الله يخليه | ويخللى ابطالنا الأحرار

جواب

المطلع

شوق اليك شوق الفقير للغنـا　　يا بهجة الدنيـــا ورب الأدب
من يوم فراقك يا أصيل التنا　　شفت الأسيه واعـترانى التعب

ابعدت روحى عن مجال الفرح　　وقلبى من كتر البـكا إنفلق
حتى الأحبـه فتّهم يا أديب　　حزنا على بعدك وكبدى انحرق
ادى جواب منى مداده الدموع　　إوعى يقول عقلك دَحبر ف ورق
لأنى مخلص للغـــــرام الغريم　　لو اتقلب دمعى بدم مش عجب

قلبى الرقيق يستحمل ايه ولا ايه　　بعـد الحبيب ولا شماتة العده
يارب قوينى وزدنى جـــــلد　　لاجل ما اكون صابر على ده وده
جسمى فنى والصـبر منى انتهى　　ليه يازمن تعمل معايا كده
تبعد حياتى اللى عليها الحيـاه　　وتترك الجسم السقيم فى عطب

ليه يا زمن تبعد صديقى الأمين　　صدّقت فيك القول بانك خوّن
جسمى صبح من كتر شوقى ضئيل　　وصرت انا مرمى اختلاف الظنون
احترت فى أمرى ولـكن صدق　　اللى يقول ما كان مقدّر يكون
لا اسألك يارب رد القضـــــا　　بل اسأل التخفيف ونول الأرب

سهـام فراقك أوشكتنى الهلاك　　وطول بعادك خلّ منى الشعور
فى كل يوم تلقى بواقى الدموع　　من البكا لاجلك تشابه بحـور

اصبحت من بعدك فقيد الحواس　　راضى بكاس الموت علىّ يدور
سلمت أمرى للاله العـــليم　　عالم بما فوق الجبين انكتب

كل العوازل فرحوا لما رأوا　　حالى كما راموا وزاد انخبال
وكل واشـــى له علىّ كلام　　لما رأى حالى تملى فى حال
وكل منهم فاته ان البعـــاد　　يوجد مع المغرم جنون وانذهال
ويصبّحه سكران بخمر الفراق　　عدمان مايعرفش الغضب م الطرب

حبيت أعبر بعض ما فى الفؤاد　　ومرتكن انى بليغ ف البيان
لسانى خانى والفؤاد دَ معك　　والمرء قالوا بالفؤاد واللســـان
اسأل ضميرك ينبئك ع اللى فيه　　عزت فى اللوع وكتر الهوان
من شدة الحب الشريف تلتقى　　حاله من البعد السخيف انقلب

وفى الختام اقبل سلام من صديق　　خالص لودك وانضنى م الفراق
ليله نهاره فى بحـــار الافتكار　　لأنه هـــايم يا أديب بالتلاق
واقبل تحية كل صاحب خليل　　لأن ما فى خِل خالى اشتياق
واسمع مثل كانوا قالوه من زمن　　(من فات قديمه تاه) وقولى سبب

تهنئة للوزارة العدلية

وزارة الثقة فى سنة ١٩٢١

المطلع

برجالاتك برجالاتك تنصلح حالا حالاتك

ينصلح يا مصر حالك بعد ما دهبت رجالك
قومى هنّى أهراماتك بالوزاره دى اللى جاتك

افرحى يا مصر هيا واسفرى عن دى المحيا
وللوزاره العادليه قدمى لها تبريكاتك

صاحب الدوله يكن اللى محبوب للوطن
صار رئيس يمحى المحن كل أمله تحفظاتك

رشدى صار هو الوكيل والأله نعم الوكيل
عقل راجح لوش مثيل قومى هنيه بمنظوماتك

أما جعفر باشا والى صار لدور العلم والى
مين نظير صاحب المعالى شوفى بكره معلوماتك

أما داخلية بلادنا بالوزير صارت فى إيدنا
الوزير ثروت د سيدنا هلّلى له بتهليلاتك

والماليـه عيّنـوهـا   صـدقى باشا اللى يعوها
حسبه دارس لك أصولها   يفرج الكرب ف ضيقاتك

وافرحى وقولى حلالى   يوم نجيب باشا اللى جالى
هـنى أهرامك وغالى   اللى راح يقضى حاجاتك

قومى هـنى لى الوزاره   وهنى فيها الاستشاره
وكل مشكل أو عباره   حين يحلّو مشكلاتك

ربنا يرحم عبـاده   لمـا يخلق فى بلاده
زى عـدلى فى جهاده   واللى وياه فى وزاراتك

كل منهم يحيى أمـه   ويحترم وطنـه بذمه
بالشرف وبكل همـه   يفصلوا فى معضلاتك

بانضمام السعـد ليهم   مين يجـاسر ويعاديهم
اوضعى حملك عليهـم   واوعى تنسى تأكيداتك

فجر الاستقلال بزوغه   لاح لآملنا بلوغـه
باتحاد سـعد ونبوغه   والرجال حتى بناتك

ياما أيام بلياليهـا   شـفنا مُر الأمر فيها
ربى ما يرجعنا ليهـا   حتى لا نشوف تكديراتك

اللى منفى جوّا مالطــــه　　واللى مسحوب ع المحطه
وكل واحد عنـــــده خطه　　والعــــدو غنى بساجاتك

واللى مجـلود واللى لسـه　　واللى متفتش بجرســــــه
واللى مات له موته نجسه　　واللى محبوس فى سجوناتك

كام بلاد راحت ضحيه　　كام فضيحه وكام بليه
كل ده شــــفته بعنيّ　　واســــتحلّوا محرماتك

شمّرى للجد ســــاعدك　　مع رئيس الوفد ســعدك
والقـــــدير الله يساعدك　　طول ما بتساعدى بصلاتك

شيء مقـــــدر إيه يفيدنا　　م النواح غــــير اتحادنا
باتحـادنا الله يسـاعدنا　　اوعى تترکی مشوراتك

رأس مالنـــــا اتحـادنا　　انتى ناسيه اللى جرى لنا
احرصى على مجهوداتنـا　　واصلحى بين ناس ذواتك

برجالاتك　　برجالاتك　　تنصلح حالا حالاتك

المطلع

ليه تنام يا مصرى هيّا | للعلا طلق المحيّا
وقت نومك راح وحيّا | كل وطنى الانضمام

كل لحظه تفوت علينا | فرصه تفلت من ايدينا
والأله هوّ مراعينا | بس اوعوا الانقسام

بس قوللى ايه اللى فادك | بانقسامى وانقسامك
كل مصرى حاله حالك | ليه بقى كتر الكلام

احنا فى ساعه رهيبه | محتاجين قوه عجيبه
الاختلاف هوّ المصيبه | انظروا أصل الخصام

الوطن محتاج جهادكم | اخدموه بروحكم ومالكم
وبعقاركم وبضياعكم | ما تكونوش للقوم نيام

اسعوا فى جد ومطالبه | واتركوا ساعة المعاتبه
واحسنوا القول والمخاطبه | تضمنوا نول المرام

كل مصرى عنده همّه | مع مروه وعنده ذمه
يخدم اوطانه بحكمه | فى اتحاده والوئام

اسرعوا فى انضمامكم   واحكموا عهد ارتباطكم
وامشوا للحق بثباتكم   دالعدو خلف وأمام

ليه تسيئوا بعض وانتم   إخوه والظالم حاكمكم
فى إيديكم مصلحتكم   هيا للعمل التمام

مصر تندده من فؤادها   للاله اللى واجدها
همة الأمجاد ولادها   تشتعل وتكون ضرام

فى الترمواى ليه ندغدغ   والعدو واقف مسدغ
فى هناه وعزه منغنغ   وانتو خايفين الاصطدام

اصبروا وصابروا يا عالم   كونوا ضد لكل ظالم
يد واحده وصف سالم   تكشفوا النور م الظلام

مصر بتقول من صفاتى   مش كفايه بس اهاتى
قوموا حلوا مشكلاتى   بالحياه أو بالحمام

انجدونى وفكوا قيدى   وانشلونى من حديدى
يكفى قنصى ويكفى صيدى   كونوا قدوه للأنام

حـكمه بيقولهـا اللى عاش   تيأسوا تروحـــوا بلاش
ينفعـــه إيه اللى حاش   روحـه لو عاش ألف عام

ينفوا سعد و ينفوا صحبـــه   روحنـــا له والقلب حبه
والعـذول لو كانش عاجبه   ينكشح عنـــا بسلام

تصريح ٢٨ فبراير

المطلع

لو كان يوافق الأسم الجسم — لكنت اداوم أفراحى
واعمل زينات تبهر فى الرسم — تغيظ عدو وتكمد لاحى

عملت لك زينه وأفراح — والكل عن عملك مشغول
مشغول بحاله وانت ف راح — والعقل م الحاصل مخبول

عملت لك ظيطه لوحدك — وفرحت بس انت وتسعه
وان كان قريب خالف قصدك — وان كان جيران لك ما بتسعه

سميت لى مولودك حسنى — علشان ما تبهر به ناسك
مع انه يشبه للجنى — وفى الدمامه نسناسك

زيّفت إسمه ومن بختك — كل البلاد عرفوا حقيقته
الله يحسن لنا قصدك — علشان ما تفرح بمصيبته

الدايه كانت محوّيه — لما تولت فى بيانه
قرت عليه ميت صمديه — وبرضه عضها بسنانه

خلقه فضيحه وممسوخه — ووشه عيب زى البكرك
إيديه ورجليه مملوخه — مخلوق مكسح من شكلك

معمول فى بعضه مش باين · إلا مخالبـــــــه المسنونه
إن حـــــد قرّب له وعاين العاقبـه دى مش مضمونه

فى صدره صندوق وف ظهره قتب ومنخـــــيره لركبه
وأول ايام من شهره كل الشقاق كان من سببه

بكرك ويكبر تلاجـــــه شـــــكله بشع زى البعبع
ما فهش من الأنسان حاجه إلا اســـــان بس بيرقع

لو تنصفه تتـــــاوى جسمه وا كنى على اسمه شـاليه
وامحى من العـــــالم رسمه وابقى على الأسما الغـــاليه

دايماً فى وعـــــدك ليه تخلف وللنتــــــايج ما بتحسب
اصدقك لمــــــا تحلف واشوف أمورك اســـتعجب

هى البـــلاد خالص عميت لما يصـــــدقوا الكلامك
حقيقتك اليـــوم اتفهمت والكل عارف لغـــــلامك

لو كل واحد يجى منـــــه اسما تخـــالف للأشكال
للحاج مظلوم سمّى ابنـــه بمشيئة الله الاســــــتقلال

توت عنخ أمون

المطلع

جاروا على الملك الكريم — وطلعوه من مدفنه
آمنت بالله العظيم — ما كنتش كاهن أعلنه ؟

ما كنتش كاهن انبأه — انه حا تُنبش طربته
(وكار نرفون) يجزأه — وطمعه كله ف تركته

توتعنخ امون العظيم — صار فرجه ينظرها الأنام
فين سطوة الملك القديم — اللى يشيب منها الغلام

اصبح رهين اللى لقوه — أبداً ما يعرف له محل
يا هلترى فين يوضعوه — فى مصر والا ح يتنقل

الغيب بعلم الله صحيح — ما حد ابدا يعلمه
والعلم مهما يكون صريح — محدود فى عالم تفهمه

ظنه يكون طول السنين — مدفون لحد يوم النشور
خطر شى فى باله يكون — فى الدنيا يرجع للظهور

عشان كده أمر الكرام — بكل حاجته تكون معه
من فا كهه مع شرب وطعام — حتى العرابات تتبعه

ةلقـــوا عرابات الملك وشيء كثير اصناف دهب
كان يعتـبر باللي هلك قبله من اللي كان ذهب

وأواني غاليه ومجوهرات وكراسي ابريز من عجب
وثروه تسوى مليـونات كان حقها لاهل الأدب

غـــير التماثيل والنووس وغـــير ملابسه وجثته
د شيء مقدر ع النفوس ومين يخالف حكمتـــــه

ايه اللـــــى نابه يا ترى من جمع حاجته وخزنها
يحسن بها كان ع الورى قبل ما يرحل عنهـــــا

في زمنه كان ناس محتاجين والدنيا تخلاش من كده
وان كان توابع معوزين يفوت لهم خوف م العدا

كان اعتقادهم في الوجود بعد المهات حق ومتين
بعـد المات يبقى الخلود حقيقه حتى ف كل دين

أمر بتصبير جسمه كان عادة الملوك الأقـــدمين
حتى يكون طول الزمان جاهز ليـــوم المبعوثين

كدب المنجم لو صـدق حديث صحيح قاله الرسول
وا كـــبر منجم انخلق ايه في المقدر راح يقول

المطلع

أهو كده يكون الأصلاح مش التفرّق فى الكلمه
وانضمامكم كله نجاح الله يديمكم للأمه

أمه ضعيفه ومحتاجه رجال عظيمه أمثالكم
يعينوها فى وقت الحاجه هيا اظهروا لها أعمالكم

تروح لمين تشكى احوالها والاّ ركونها يكون على مين
الرأى هوّ على كهولها أما شبابها مضحيين

الانضمام مالوش رسمال غير كونه تخلص له ضميرك
ومتّكل قوّال فعّال مش مرتكن لى على غيرك

أقسمتوا على حفظ الدستور قسم عظيم كان برضاكم
واوعوا تخافوا الحيف والجور ما دامت الأمه معاكم

دى حكمة السعد العاليه تنقذنا من فوضى الأمه
ومواعظه الدرر الغاليه ضمان شريف لنا بالذمه

بانضمام رئيس البلدان ومحمد الباشا محمود
والشهم حافظ بيه رمضان يبقى أملنا والمقصود

الشعب كلـه ويا كم إسعوا لما فيه الفـــايده
دا يهمنـــا حلو رضا كم والأمر للأمـــه السايده

الائتـلاف يشفى المجموع وينعشه من ثبتـــانه
ويصبحـه صوته مسموع يفرح صـــديقه وخلانه

المطلع

جبروتك العـــاتى فانى وصولجـانك والأيون
والمصرى لو كان بيعـانى الذل ده له يوم وأوان

ليـــه تستبد وتتفطرس وتتركن لى ع القـــوه
ياما ناس كانت غيرك أفرس الرب أهلكها ف هوّه
عاهلها صار اليوم أخرس لا ضرب نفعه ولا خوّه
صبح عديم الحول والطول والحكم للواحـــد المنّان

لو كان تعاملنى برحمه وتعـــترف لى بحقـوقى
وتفضنى من دى النقمه لكنت أهدى لك شوقى
وحتى اعـــده اليوم نعمه لو شلت حملك من فوقى
واذكر محاسنك وأكرر فى مدحهـا طول الأزمان

ليه ياقوى تستعبـــدنى وترهق اولادى بظلمك
إيه اللى فيك بس عاجبنى والاّ اللى شفته من حلمك
تتقل على إيه ما تفيدنى الحق مش راضى بحكمك
حل بقى وارحـــل عنى إنى أنا زيّك إنسـان

علمتـنى بحسب زعمـك عرفتنى إزاى أنا اكون
والحق مهضوم بيطـالبك من ناحيتك يصبح مأمون
يكفانى أحكام من حكمك خلّى الصداقه اليوم عربون
واتركنى فى حالى وارحل الحلم صار منك زهقـان

حكم الشعوب والاستعباد ده فات وراحت أيامه
ومصر فيها اليوم أمجاد تحمى الوطن من ظلامه
دول مش عبيد لكن أسياد رفعوا لوطنهم أعلامه
راية الجميع حسن الأخلاص ممزوج معاه حلو الأيمان

مصرع المرحوم على كامل فهمى

المطلع

فتنتى جـــوزك وقتلتيه الله يجازيكى ويجـــازيه

يجازيه لأنه خالف أهـله واتجوزك كان من جهله
وعرفتى صعبـه من سهله وبعدهـــا قمتى عدمتيه

يا فاتنـــــه قلبى حبك ومين اللى يضمن لى قربك
لـكنى خايف من ضربك ومسدسك تبقيش تشيليه

كان اللوفرڤرمحشى رصاص والقتل كان مافيهش قصاص
وكنتى كلك له اخلاص عشان كده قمتى ضربتيه

غيرتى دمك من فعـله وكنتى أطوع من نعـــله
ومن وراكى كان شغـله وبعد مـــــوته بكّتيه

ليه يا جميله ومـــــديره ما كنتى تخفى دى سيره
والاّ د كان وشك عيره وبعدهـــا قمتى كشفتيه

راضيه بحاله وبحـــــالك وبعدهـا ايه كان جالك
وفكرك انه اغتــــالك حتى افـتكرتى واغتالتيـه

ما كان معاكى من مدّه وانتى كده على دى العدّه
وان كان هناك نوع م الشده انتى عليهـــــا جرّأتيه

ليه تقتليه وانتى جميله ما كانش فيه غير دى وسيله
غلبتى قال فعل دليله وجنيتى على روحك وعليه

عشمك تحشى فى التركه وتحرمى الورثة الشركه
عملتى قتلك له سكه علشان ما تتهنى وتفنيه

لصالحك المحكمه حكمت لكن شريعتنا أفتت
على اللى جوزها له قتلت فى ميراثه ما تحشش له فيه

لو كان محاميكى اتحامى عنك وع الحق اتعامى
فيه رب عادل وتسامى يعرف امورك وما تخفيه

عيوب بلاده جابها لنا اللى تركها جهالنا
وبعدها ينسبها لنا وعيب بلاده قال يرضيه

دعيب بلادك يا خواجه الغربى جنبه مش حاجه
وان كان هنا ناس محتاجه عندك غناى ناس بتزكيه

فى مصرنا ناس محصوره لكن بلادك بالطوره
هناك على اقبح صوره عز الشرف دايما يخزيه

ان كان بلادنا فيها جاهلين معدوده عندك بالملايين
دفاع وقلته بس لمين اقراه لناس غيركم تنفيه

المطلع

جمال العلم يتزهزه لو احييته من اموالك
وتفرح به وتتنزه رجال مستقبل اوطانك

تنول الأجر م الخالق ويرضى عنك المخلوق
وياما تفلك متضايق بحب العلم غير مرزوق

يا موثر ياللى بتضارب فى سوق القطن وأراضى
ما تنظر مره للطالب بعاطفه تنسّيه الماضى

كرام يا مصر رجالتك وشعبك للوطن ناسك
مايجوا يشوفوا مصلحتك وناسك يصلحوا ناسك

على المصرى الغنى يساعد أخوه اللى انضنى حاله
يشمّر للجهاد ساعد ولو حتى ذكا ماله

يا بيه وطنك ومتضايق وامتى تنفعه امتى
وشاطر بس تتعايق وفالح بس فى النكته

دسعدك لو سعد وطنك وحظه هوّ آمالك
ومالك ينقصه سرفك وعلمك يزكو على مالك

حياة الأمه بعلومها ومن غير علم تتأخر
وياما أذكيا همومها اصابت حظها اتكسّر

وكم مولود فارق أهله أراد العلم مالقاهشى
ومن فقره عدم عقله وطاش سهمه ولا نفعشى

وكم بائس وكم مسكين لبؤسه علومه تمشى
زكاه مُفرط ولكن فين مصاريفه عشان يمشى

اهالى قطرنا ساعدوا أهالى العلم عاوزينكم
وجودوا معانا واجتهدوا يمينّنا المولى ويعينكم

اهالى العلم يلزمكم يا أهل اليسر تعينوهم
وواجبكم لأوطانكم من اموالكم تساعدوهم

بغير العلم مش ممكن أمالكم انها تنجح
وبالعلم الشريف نؤمن فى أقرب وقت به نفلح

وهيا ساعدوا أوطانكم أهو بنك البلد شرّف
ودور العلم تنفعكم ومن حب الوطن يصرف

ايا نسل الكرام جودوا بمال للبنك والتعليم
وعودوا لمجدكم عودوا كفاكم ذل مع تلطيم

المطلع

أبشرى يا مصر بالفرج القريب لاشتداد الأزمـه والأمر الجلل
للقضا نصـبر ولو يومه عصيب حـتى نول العز أو يفنى الأجل

كل يوم بيمر بتزيد المصـايب والرصـاص يفتك بارواح الضحايا
والعدو همُّه يفرق فى الحبايبْ لا احتجاج ينفع ولا بتنفع شـكايا
ما فى غير الاتحـاد فيه العجايب ينفى عنـــــا همنا ويا الرزايا
والأله هو المعـين هـو المجيب يمحى عنا الحزن مع كل الزعل

لو هناك ذمه ولو فيه إنســـانيه ما تعدّوع الصغار ويا النسا
كم ولد ماشى فى حاله وكام بنيه مات قتيل ما حـد منهم له وسى
كم رجال رايحين لأولادهم عشيه راحوا شهدا فى الطريق وقت المسا
كم شيوخ راحوا ضحيّة موت معيب مع شباب هلـكوا فى اثناء العمل

كل ده والقلب يصفى قال إليهم شىء بعيد لو عملوا رابع مسـتحيل
تنتظر إيه منهم أو فايده فيهم بعد ما خلّوا دمانا شـــبه نيل
عندهم يبقى لطيف لو كان يجيهم كل يوم ظالم هناك والدم سيل
ليه نكون مستعبدين يا ناس عجيب ف انهى شرع يحلّلوه يا اهل الملل

احنا طالبين للحياه وحياة شريفه للضيوف نكرم وأحرار فى بلادنا
قوة الظالم ولو عظمت ضـعيفه والتاريخ اكبر معـلم فى حياتنا

أمه مظلومه ولو كانت ضعيفه   زينّا لا بد يوم يثمر جهادنا
عذبونا يبقى كاس الموت طبيب   حتى نبلغ بالوطن أحلى الأمل

إضربونا بالرصاص والجلد على   وانفوا سعد وغيره من أهل الزعامه
واحبسونا واقتلوا شبابنا يعنى   مع رجالنا واجعلوا الأطفال يتامى
شتتونا واحرموا من كل فنٍّ   صنعته بالظلم وانفوا الكل عامه
لا نحيد عن مطلب الوطن الحبيب   هوّ الاستقلال حياة كل الدول

فى أيام المرض

المطلع

كم وكم يا دهر تنزينى وتقصر العدو من كتر ما صابنى تأثر
حُزن روحى صبح الجثمان مصبّر والنظر ضعفه وقرّب يوم فناى

مين يقول ان الفؤاد يرجع يصافى دهر من فعله صبح مجروح وجافى
خلىّ عنى ما بقيت أبداً أوافى دهر غادر بعد ما أخفض علاى

نوح وأحزان الوجود مخلوقه عنى بعد ما كان الطرب من بعض فنى
صرت يشجينى أوى الصوت الحزينى والبكا ينعشنى من شدة بلاى

يا اهل ودى يا أحبه ادعوا معايه للاله انه يقرب لى شفايه
واتوجد معكم واشرب بالوعايه فى محبتكم ولو من غير وعاى

واتوجد معكم وأفرح بالوجود فى وجودكم ينفلق قلب الحسود
وابدل الأحزان بفرح وناى وعود واتئنس معكم وأنسى ايام عياى

بلغوا شوقى وكثرة احترامى للى يسأل عنى مع شدة هيامى
بالخصوص عبد اللطيف شكرى التهامى يوم أشوفه ده يكون غاية مناى

لا تظنو اننى عنكم مقصّر دَ المرض هو اللى خلانى مكسّر
فاقبلوا عذرى مع تسليمى اكثر مع كثير الشكر وزيادة ثناى

أدعوا ربى يستمع م اللى أريدهم ان دعوا وكان الصلاح والخير رايدهم
انه يسمح بالقبول منى ومنهم كل دعوانا ويحسن لى نواى

مقطـــوعات

أنشى أنــــا م اللفظ الفـــاظ وابدع من المـــعنى معـــانى
وزجلى من تأثير الالحـــاظ يفـــوق بديـــع الهمزانى

* * *

جبــال الـكحل تفنيهــا المراود وخُـــد م التل يختل ف نظامه
ولو داوم حبيبـــك فى إساءتك وصادرك فى عواطفك زال غرامهُ

* * *

فى مصر أمثال مع غيرهـــا يعجبنى منهـــا مثل قايـــل
يكفانا م الدنيا نعيرهـــا وربنـــا يجيبها جمـــايل

* * *

من يصحبك لا ينصحك وان كان نصوح لا يصحبك
والعقـل إللى بتدعيـــه دا يجهـــله من يعرفك

* * *

مريض وراقد وما باليد حيـــله بجسمه وبالعنين معـدوم نصيره
هُوَّ قادر فى سهره يعـــد نجمه ولا نجمـــه بينطق له بضميره

* * *

يا رحمـــة الله على صـــاحب قضى حياته ف شرب الراح
ابـكى عليه واندب حظـــه من كتر شربه عمره راح

* * *

مذهب

آه يا عيـــونى استنزفى دمعـــك ودمك والبصر
وابكى بحـــرقه وشنقى سمعى بخريرك م القــــدر

دور

وانت يا قلـــبى كن فى نار لمـــا تصير م النـــار رماد
حـــتى يقولوا الفكر حار فيه لـــه أوفيـــا ف العباد

دور

آه يا فـــؤادى ع اللى راح عزيز ما نستغنـاش عنـــه
يا اهـــل المسا امتى الصباح ويكون منام وارتاح منـــه

***

يا سليم القلب سيء الظن نانه عمرك البـــاقى فى أصحاب الأمانه
كم وكم غشّونى ناس كانت تصلى معدومين الذمه خاسرين الديانه

***

لو كان بنى آدم له ديــــل طويـــل ويمكن له حله
كان فى غناه نزّل به الويـــل ولعبُه ف أيـــام ذُلـــه

***

مذهب

مظهر حياتى من حياتك مظهر وليه تسيء الظن فى موجودك
هوّ يخالف قلبى قلبك يقــــدر لكن يا قادر لما اشوف مقصودك

دور

يمكن يصادف يـــــوم وتقول د كان مظلـــــوم
ترجع لى من تانى وتفوت بقى ظنونك

***

مذهب

كابدت الزمـــن وشفت المحـــن ياما وياما فيه عجايب
ما يـــوم صفـــا حب ووفـــا والأسم بس لى حبايب

يا ناس حــــبيبى هـــوّ رقيبى والاّ رقيبى هوّ الحبيب
اخلص له ودّى أشوفه ضــــدى والله ياعالم دشىء عجيب

مش شىء يجنن يا اهل العقـــول اللى يحبه هـــوّ العـــذول

***

عمـــرو الصحابى وابن العاص باع حته من دينـــه لدنياه
وانا يقينى ما فيهشى منـــاص اغـــنينى واحشرنى ويـــاه

***

لو شبهـــوا البدر بحسنك العفـــو من شيمك واجب
البـــدر مكسوف ويقول لك العين ما تعلاش ع الحـــاجب

***

ابات على جمـــر وأشواك وانت ما ترحم ما الحيـــله
ويـــوم تواعـــدنى لرؤياك اعـــدّها الف جميـــله

***

الخمـــر ياما هـــدّت ناس قلبت عاليهـــا فى واطيهـــا
وكام ايدين كانت تنبـــاس اتفتت من تعـــاطيهـــا

***

اصـــل البلاوى همّ الناس وانت بلاوى نـــاس برضُه
وان قلت ان ايديك تنباس اقـــول ورجليك يتمـــدو

شر الحواسد يعجبني　　لأنه يظهر لى الباطن
ولكن اللى بيؤلمني　　صديق يوافى ويداهن

* * *

بين المحامى والطبيب　　قرّبت اعجز وافتقر
غير الشماته من قريب　　يا قلب حسبك واعتبر

* * *

مذهب

جمال النفس يظهر فى الغرام　　واللى يعشق تلتقيه حى العواطف
تملكه نظره ويخضع لابتسام　　راضى عن محبوبه فى كل المواقف

يهين روحه وماله ف كل حال　　حتى ما يغضبشى يمكن للاهانه
كل شىء مقبول وفى عرفه حلال　　بس مايرضاش لمحبوبه الخيانه

* * *

ممتاز على كل الأقمار　　لأنه كامل من كله
وقلبى من حبه فيه نار　　يا هلترى قلبه يقول له

* * *

اخويا البدر لو تعلم　　ما فيش تفضيل بينى وبينه
يغيب ليله أنوّر له　　ويوفى لى بسماح دينه

انتهى

مراثى الزجالين

كان بودنا أن ننشر كل ما فاضت به قرائح الزجالين من أصدقاء الفقيد الذين تفضلوا علينا بارسال مراثيهم التى عبرت عن رقيق شعورهم وقد اجتزأنا بنشر ما اتسع له المقام شاكرين للأصدقاء الأعزاء وفاءهم ؟

كواكب تغيب وكواكب تلوح   مواكب تجى ومواكب تروح
فيا دمع قل لى على مين تسيل   ويا قلب قل لى على مين تنوح ؟

قوافل قوافل بتطوى الحياه   وتجرى وتسبق الى منتهاها
خلودها بيجذبها تجرى وراه   وتترك وراها شقاها وفناها
واجسامها تنحل تنزل تراها   وارواحها تخلص وتطلع سماها
وتحيا هناك فى خلودها المريح

قولى على فين تروح الخلايق   وفين اللى شادوا الحضاره القديمه
وفين الفراعنه وفين الرومان   ما فيش شىء خلاف العظام الرميمه
وحبة جواهر وحبة خرز   تمثل صناعه وازواق سليمه
واصحابها راحوا وبكره تروح

ويا ما رأينا مجالس طرب   وندمان وكاسات وحظ ف قصور
وكانت شفايف بتنهب خدود   وكانت ايادى بتخطف خصور

وعند الصباح انتهى كل شىء ودارت على الجمع دنيا تدور
وقام المغـــــنى عليهم يصيح

وياما غصون بان لواها الدلال وتاهت وراحت بقت فى الخيال
وياما غنى غره ماله الكتير وبعد الغرور طاف عليه الزوال
ما فيش بدر فى الدنيا تنه تمام ولا فيش هلال تنه فيها هلال
ولا فيش مليح تنـــــه فيها مليح

نودع حبايب وندفن قرايب وننهب ليالى الشهور والسنين
ونفرح بيـــــوم للهموم ينتهى ودايماً لبكره وبعده ف حنين
ومين اللى يضمن لبكره يعيش وايه يا ترى بعد بكره يكون
ومين يسأل الغيب بسره يبوح

غرورنا بحياتنــــا بيعمى عنينا ونفرح بشىء مستعار بين ادينا
وبكره نفـــــوته ولا نلتقيش حبيب يوم نفارقه بيبكى علينا
وياما قريب بالميراث انشغل وطار من سروره نهار ما اتهينا
ما فيش غير عملنا صديقنا الصحيح

قبور تنفتح لابتلاع الجسوم وتهضم لحومنا وتفنى العظـــام
وتشفى القلوب من عذاب الامل وتشفى النفوس من غرور الغرام
وتطوى الرعيه وتطوى الملوك وتجمع بقايا الكرام واللئـــام
وتطوى السخى زى طى الشحيح

خربنا القلوب واتبعنـا الهوى   خراب البيوت من خراب القلوب
لأبليس بقينا جنـود مخلصين   وابليس بقى لنا الصديق الحبيب
مسيرنا نفارق — تعالوا نتوب   ونغسل قلوب سودتها الذنوب

وخـــلوا دموع الندامه تسيح

صبحنا واعمـارنا قرب الزوال   و (عزت) سبقنا وفارق دياره
امير الزجل عاش بفنـه وراح   بجسمه . ونشفت غصون ابتكاره
وفضله على الفن مين ينكـره   ومين اللى ينكر عليـه اقتداره

ومين اللى ينـــكر بيانه الفصيح

فقدناك يا عزت وكنت الامل   الى الملتقى يا حبيب الجميـــــع
فقدنا بفقدك امــــير الزجل   مجدد شبـــــابه وحصنه المنيع
يعزينا بعــــدك يا عزت أثر   لفنك يحاكى شباب الربيـــع

ويحى اللى جسمه اتسجن فى الضريح

ابو الوفاء
محمود رمزى نظيم
خادم الزجالين

مات أمــير الفن عزت صقر بيـه   والزجـل أصبح بموت عزت يتيم
يا زجـل الطم وتشنشل عليــه   راح تلاقى مـين خلاف عزت زعيم

الزجل مات بعـد موت عزت وراح   والحــداد أصبح شعار الزجالين
كلهم مالهمش غـير كتر النواح   ما فى زجال فى البـلد الا حزين

دمعى يا عزت عشان موتك غزير   سبتنى وحـدى أقاسى القلب ليه
وانت كنت لفننا أكبر نصـير   قول لنا دلوقت رايحين نعمل ايه ؟

كنت حجه فى الزجل من غير مكابر   سرعة الخاطر يا أستاذى صناعتك
روح خفيفه وكنت فيه بارع وقادر   كام رأيت زجال سجد قدام براعتك

ان مدحت ف شخص تلقى الناس تحبه   وان هجيت ما حد كان يصمل امامك
وان طعن واحـد عليك الناس تسبه   كان من الواجب على الـكل احترامك

فى الـكرم والجود تفوق عن الف حاتم   يا ما كنت تساعد الناس فى حياتك
يوم مماتك البـلد صارت مياتم   كلهم بيعـددو فيك وف صفاتك

فى جنان الخــلد تحظى بالنعيم   تلقى أحبابك هناك من غـير كلام
ابقى سـلم لى على الاستاذ نديم   واهــدى أشواقى لمحبوبك امام

أوعى تنسى القوصى والليثى وجـلال   واهدى للنجار سـلام منى كتير
وافتـكر أهـل اللطافه والـكمال   عونى والدرى وأسـتاذى نظير

والاديب احمد عاشور وابن الآلاتى   وأنا حاضر يا أستاذى كمان
قول لهم عبد النبى تلميذكو آتى   افسحو لى جنبكم فى الحال مكان

محمـد عبد النبى
الزجال بالحسين

قلبي يكويه الجوى والجفن باكي
حزن نساني أقول إيه في عزاكي
فين يا دار عزت صحيح يا دار جفاكي
فين صفاكي ، فين سناكي اللي احتجب   فين يا دار عزت أمير الزجالين

دهر خوان للعهود طول عمره غادر
الكدر طبعه وصفاه كدب ومظاهر
كام مكاسب له تبات تصبح خساير
له أوامر له نوادر من عجب   كام نشوف مسرور يبات يصبح حزين

كنتي يا دار الهنا والدهر باسم
كل ساعاتك وأيامك مواسم
فين حليف المجد كساب المكارم
حزني لازم ، فكري دايم في تعب   وجدي من طول الأسى لجلك كمين

حزنك البادي على الباب والمباني
حرك الوجد الشديد اللي طواني
افتكر لحن المثالث والمثاني
والأغاني في زماني اللي غرب   في زجل من حاشيته النصر المبين

لما كان عزت زمان حامل لواه
يشبه الكوكب ويزداد في بهاه
يسعد الممدوح ويشقى من هجاه
شوف ثناه وانظر قضاه عند الغضب   رحمه للموعود ونار للمخدوعين

له زجل يشبه ضمير الحر صافي
درس غالي للي عنه الفن خافي
اللي بيقول الزجل رص القوافي
شرح وافي ، معنى كافي للطلب   زي مشق الخط يهدي التابعين

فين يا دار عزت مضت أيام شـــبابك

لمـــا كان الدهر خدام عند بابك

عشة [1] اليـابان محيح عزت خلا بك

مع صحـــابك مع شرابك والطرب   وانتى كان الصفو فى ايدك رهين

فى ليـــالى الأنس فى ضوء النجوم

فى كرم عزت وفى ظـــل الكروم

فى أناشيد للزجل تجـــلى الهموم

خاف يحوم عندك غشوم من غير أدب   كان حمـــاكى رغم أنف المدعين

مجدك الباقى أثر من فعـــل ماجد

إن مضى عزت بطول الدهر خالد

كام رأيت للفضـــل فى بابك موارد

كام مشاهد كام قـلايد من دهب   فى نحور الغيد وأمثالهـــا ضنين

تطلع الشمس المنيره فوق جـــدارك

والصفا واصل جعـــل ليلك نهارك

كنتى مصباح الكرم مرفوع منـارك

كان مدارك فى شعارك إن وهب   عزت الطـائى يفوق الغـــابرين

المحـــامد أصبحت فى الناس قليله

وانت يا عزت حويت الفين فضيـله

طلعتـــك غابت وما باليد حيـــله

روح جليله خصال نبيـــله للعرب   معجزات للدهر تظهر كل حـــين

كل يوم قاعدين لتوديع الحبـــايب

غابوا عنا الكل صاحب بعـد صاحب

السباع راحت وفضلوا لنـــا الأرانب

دهر عايب له مصايب من خشب   من مواليد الليـــالى والسنين

---

(١) مجتمع الأدباء والزجالين فى حديقة المرحوم عزت

فى حياتك يا على وفيــــك البقيه
يا على والصبر للنفس الأبيــــــه
يا على يا وارث الهمــــــه العليه

خيك سجيه وخـد وصيه فى النوب　　اكتسب فى الخطب أجر الصابرين

« مصر »　　حسين مظلوم رياض

بدّد اليوم سنى النور الغَسَقْ ... وبكى النظم على النظم الرقيقْ

رقد الساهر من بعد الأرق ... رقدة من ذاقها لا يستفيق

كذب الآمل والناعى صدق ... فبكى كل أديب وصديق

وتساءلنا حيارى ما العمل ؟

مبدع الآيات فى فن الزجلْ

قد رحلْ

أنتِ يا دنيا سرابٌ وخداعْ ... وحديث ملّه السمع مُعادْ

لو علمنا السرّ ما غرّ المتاعْ ... وانتفى عن جفننا طيب الرقاد

وقفة الحائر يتلوها الوداع ... جذوةُ الآمال قد عادت رماد

آه ما أحلى المنى ما أكذبا

هى كالنجم بدا ثم خبا

وانتقلْ

أيها الراحل ماذا حلّ بكْ ... كل خطب غير خطب الموت هان

رجفة الحزن سرت فى ملعبك ... عمّت الوحشة أرجاء المكان

كم طربنا من مزايا أدبك ... ونهلنا من سجاياك الحسان

كم دعابات لطاف وعِبَرْ

صغتها ، فاعجبْ لصوّاغ الدرر

فى جملْ

زجــل رقّ ففـــــاق الغزلا ما مناجاة الهوى عنـد السحرْ
حرّكت شوقا وأحيت أملا في نفوس شفّهـــا طول السهر
مثـلهُ في وقعـــــه كلاّ ولا رنّة العـــود وترجيع الوتر
مذ سرى في النفس راحاً وانتشاءْ
فاحتسينا من حميــــاه الهناء
والجذلْ

دولةُ « الأزجال » قد أحييتها انها احـــدى دعامات الأدبْ
هي أخت الشعر قد علّمتهـــا كيف تسمو كأخيها في الرُتبْ
تسألُ اليوم ، وقد خلفتهـــا نضو ثكل ، في ذهول وعجب
أين من أزهو به ؟ أين السبيلْ ؟
نجمي الساطع في الفنّ الجميـلْ
قد أفـلْ

« فاضل زكي »



فهـــرس

صفحة

صفحة

صفحة